وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الكتابة التاريخية الأندلسية

أبو بكر الرازي وابن حيان القرطبي أ نموذجا

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتان:

– حيمود فضيلة

– عبد العالي نجاة

إشراف الأستاذ:

– د. ملاخ عبد الجليل

نوقشت وأجيزت بتاريخ 2020/09/20

اللجنـة المناقشـة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوعروة باكير	دكتور	غرداية	رئيســـــــاً
ملاخ عبد الجليل	دكتور	غرداية	مشرفاً ومقرراً
بن صغير يمينة حضري	دكتور	غرداية	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1440–1441هـ/ 2019–2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الكتابة التاريخية الأندلسية

أبو بكر الرازي وابن حيان القرطبي أ نموذجا

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتان:

– حيمود فضيلة

– عبد العالي نجاة

إشراف الأستاذ:

– د. ملاخ عبد الجليل

اللجنـة المناقشـة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوعروة باكير	دكتور	غرداية	رئيســــــــاً
ملاخ عبد الجليل	دكتور	غرداية	مشرفاً ومقرراً
بن صغير يمينة حضري	دكتور	غرداية	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1440–1441هـ/ 2019–2020.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله علي، أما بعد:

إلى من نزلت في حقهما الآية الكريمة: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ الإسراء: 24.

ربما لا تتاح لي الفرصة دوما لقول شكرا لكما .... رغم أنها لا توفي حق امتناني وعرفاني لكما لكن يكفي أن تعرفا يا نورا عيني ويا مهجة فؤادي، أنني اليوم أتقدم لكما بقلبي وروحي وعيني هدية زهيدة الثمن كشكر لكما.

فحماكما الله ورعاكما وبوأكما في الجنة مقعدا إن شاء الله.

إليكم مني كل المحبة يا "زهية، جمعة، نبيلة، بوحفص، نصر الدين، سيرين ملاك"، يا من شاركتم كل حياتي فأنتم زهورها التي تمدونها بعبق أبدي ... فأنتم جوهري الثمين وكنزي الغالي، فحماكم الله ونور طريقكم.

إلى روح جداي أسأل الله أن يرحمهما ويطيب ثراهما ويسكنهما فسيح الجنان.

إلى عائلتي الكريمة "عبد العالي"، "فنيش"، "بن سمعون".

إلى توأمي روحي "بن سمعون مريم" و"بن حمودة الزهرة".

عن أبي هريرة رضي الله عنه –قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله).

إلى السادة "الفاطمي السايح"، "عمير العيد"، المفتش "حروز حروز"، "علماوي عطاء الله" ...فلكم مني كل شكري وامتناني.

إلى من سرنا سويا ونحن نقطف ثمار تعلمنا، إلى من شجع خطواتي عندما غالبتها الأيام، إلى أصدقائي وزملائي في العمل والدراسة، لكم مني كل الحب.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي إلى كل من تمنى لي النجاح، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، كل هؤلاء أهدي لهم ثمرة جهدي.

عبد العالي نجاة

الإهـــــــــــداء

قبل كل شيء أحمد الله عز وجل الذي لولا فضله علي لما وفقت في إنجاز هذا العمل.

إلى اللذين علماني أن الحياة كفاح وأن العلم سلاح وأن العمل شرف ونجاح إلى الذين شملاني بالعطف والحنان وكانا لي ورع الأمان أحتمي بهما من نائبات الزمان وتحمل عبء الحياة حتى لا أحس بالحرمان من والداي العزيزان حفظهما الله وأطال في عمريهما.

إلى من أتقاسم معهم المحبة الأسرية إخوتي.

إلى من كانت دعواته ترافقني جدي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

حيمود فضيلة

شـــكـــــر وعـــرفـــــان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا على إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر الجامل لكل معاني الامتنان والعرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف

"ملاخ عبد الجليل " حفظه الله الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته

ونصائحه وعلى كل جهوده المبذولة ومساعدته القيمة، وأرائه السديدة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما لا يفوتنا تقديم كامل الامتنان والتقدير إلى كافة أساتذة الكلية وعلى رأسهم الدكتور

طاهر بن علي.

ونشكر كذلك لجنة المناقشة لتفضلهم على قراءة وتقييم هذه المذكرة.

عبد العالي نجاة، حيمود فضيلة

1. قائمة المختصرات باللغة العربية:

الرمز	المعنى
ع	عدد
ط	طبعة
ج	جزء
تح	تحقيق
درا	دراسة
تع	تعليق
مرا	مراجعة
مج	مجلد
د.س.ط	دون سنة طبع

2. قائمة المختصرات باللغة الأجنبية:

الرمز	المعنى
s.d	Sans date

المقدمة

مقدمة البحث

كان لزخم الأحداث التي عرفتها الأندلس، وتسارع الوقائع فيها منذ الفتح الإسلامي سنة 92 هـ/711م، دور كبير في ظهور مجموعة من الدراسات والأقلام التي حاولت تصوير تلك الأحداث والتأريخ لها، باعتبار أن دخول الإسلام للأندلس كان فتحا مبينا، ونصرا عظيما، وبفضله توسعت بلاد الإسلام غربا، فكان لابد من تمحيص وبحث جاد للتوصل إلى الحقائق التاريخية، فأقبل نفر من مؤرخي أهل الأندلس حاملين اللواء وواضعين على عاتقهم كتابة تاريخ الأندلس (إسبانيا المسلمة كما يسميها المستشرقون)، كونها أصبحت قاعدة من قواعد الإسلام هناك.

لقد ساهمت تلك الكتابات بشكل أو بآخر في تدوين التاريخ الأندلسي خلال تلك الفترة باعتباره تاريخا حافلا بالأمجاد، أنشأ حضارة عربية إسلامية متميزة، كان لها دور فعال في مسيرة التاريخ والحضارة الإسلامية، فقد تطورت الكتابات التاريخية الأندلسية بداية من القرن الرابع الهجري واستقلت عن الكتابات التاريخية الأخرى، بفضل ظهور أسرة آل الرازي التي كانت تضم أعلاما من المؤرخين، من أهمهم أحمد بن محمد الرازي الملقب بعميد أسرة الرازي، ثم ظهر بعده العديد ممن تميزوا بكتاباتهم التاريخية الفريدة معتمدين على جزءٍ كبير مما قدمه أحمد بن محمد الرازي وابنه عيسى في مؤلفاتهما، ولعل أشهرهم المؤرخ ابن حيان القرطبي الذي لقب بشيخ الأدباء والمؤرخين لتميزه عن باقي مؤرخي عصره.

ونظرا لأهمية الموضوع وتشعبه، وانطلاقا من ذلك جاءت دراستنا موسومة بعنوان:

الكتابة التاريخية الأندلسية

أبو بكر الرازي وابن حيان القرطبي أ نموذجا.

أولا– حدود الدراسة

من حيث الموضوع: تناولنا موضوع المدرسة التاريخية في القرون الأولى لفتح الأندلس، ومركزين على روادها كنموذج ممثلين في أبي بكر الرازي، وابن حيان القرطبي.

الإطار المكاني: الأندلس من حدودها الشمالية مع ممالك النصارى حدود جبال البرتات، إلى الحدود البحرية للجزيرة من جهاتها الثلاث.

الإطار الزماني: وهي الفترة ما بين القرنين الرابع والخامس الهجري.

ثانيا– أسباب اختيار الموضوع

تظافرت مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار الموضوع، نذكر منها:

- التعرف على طبيعة الكتابات التاريخية الأندلسية واتجاهاتها ومراحلها.
- التعرف على الصورة العامة للكتابات التاريخية الأندلسية في القرنين الرابع والخامس وتوجهاتها.
- ميلنا للدراسات الخاصة بتاريخ الأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجري عموما، والكتابات التاريخية الأندلسية على وجه الخصوص.
- التعرف على أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي، كونهما من رواد وأهم مؤرخي المدرسة التاريخية الأندلسية.

ثالثا– الإشكالية

للدراسة إشكالية رئيسية هي:

ما مميزات الكتابة التاريخية الأندلسية عند كل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي؟

اندرجت تحتها جملة من الأسئلة الفرعية منها:

- ما هي أولى المحاولات لكتابة تاريخ الأندلس؟ وما اتجاهاتها؟ والعوامل المؤثرة فيها؟
- كيف كانت حياة أبو بكر الرازي في العصر الأموي؟ وحياة ابن حيان القرطبي في عصر الطوائف؟
- كيف كان منهج الكتابة التاريخية عند أحمد بن أبي بكر الرازي ومصادره؟ وهل هي نفسها عند ابن حيان القرطبي؟
- ما هي أهم أوجه التشابه بين أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي؟ وفيما تتمثل أوجه الاختلاف بينهما؟

رابعا– شرح خطة البحث

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة احتوت على: مقدمة علمية ضمت العناصر الأساسية لأي بحث علمي، وأربعة فصول وخاتمة وملاحق تخدم الموضوع، ثم قائمة للمصادر والمراجع المعتمدة.

ففي **الفصل الأول** الذي جاء تحت عنوان: **"لمحة عن الكتابة التاريخية في الأندلس قبل القرن الرابع الهجري"**، تناولنا في **المبحث الأول** المحاولات الأولى لكتابة التاريخ في الأندلس، وفي **المبحث الثاني** تطرقنا إلى اتجاهات الكتابة التاريخية في الأندلس وأهم العوامل المؤثرة فيها، وهذا كله قبل الدخول للتعرف على أبي بكر الرازي، وابن حيان القرطبي.

أما **الفصل الثاني** فجاء بعنوان: **"ترجمة للمؤرخين أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي"**، ففي **المبحث الأول** وقفنا فيه على ترجمة لأبي بكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي، ثم عرجنا على ترجمة لأبي مروان حيان القرطبي في **المبحث الثاني** للتعرف على مراحل حياتهما، والعوامل التي ساهمت في تكوينهما ليكونا من رواد المدرسة التاريخية الأندلسية في القرون الأولى للفتح.

وفي **الفصل الثالث** المعنون ب: **"منهج ومصادر الكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي"**، وفيه تناولنا في **المبحث الأول** منهج ومصادر الكتابة التاريخية عند أحمد بن أبي بكر الرازي، وأنهينا الفصل بمنهج ومصادر الكتابة التاريخية عند ابن حيان القرطبي في **المبحث الثاني**.

أما **الفصل الرابع** فقد حمل عنوان: **"دراسة مقارنة للكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي"**، حيث تطرقنا في **المبحث الأول** إلى تبيان أوجه التشابه بين أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي، ثم عرجنا في **المبحث الثاني** إلى ذكر أوجه الاختلاف بينهما.

وذيلنا المذكرة بخاتمة، تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا هذه، ثم أتبعناها بملاحق وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة.

خامسا– الأهمية والأهداف:

- التقرب من المصادر الأولية لكتابة تاريخ الأندلس، سواء كانت مطبوعة ومتوفرة، أو كانت ناقصة وتضمنتها باقي المصادر الأولية الأخرى.
- الكشف عن المحاولات الأولى لكتابة تاريخ الأندلس، واتجاهاتها وعواملها ومراحلها.
- إبراز أهم المؤرخين خلال الفترة الممتدة ما بين القرن الرابع والخامس الهجريين والتي مثلت أوج تطور الكتابة التاريخية الأندلسية.

- تسليط الضوء على حياة أبو بكر الرازي وابن حيان القرطبي باعتبارهما من أهم مؤرخي الأندلس وأشهرهم.
- التعرف على منهج ومصادر ومؤلفات كل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي.
- إظهار أهم أوجه الاتفاق والاختلاف بين كل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي.

سادسا– الدراسات السابقة:

اهتم بعض الدارسين بالمدرسة التاريخية الأندلسية، وساعدنا ذلك على اختصار بعض جهود مرحلة الجمع في البحث، والانتقال لمرحلتي القراءة والتحرير، ومن بين تلك الدراسات نجد:

- دراسة صورية متاجر: **"علم الوثائق والوثائقيين في الأندلس ما بين القرنين الثاني والسادس الهجريين: دراسة توثيقة ببليوغرافية"**، أطروحة دكتوراه في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة وهران، السنة الجامعية: 2014/2013م، استفدنا منها في الإشارة إلى إتجاهات الكتابة التاريخية الأندلسية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، إلا أنها لم تركز على ترجمة لأعلام ومؤرخي الأندلس من أمثال أبو بكر الرازي وابن حيان القرطبي.
- دراسة علي زيان: **"المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري"**، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية: 2010م/2011م، استفدنا منها في معرفة أهم مؤلفات منهج الطبقات، كما أشار إلى مجموعة من الأساتذة الذين تتلمذ على يديهم ابن حيان، ومنهجه في الكتابة التاريخية وتعرض كذلك إلى ذكر مؤلفاته.
- دراسة عبد الرحيم يطو: "**الكتابة التاريخية بالمغرب والأندلس من الفتح إلى تمام القرن الخامس الهجري/الحادي عشر ميلادي"**، مذكرة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، السنة الجامعية: 2015م/2016م، استفدنا من هذه الدراسة في الترجمة للمؤرخ ابن حيان القرطبي، لكنها لم تتطرق لترجمة أحمد بن موسى الرازي.
- دراسة عبيد قويدر، "**الأسر العلمية في بلاد الأندلس أسرة بني زهر أ نموذجا"**، مذكرة الماستر في التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الأندلس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، سعيدة، 2017/2016 م، استفدنا من هذه الدراسة، في معرفة الدور الكبير

لأسرة آل الرازي في ازدهار العلم بمختلف جوانبه في الأندلس، وكذا تقديم ترجمة جزء من تاريخ هذه الأسرة، إلا أنها لم تتوسع فيها بل كانت مختصرة وبسيطة، كما أنها لم تترجم لابن حيان القرطبي.

- دراسة عبد الواحد عبد السلام شعيب: **"الكتابة التاريخية الأندلسية ومناهجها في الأندلس خلال عصري الخلافة والطوائف"**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة محمد الخامس)، الرباط، 2003م، عالج فيها المؤلف موضوع الكتابة التاريخية ومناهجها في الأندلس خلال العصرين المحددين مركزا على القرنين الرابع والخامس الهجري اللذين بلغ فيهما التاريخ الأندلسي مكانة سامقة على غرار باقي العصور، حيث جعلنا نتوفر على مادة تاريخية غزيرة وخصبة لدراسة هذا الموضوع، كما تعرفنا على أهمية الجانب المنهجي للبحث التاريخي زمن الخلافة والطوائف، واعتمدنا عليه في إيراد بعض المعلومات عن حياة المؤرخين أبو بكر الرازي وابن حيان القرطبي، وكذا بعض الاقتباسات والاستشهادات في دراستنا لمصادر ومناهج الكتابة التاريخية عندهما.

سابعا– المنهج المعتمد

للإجابة على الإشكالية والوصول للهدف المنشود من هذه الدراسة استخدمنا **المنهج التاريخي** مع الاعتماد على أدواته في التحليل الظاهري والباطني، خاصة في الفصل الأول والفصل الرابع و**المنهج الوصفي** في الفصلين الأول والثاني من خلال تتبع مراحل تأسيس المدرسة التاريخية الأندلسية، وحياة كل مؤرخ، والمنهج **المقارن** في الفصل الرابع، للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين منهج ومصادر كل من المؤرخ الرازي، وابن حيان القرطبي.

ثامنا– تحليل ونقد للمصادر والمراجع

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع يمكن التركيز على أهمها في الآتي:

1) المصادر:

- **كتاب المقتبس من أنباء الأندلس لابن حيان (ت 469هـ/1076م)**: وهو من أثمن كتب تاريخ الأندلس التي وصلتنا، فقد ألفه ابن حيان في عصر شهد انحدارا سياسيا وازدهارا ثقافيا، وهو في خمسة قطع محققة.

وقد اعتمدنا عليه في الكثير من الإقتباسات خاصة في دراستنا لمنهجه والتي تكمن في بعض الإحصاءات، والكشف عن المصادر التي نقل عنها أخباره، والذي كان اعتمادنا عليه بشكل كبير بالنظر إلى أنه يحمل جزءا كبيرا من المعلومات عن محوري هذه الدراسة وهما أبو بكر الرازي وابن حيان القرطبي.

- **كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (ت 403هـ/1012م)**: يتضمن هذا الكتاب تراجما لعلماء الأندلس وفقهائه ورواته، وقد استفدنا منه في الترجمة لبعض المؤرخين ونشاطهم العلمي المتمثل في إدخال الكتب والمعارف التاريخية خلال القرون الثالث والرابع والخامس الهجري بعد عودتهم من رحلاتهم المشرقية، وقد أصبحت هذه المعارف محور البحث والدراسة في تلك الفترة وفي الفترات اللاحقة.
- **كتاب جذوة المقتبس للحميدي (ت 488هـ/1095م)**: إذ يتضمن هذا الكتاب أكثر التراجم تنوعا من أهل الفقه والحديث والتاريخ والأدب والشعر، حيث استفذنا منه كثيرا في الترجمة لبعض الشخصيات والعلماء والمؤرخين كأبو بكر الرازي وابن حيان القرطبي.
- **كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (ت 658هـ/1259م)**: يضم هذا الكتاب تراجما لأمراء وخلفاء وعلماء الأندلس، ولم يقتصر على تراجم الحكام والعلماء الذين جاءوا بعده، بل ذكر علماء عاشوا في القرون الثلاثة التي سبقت عصره، فقد استفدنا منه أيضا في الترجمة لأبي بكر الرازي في بعض جوانب حياته.
- **كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (ت 542هـ/1147م)**: ويشمل هذا الكتاب تاريخ الفترة بين عصر الدولة العامرية وما أعقبه من قيام الفتنة البربرية، وبين عصر دويلات الطوائف حتى ما يقرب من نهايته، حيث إعتمدنا عليه في إيراد بعض المعلومات عن حياة ابن حيان القرطبي.
- **كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (ت 776هـ/1374م)**: حيث تحدث فيه ابن الخطيب عن مملكة غرناطة وتاريخ رجالاتها وأدبائها، وأعلام الأندلس والمغرب بشكل خاص حيث إستفدنا منه في ذكر بعض الأحداث التي أرخها أبو بكر الرازي، بالإضافة إلى بعض الأخبار عن غرناطة، وبعض النصوص التاريخية من تاريخ ابن حيان القرطبي المفقودة الآن.
- **كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام لابن الخطيب**: شمل هذا الكتاب أخبار عن الدولة العامرية وأواخر الدولة الأموية بالأندلس ودويلات الطوائف، حيث

استفدنا منه في ذكر أخبار ابن حيان القرطبي، وتكمن أهميته في حفظ بعض النصوص التاريخية المفقودة الآن من مصنف ابن حيان الكبير.

2) المراجع

- **كتاب علم التاريخ في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ليوسف أحمد يوسف بني ياسين:** يتناول هذا الكتاب العوامل المؤثرة في سير الحركة العلمية في الأندلس بالإضافة إلى الكتابة التاريخية في الأندلس من بدايتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري وإتجاهاتها حيث إعتمدنا عليه في إيراد بعض المعلومات عن عيسى الرازي وإتجاهات الكتابة التاريخية الأندلسية، فضلا عن مصادر ومنهج ومؤلفات الكتابة عند كل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي.
- **كتاب حامل لواء التاريخ في الأندلس لأنور محمود زناتي:** وهو كتاب خصصه صاحبه لدراسة شخصية ومنهج ابن حيان في الكتابة التاريخية، بالإضافة لتوجهاته الفكرية، فقد إستفدنا منه في التعرف على حياة ابن حيان القرطبي ومؤلفاته ومصادره.
- **كتاب نشأة التدوين التاريخي في الأندلس لعبد الواحد ذنون طه:** ويعتبر دراسة قيمة للبدايات الأولى في التدوين التاريخي بالأندلس، واستفدنا منه في التعرف على المحاولات الأولى في الكتابة التاريخية الأندلسية وإتجاهاتها، فضلا عن إيراد بعض المعلومات عن حياة أبي بكر الرازي.
- **كتاب جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري لأمحمد بن عبود:** حيث تناول هذا الكتاب فترة عصر الطوائف من حيث العلاقات الاجتماعية والعصبية في الأندلس والاتجاهات الاقتصادية والدور السياسي والاجتماعي للعلماء الأندلسيين، فضلا عن التأريخ للأندلس في عهد دول الطوائف، إذ إستفدنا منه في منهج ابن حيان القرطبي.
- **كتاب الفكر التاريخي لمحمود إسماعيل:** وقد شمل هذا الكتاب دراسة حول نشأة الفكر التاريخي بالمغرب والأندلس في العصر الوسيط، حيث يرصد من خلاله تطور الكتابة التاريخية، وقد إستفدنا منه في إيراد بعض المعلومات عن الكتابات التاريخية عند عبد الملك بن حبيب، بالإضافة إلى منهج ابن حيان القرطبي.

تاسعا– صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات والتي تعود أساسا لطبيعته، نذكر منها:

- صعوبة التعامل مع المادة التاريخية من حيث الاختلاف والتنوع بين المصادر خاصة ما يخص أبو بكر الرازي.
- صعوبة الموضوع من ناحية الدراسة خاصة كونه يتعلق بالكتابة التاريخية الأندلسية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، باعتبار وجود عديد الاضطرابات السياسية.
- صعوبة البحث عن الموضوع في التراجم والمصادر، التي اتسمت بأنها أدبية أكثر منها تاريخية.
- صعوبة في العثور على مؤلفات أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي نظرا لضياع وتلف معظمها نتيجة سقوط الأندلس في يد النصارى، وما بقي إلا القليل من مؤلفاتهما.
- صعوبة في التنقل للبحث عن المعلومة من مصادرها (المكتبات العامة والجامعية..)، خاصة وتزامن انتشار جائحة كورونا (**فيروس كوفيد– 19**)، وظروف الحجر الصحي.

وفي الأخير، فإن أصبنا في شيء من هذه الدراسة فبتوفيق من الله وحده، ونتمنى أن نكون قد قدمنا بدراستنا لهذا الموضوع مقدمة لما سيأتي بعدها من دراسات أخرى على يد باحثين آخرين، كونها جهد متواضع يحتاج إلى مجهودات أكثر، ونأمل أن نكون عند حسن ظن أستاذنا المشرف، ونضع هذه الدراسة أمام أساتذتنا الأفاضل الذين وكل إليهم مناقشة وتصويب وتقويم هذه المذكرة إن شاء الله وأن ننهل من علمهم والأخذ بنصائحهم، والله ولي التوفيق وعليه التوكل.

الفصل الأول:

لمحة عن نشأة الكتابة التاريخية في الأندلس

تمهيد

لقد كان الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الايبيرية أو الأندلس سنة (92-95هـ/711-714م)، نقطة البداية والحسم لتاريخ غني بكل مظاهر الحضارة والرقي، ساعد في إقامة صرح متين، وبناء حضارة مزدهرة ومتطورة، جعلت من الأندلس مركزا ثقافيا وعلميا هاما على غرار باقي دول أوروبا. [1]

فكان للوجود الإسلامي في المنطقة قرابة الثمانية قرون، إيلاء أهمية بالغة لمختلف العلوم، ولم يكن حقل التاريخ بمنأى عن هذا الاهتمام، وقد برز ثلة من المؤرخين أسهموا في تدوين تاريخ الأندلس، ولعل عبد الملك بن حبيب الأندلسي (ت 238هـ/852م) القادم من المشرق محملا بزاد كبير من العلوم والمؤلفات المشرقية، يعد أول مؤرخ عربي تعرض لكتابة تاريخ بلاده، إذ ألف كتابا حول التاريخ الأندلسي أسماه التاريخ، وكان ذلك في القرن الثالث الهجري[2]،، ثم تلته محاولات أخرى رائدة أواخر القرنين الثالث وبداية القرن الرابع الهجري من طرف العديد من العلماء والمحدثين عن طريق تدوين بعض الأحداث التي وقعت في الأندلس بداية منذ فتحه، ومن بين هؤلاء نجد: معارك بن مروان الذي حاول هو الآخر تدوين مآثر جده الأكبر موسى بن نصير [3]، وابن القوطية (ت 367هـ/977م)، وغيرهم كثير ممن أسهموا في نشأة التدوين التاريخي الأندلسي، وقد تعددت اتجاهات هؤلاء المؤرخين كل حسب غرضه من الكتابة، فمنهم من اتجه إلى كتابة التاريخ العام للأندلس والبعض الآخر اتجه إلى كتابة تاريخ الرجال، وأخرون اتجهوا لكتابة تاريخ مدنها.

فما هي أولى المحاولات لكتابة التاريخ الأندلسي؟ وفيما تمثلت اتجاهات الكتابة التاريخية؟ وما هي أهم العوامل المؤثرة فيها؟

وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في ثنايا هذا الفصل.

---

[1] فراس زبون شلش الجيزاني، **التدوين التاريخي في الأندلس، مجلة كلية التربية الأساسية**، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ملحق ع 74، 2012م، ص 145. ينظر: لميس ليث مهدي، **"دور أحمد بن محمد بن موسى الرازي في التدوين والكتابة التاريخية في الأندلس"**، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، العراق، 1 جويلية 2018م، ع 30، ص 172.

[2] لميس ليث مهدي، **المرجع السابق**، ص 172.

[3] **موسى بن نصير**: هو فاتح المغرب وصقلية وقبرص والأندلس، ولد سنة 640هـ، في قرية من قرى شمال فلسطين، توفي وهو في طريقه إلى الحج سنة 718هـ. ينظر: المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد (ت 1041هـ/1631م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، مج 1، ص 253.

المبحث الأول: المحاولات الأولى لكتابة التاريخ في الأندلس

لقد بدأت المحاولات الأولى للكتابة التاريخية في الأندلس[1]، على يد بعض أشهر المحدثين الذين تأثروا بالمشارقة معتمدين في ذلك على مجموعة من الأخبار، فمهدوا الطريق ووضعوا الأسس والقواعد الأولى لعلم التاريخ، ومن بين هؤلاء نجد: عبد الملك بن حبيب السلمي، معارك بن مروان، عبد الله بن الحكيم.

المطلب الأول: عبد الملك بن حبيب السلمي (174–238هـ/790–852م)

أولا: اسمه ونشأته

هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مرداس السُلمي[2] العباسي الأندلسي القرطبي المالكي[3] الألبيري الطليطلي، يُكَنَى أبا مروان، أصله من طليطلة [4]، كان مولده في إلبيرة [5]، وسكن قرطبة، وقيل إنه من موالي سُلَيم، حسب ما ذكره ابن الفرضي، يعضده ما

---

[1] **الأندلس**، أو شبه جزيرة ايبيريا، أو إسبانيا والبرتغال حاليا، وهي ثالث أشباه الجزر الكبيرة في بحر الروم، تقع في القسم الجنوبي من قارة أوروبا، يحدها من الشرق البحر الأبيض المتوسط، ومن الغرب المحيط الأطلسي، تفصلها عن فرنسا شمالا جبال البرت أو البرتات، تتخللها ممرات ومضايق تصل بين البلدين، يفصلها من الشمال جنوب فرنسا جبال البرت، ومن الجنوب مضيق جبل طارق. ينظر: نهاد عباس زينل، **الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا_القرون الوسطى**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1434هـ/2013م، ص 7 وص 44، عبادة كحيلة، **القطوف الدواني في التاريخ الإسباني**، جامعة القاهرة، ط1، 1998م، ص 12.

[2] ينظر في ترجمته: ابن الفرضي، أبو الوليد (ت 403هـ/ 1012م)، **تاريخ علماء الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1989م، ج 1، ص 459–462.

[3] عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي (ت 238هـ/ 852م)، **كتاب التاريخ**، اعتنى به عبد الغني مستو، المكتبة العصرية بيروت، ط1، 2008م، ص 09.

[4] **طليطلة**: مدينة عظيمة أزلية، عظيمة القطر، وهي مركز جميع بلاد الأندلس، كثيرة البشر، وكانت دار مملكة الروم قبل الفتح حيث دخلها طارق بن زياد، وتقع على ضفة النهر الكبير. ينظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط 2، بيروت 1408هـ/1988م، ص 130.

[5] **إلبيرة**: مدينة بالأندلس تقع جنوب شرق قرطبة بها جبال تدعى سير أنيفاذ، وتعتبر من المدن المهمة وتمتاز بغزارة مياهها. ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1404هـ/1984م، ج 1، ص 24.

نقل عنه القاضي عياض في ترتيب المدارك [1]، قال القاضي عياض: (ونقلت عن خط الحكم المستنصر بالله: أنه عبد الملك بن حبيب، بن ربيع، بن سليمان). [2]

اعتمد ابن الفرضي في تحديد سنة وفاته على كل من أبي محمد الباجي: فقال: (توفي عبد الملك بن حبيب رحمه الله في أول ولاية الأمير محمد رحمه الله سنة ثمان وثلاثين ومئتين، أخبرني أبو محمد الباجي، وغيره)، كما أضاف ابن الفرضي ما ذكره سعيد بن فحلون، فقال: (ذكر أحمد، وقال لنا أبو الحسن مجاهد بن أصبغ: قال لنا سعيد بن فحلون: مات عبد الملك بن حبيب يوم السبت لأربع ليال مضين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومئتين، أخبرني بذلك أبو عبد الله محمد بن قمر الزاهد الفقيه رحمه الله، وكانت علته الحصاة، مات وهو ابن أربع وستين سنة) [3]، فإذا صحت هذه الرواية فيكون مولده في سنة (174هـ/790م)، في إلبيرة.

أما الحميدي في كتابه: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، فقد اعتمد في تحديد سنة وفاته على يحي بن عمر، وغيره، فقد قال: (وكانت وفاته بالأندلس في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومئتين، كذلك قال يحي بن عمر وغيره، وقيل، مات في يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومئتين بقرطبة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة) [4]، فإذا صحت هذه الرواية فيكون مولده في سنة (185-186هـ/801-802م)، في إلبيرة.

فلا يعرف على وجه التحديد تاريخ وفاة ابن حبيب، ولم نقف في تحديده إلا على ما ذهب إليه الحافظ الذهبي وهو أن تاريخ وفاته كان سنة(238هـ/852م)، وأن تاريخ مولده كان بعد سنة

---

[1] عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي، **المصدر السابق**، ص 9. ينظر: الحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضي (ت 403هـ-1012م)، **تاريخ علماء الأندلس**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تونس، 1429هـ/2008م، مج 1، ص 359، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ج 12، ص 102.

[2] القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت 544هـ-1153م)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تح: عبد القادر الصحراوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 2، المملكة المغربية، 1403هـ/1983م، ج 4، ص 122، ابن الفرضي، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 359.

[3] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 362.

[4] أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (420-488هـ/1029-1095م)، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** حقق وعلق عليه: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تونس، 1429هـ/2008م، ص 408.

(170هـ/786م)، وكان ذلك في حياة الإمام مالك رضي الله عنه، وهذا حسب ما أجمعت عليه تراجم محققين له.[1]

نستنتج مما سبق أن مولد عبد الملك بن حبيب السلمي كان بعد سنة (170هـ/786م) في إلبيرة، وسكن قرطبة، وتوفي سنة (238هـ/852م)[2]، كما تجمع عليه أغلب المصادر.[3]

أما فيما يخص موطن نشأته، فيشير إليه القاضي عياض بقوله عن أسرة ابن حبيب: (كان أصلهم من طليطلة، فانتقل جده سليمان إلى قرطبة، وانتقل أبوه حبيب إلى إلبيرة في فتنة الربض). [4]

ثانيا: رحلته العلمية

يشير كل من ترجم لعبد الملك بن حبيب إلى حبه وشغفه الكبير لطلب العلم، الأمر الذي جعله ينطلق في رحلته بين سنتي (207-208هـ/823-824م)، وهو في الثامنة والعشرين أو نحوها من عمره، تاركا وراءه زوجته وابنته اللتين أرقه الحنين إليهما، ولم يكن حنين أبي مروان إلى موطنه الأندلس أثناء وجوده في المشرق بأكثر من حنينه إلى المشرق بعد فراقه، حيث كان له فيه ذكريات حسان، وصحب وخلان. [5]

بدأت رحلته سنة (207-208هـ/823-824م)، بعد أن جمع مفاتيح العلوم ببلده على كواكبة من علمائها منهم والده، وصعصعة بن سلام، وزياد بن شبطون وغيرهم، وحج في سنة

---

[1] عبد الملك بن حبيب المالكي، **الأحكام**، درا وتح: أحمد بن عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1، دولة قطر، 1435هـ/2014م، ص 9. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **المصدر السابق**، ص 102.

[2] ابن القوطية (ت 367هـ -977م)، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ط2، القاهرة، بيروت، 1410هـ-1989م، مج 2، ص 23.

[3] **نفسه**، ص 9. ينظر: القاضي عياض، **المصدر السابق**، ص 122، ابن الفرضي، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 362، الحميدي، **المصدر السابق**، ص 408، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **المصدر السابق** ص 102.

[4] القاضي عياض، **المصدر السابق**، ص 123. ينظر: عبد الملك بن حبيب المالكي، الأحكام، **المصدر السابق**، ص 9.

[5] عبد الملك بن حبيب المالكي، الأحكام، **المصدر السابق**، ص 10-11.

(208هـ/824م)، وجالس بعض أصحاب مالك المدنيين، ثم انتقل إلى مصر، فلقي أصحابه المصريين، ولعله عاد إلى المدينة المنورة. [1]

لقي عبد الملك في رحلته هذه جمهرة من العلماء، مع سماع وحفظ ومجالسة، جمع العلم من مدارس الفقه المختلفة التي عرفت في زمانه، فأخذ في مصر عن أسد بن موسى المشهور بأسد السنة وروى عن إبراهيم بن منذر الحزامي فقيه المدينة المنورة، وعبد الله بن موسى فقيه الكوفة. [2]

فحصل من العلوم ما بوأه أعلى المناصب الدينية، وأقرب المنازل من الولاية السلطانية، فكان بعد عودته إلى الأندلس مفتي قرطبة، ومستشار حاكمها، والمرشح لقضائها لولا امتناعه عنه. [3]

ثالثا: ثقافته

يعد ابن حبيب فقيه من فقهاء الأندلس الذين رحلوا إلى المدينة، ونقلوا المذهب المالكي إلى الأندلس، وكان من أكثر علماء عصره علما ومعرفة، حيث امتاز بالتطلع الموسوعي، فقد جمع بين الفقه واللغة وروايات الأخبار والأنساب حتى سمي بعالم الأندلس، وله مؤلفات عديدة منها: الواضحة في الفقه المالكي، وأعلام مذهب مالك ومن تولى منهم القضاء [4]، غريب الحديث، حروب الإسلام طبقات الفقهاء والتابعين[5]

قال عنه الحميدي: (كان فقيها مشهورا، متصرفا في الفنون من الآداب وسائر المعاني، كثير الحديث والمشايخ، تفقه بالأندلس وسمع، ثم رحل فلقي أصحاب مالك وغيرهم، ... وله في الفقه الكتاب الكبير المسمى الواضحة في الحديث والمسائل على أبواب الفقه، وفي أحاديثه غرائب كثيرة). [6]

---

[1] عبد الملك بن حبيب الأندلسي، **كتاب الربا**، تح ودرا: نذير أوهاب، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط 1، دبي 1433هـ/2012م، ص 12-13، ينظر: القاضي عياض، **المصدر السابق**، ص 125-126،

[2] عبد الملك بن حبيب الأندلسي، كتاب الربا، **المصدر السابق**، ص 13.

[3] **نفسه**، ص 13.

[4] عبد القادر ربوح، "**مساهمة المدرسة الأندلسية في الكتابة التاريخية ما بين القرن 3-4هـ/9-10م**"، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، جوان 2018م، ع 8، ص 552. نقلا عن: أنور محمد زناتي، **العلم والتعليم بالأندلس**، بحث مقدم لمسابقة مؤسسة النور للإبداع في مجال البحوث والدراسات، 2008م، ص 18.

[5] عبد الملك بن حبيب السلمي، كتاب التاريخ، **المصدر السابق**، ص 9.

[6] الحميدي، **المصدر السابق**، ص 407-408.

قال عنه ابن الفرضي: (كان عبد الملك بن حبيب رحمه الله نحويا عروضيا شاعرا، حافظا للأخبار والأنساب والأشعار، طويل اللسان، متصرفا في فنون العلوم). [1]

رابعا: كتاباته في التاريخ

تأثر عبد الملك بن الحبيب بالمحدثين والفقهاء في كتابة تاريخه، وكانت بداية الكتابة التاريخية الأندلسية على يده من خلال الكتاب الذي ألفه في القرن الثالث الهجري وأسماه التاريخ، لذلك يعتبر من أقدم مؤرخي الأندلس، إذ تأثرت كتاباته كثيرا بالكتابات المشرقية، والتزم فيها بمنهج التاريخ على السنين، فيما يتعلق بالأحداث الواقعة في تاريخ الإسلام بالمشرق وحتى افتتاح الأندلس، ذاكرا مدة حكم كل من ولاتها وأمرائها، وعلى الرغم من ذلك فإن قيمته التاريخية ضئيلة، وروايته لأخبار افتتاح الأندلس تطغى عليها الأساطير، حيث اعتمد فيه على ما تناقل ذكره عند الأندلسيين من أحداث. [2]

ذكر آنخل جنثالت بالنثيا أن كتاب عبد الملك بن حبيب المسمى بالتاريخ، لا يزال مخطوطا في المكتبة البودلية في أكسفورد، حيث تضمن كتابه على ما يلي: (ابتداء خلق الدنيا وذكر ما خلق الله فيها من ابتداء خلق السماوات وخلق البحار والجبال والجنة والنار، وخلق آدم وحواء وما كان من شأنهما مع إبليس، وعده الأنبياء نبيا نبيا إلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين، وعده الكتب المنزلة، وعده الخلفاء إلى حين استفتاح الأندلس، وما وجد فيها من الذهب والفضة والجوهر والياقوت والزمرد والأمتعة وما أخرج منها، وعده ملوكها ومن ولاها ومن يليها وذكر شيء من الحدثان وما يعلم منها في بعض البلدان، وكم عمر الدنيا وما مضى منها وما بقي إلى أن تقوم الساعة). [3]

خامسا: شيوخه

أخذ ابن حبيب العلم عن أعلام عصره في الأندلس، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الشيوخ الذين لقيهم أثناء رحلته إلى المشرق، فكان من أبرزهم:

1. أبو عبد الله، صعصعة بن سلام الأندلسي، الدمشقي الأصل، المتوفى سنة (192هـ/808م). [4]

---

[1] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 362.

[2] محمود إسماعيل، **الفكر التاريخي**، دار منشورات الزمن، مصر، 2001م، ص 39.

[3] آنخل جنثالث بالنثيا، **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.س.ط، ص 194.

[4] عبد الملك بن حبيب المالكي، الأحكام، **المصدر السابق**، ص 12.

2. أبو عبد الرحمن، عبد الله بن يزيد القرشي، العدوي، المقرئ، الأهوازي، المتوفى نحو سنة (212هـ/828م). [1]

3. أبو محمد، الغازي بن قيس الأموي القرطبي، الفقيه المقرئ، المتوفى سنة (199هـ/815م). [2]

4. أبو عبد الله، زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة اللخمي، المعروف بشبطون، الأندلسي، المتوفى سنة (193هـ/809م). [3]

5. أبو محمد، عيسى بن دينار بن واقد بن رجاء بن عامر بن مالك الغافقي، القرطبي المتوفى سنة (212هـ/828م). [4]

6. عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة بن الماجشون، المدني، القرشي، التيمي، مولاهم الفارسي الأصل، المتوفى سنة (213-214هـ/829-830م). [5]

المطلب الثاني: المحاولات الأولى الأخرى في تدوين تاريخ الأندلس

لقد كانت هناك محاولات أخرى رائدة أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين إلى جانب ما كتبه عبد الملك بن حبيب السلمي، من طرف العديد من العلماء والمحدثين في تدوين بعض الأحداث التي وقعت في الأندلس بداية منذ فتحه، ومن بين هذه المحاولات نذكر ما يلي:

أولا: معارك بن مروان بن عبد الملك (ت 86 هـ/705م)

ومن المحاولات الرائدة في تدوين التاريخ في الأندلس، في القرنين الثالث والرابع الهجريين، ما قام به أحد أحفاد موسى بن نصير، المدعو مروان بن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير، فقد ألف كتابا في تاريخ الأندلس، تناول فيه دور موسى بن نصير في فتح البلاد، وما جرى له فيها من أمور وهذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر، حيث أن القسم الطويل الذي يدور حول حياة موسى بن نصير من كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة الدينوري، مأخوذ من كتاب معارك بن مروان حفيد موسى بن نصير، ومن المحتمل أن مؤلف كتاب الإمامة والسياسة، قد أفاد أيضا من موارد أخرى، ولم يكتف بكتاب معارك بن مروان، وعلى أية حال، تطغى على هذا القسم من الكتاب

---

[1] عبد الملك بن حبيب المالكي، الأحكام، **المصدر السابق**، ص 12

[2] **نفسه**، ص 12

[3] **نفسه**، ص 13.

[4] عبد الملك بن حبيب المالكي، الأحكام، **المصدر السابق**، ص 13.

[5] **نفسه**، ص 13.

أيضا صفة الأساطير والروايات الخرافية التي تهدف إلى إبراز دور موسى بن نصير، وإضفاء صفة البطولة الأسطورية عليه. [1]

ثانيا: أبو بكر بن محمد الأندلسي المعروف بابن القوطية (ت 367هـ/977م)

1. **نسبه:** هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم الأندلسي القرطبي المولد والوفاة، والقوطية التي يرتقي نسبه إليها، نسبة إلى قوط بن حام بن نوح عليه السلام. [2]

ويبدوا أن هؤلاء القوطيين أو الغوطيين، هم ذلك الشعب الجرماني الذي سكن أولا عند مصب نهر فيستول ثم نزح إلى الجنوب من أوروبا، وإليه ينسب الفن القوطي أو الغوطي. [3]

والقوطية هذه التي نسب إليها أبو بكر محمد بن عمر، هي سارة بنت المند بن غيطشة، آخر ملوك القوط. [4]

2. **نشأته وثقافته:** ولد أبو بكر محمد بن عمر بقرطبة، ولا ندري متى كان ذلك، ولم يذكر شيئا عنه ممن ترجموا له، غير أننا نستطيع أن نقول: إن مولده كان مع ابتداء الربع الأخير من القرن الثالث الهجري، حيث يرى المؤرخون أنه كان طويل العمر، فقد التقى بأبي علي القالي (ت356هـ/966م) بالأندلس، وكان هذا بعد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة للهجري. [5]

ولد ابن القوطية في قرطبة ودرس في إشبيلية [6]، وكان عالما بالنحو حافظا للغة متقدما فيها على أهل عصره لا يشق غباره ولا يلحق شأوه، كما كان شاعرا سلسا محكم النظم، أما في علوم الدين فلم يكن بالضابط للرواية في الحديث والفقه، وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على

---

[1] عبد الواحد ذنون طه، **نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس**، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، دار الشؤون الثقافية العامة ط 1، العراق، 1988م، ص 11.

[2] ابن القوطية، **المصدر السابق**، ص 7.

[3] ابن القوطية، **المصدر السابق**، ص 7.

[4] **نفسه**، ص 7.

[5] **نفسه**، ص 9.

[6] **إشبيلية**: مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة ثمانية أيام، وهي مدينة قديمة أزلية، ويذكر أهل العلم باللسان اللاتيني أن معناها بلغتهم (الأرض المبسطة)، وهي مدينة كبيرة عامرة، لها أسوار حصينة وسوقها عامرة وخلقها كثير وأهلها مياسير وجل تجارتهم الزيت، يتجهزون به إلى المشرق والمغرب برا وبحرا. ينظر: الحميري، **المصدر السابق**، ص 58.

المعنى لا على اللفظ، كثيرا ما كان يقرأ عليه ما لا رواية له فيها على وجه التصحيح، وكان رجلا متدينا وشيخا جليلا، طال عمره فسمع منه الناس طبقة بعد طبقة، وروى عنه جماعة من الشيوخ والكهول، وقدم إلى الشورى وتصرف في الخطط من أبناء الملوك وغيرهم. [1]

قال الحميدي: (أبو بكر بن القوطية، صاحب الشرطة، من أهل إشبيلية، أديبا شاعرا متأخرا، وله سلفا في الأدب). [2]

كانت وفاته سنة سبع وستين وثلاثمائة (367هـ/977م)، على هذا أجمع من أرخوا له، بعد حياة طويلة وعمر مديد، مما جعلنا نرجح أن مولده كان في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري. [3]

3. **كتاباته في التاريخ**: لقد ألف ابن القوطية كتابا في تاريخ افتتاح الأندلس، تطرق فيه إلى الفاتحين ومن دخل معهم، والشعراء، والعلماء فهو من كتب التراجم العامة، حيث أن بعض المؤرخين الذي يرفضون نسبة هذا الكتاب لابن القوطية، يعتقدون أن من ألفه هو أحد تلاميذه، بناءً على أقاصيصه ورواياته عن طريق السمع، إلا أن هذا لا يقلل من شأنه كمصدر لتاريخ الأندلس. [4]

ثالثا: أبو محمد عبد الله بن الحكيم (ت 341هـ/952م)

كانت المحاولات الأولى في التدوين التاريخي متأثرة بالمشرق والتي تميزت بطغيان الروح الأسطورية عليها، لكن بحلول القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، ظهر مؤرخون حاولوا التجديد والتركيز على الموضوعات الخاصة بواقع الحياة في الأندلس، ومن هؤلاء: أبو محمد عبد الله بن عبيد الله الأزدي الملقب بالحكيم المتوفى سنة 341هـ/952م، الذي كان عالما باللغة وحفظ الأخبار، وقول الشعر، ألف كتابا في الأنساب عنونه ب: أنساب الداخلين إلى الأندلس من العرب وغيرهم، أهداه إلى الخليفة الأموي عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله (ت 350هـ/961م) في سنة 330هـ/941م وقد ذكر الحكيم في هذا الكتاب، الخلفاء ومن تناسل منهم في الأندلس، وقريش ومواليهم، وأهل

---

[1] آنخل جنثالث بالنثيا، **المرجع السابق**، ص 202.

[2] الحميدي، **المصدر السابق**، ص 577.

[3] ابن القوطية، **المصدر السابق**، ص 18.

[4] أبو منصور الثعالبي، **يتيمة الدهر**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط 2، القاهرة، مصر، 1956م، ص 74.

الخدمة والتصرف، ومشاهير العرب الداخلين إلى الأندلس من المشرق في غير قريش، ومشاهير قبائل البربر الذين دخلوا إلى الأندلس. [1]

ويرجع سبب عدم تطرق الباحثين إلى هذا المؤرخ لضياع كتابه في جملة ما ضاع من كتب الأندلس، ولم يبق منه إلا شذرات قليلة لكنها غنية في معلوماتها عن استقرار بعض الأسر العربية الشهيرة في الأندلس. [2]

المطلب الثالث: أسرة الرازي

تعد أسـرة آل الرازي من أوائل الأسـر التي ظهرت بالأندلس، وقد كان لها دورا مهما وبارزا في تدوين تاريخ الدولة الأموية، حيث داع صيتها في مختلف المجالات خصوصا في مجال التاريخ خلال القرن الرابع الهجري، إذ يعد كتاب "الرايات" لمحمد بن موسى الرازي من أولى المحاولات الجادة والعلمية في كتابة التاريخ الأندلسي، وتتمثل أسرة الرازي في الأب محمد بن موسى الرازي، وابنه أحمد بن محمد بن موسى الرازي، وحفيده عيسى بن أحمد الرازي، وقد تمكن هؤلاء الثلاثة من وضع بصماتهـم في شتى العلوم، وخصوصا في علم التاريخ والجغرافية، من خلال مؤلفاتهم العديدة الزاخرة بالمعلومات والأحداث، إضافة إلى أسلوبهم الممتاز في الكتابة ومنهجهم الدقيق.

أولا: محمد بن موسى الرازي (ت 277هـ/890م)

هو محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني الرازي[3]، وهو مؤرخ من أهل الري [4] وفد إلى الأندلس تاجرا سنة 249هـ/864م، واستقر بها، كان محملا بالبضائع المختلفة نالت إعجاب الأمير محمد بن عبد الرحمن [5]، فأجزل له المكافأة وقربه إليه [6]، وأدخله في خدمته وندبه للوساطة

---

[1] عبد الواحد ذنون طه، **المرجع السابق**، ص 11-12، نقلا عن: الخشني، محمد بن حارث (ت 360هـ/971م)، **طبقات المحدثين بالأندلس**، مخطوط المكتبة الملحقة بالقصر الملكي بالرباط، المملكة المغربية، رقم 6912.

[2] عبد الواحد ذنون طه، **المرجع السابق**، ص 12.

[3] خير الدين بن محمود الزركلي (ت1396هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، لبنان، 2002م، ج7، ص 176-177.

[4] **الري**: هي بلدة كبيرة من بلاد الديلم، تقع بين الجبال وهي أقرب إلى خرسان، وكان سكانها عبارة عن مزيج بين العجم والعرب. ينظر: ابن حوقل، **صورة الأرض**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، د.س.ط، ص 321.

[5] ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، دار الثقافة العربية، بيروت، د.س.ط، ج 2، ص 116.

[6] ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658 هـ/1260م)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1995م، ج 2، ص 15.

والصلح بين العرب والمولدين بناحية غرناطة [1] في خصومة نشبت بينهم [2]، كما كلفه بسفارة إلى بني الأغلب في بلاد المغرب لإحكام الصلة بينه وبينهم. [3]

كما اشتغل محمد بن موسى الرازي بحركة التأليف في تاريخ الأندلس، حيث وجد محمد بن مزين في خزانة بإحدى مكتبات إشبيلية في سنة 471هـ/1078م أيام الراضي بن المعتمد، سفرا صغيرا من تأليف محمد بن موسى الرازي سماه بكتاب الرايات، تناول فيه دخول الأمير موسى بن نصير، وكم راية دخلت الأندلس معه من قريش والعرب فعدها نيفا وعشرين راية منها رايتان لموسى بن نصير عقد له أحدهما أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان على إفريقية وما وراءها والأخرى عقدها له أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك على إفريقية أيضا وما يفتحه وراءها، وقيل أن اجتماعهم لهذا المشهد الكريم كان في الموضع الذي كان فيه مسجد الرايات في الجزيرة الخضراء، وأنه باجتماع الرايات في ذلك اليوم سمى الرازي كتابه إلى المغرب، وراية ثالثة لابنه عبد العزيز الداخل معه وسائر الرايات لمن دخل معه من قريش ومن قُواد العرب والعمال، وذكر فيه أيضا سائر البيوتات ممن دخل دون راية، بالإضافة إلى خطط موسى بن نصير في فتح بلاد الأندلس مع القبائل العربية التي رافقته، وكذلك تحدث عن الكثير من القبائل وتجمعاتها ورياتها التي حاربت تحت ظلها، كما احتوى هذا الكتاب على معلومات حول الإجراءات التي قام بها موسى بن نصير في تقسيم أراضي الأندلس، وتعيين الأخماس، وكيفية معاملة السكان المحليين، وبخاصة أولئك الذين فضلوا دفع الجزية والبقاء على ديانتهم. [4]

---

[1] **غرناطة:** هي مدينة بالأندلس بينها وبين وادي آش أربعون ميلا، وهي من مدن إلبيرة، وتعرف بأغرناطة اليهود وهي مدينة كبيرة لحقت بأمصار الأندلس، ويقسمها نهر فالوم قسمين، قسم يجري بأسفل المدينة، وقسم يجري في أعلاها فيشقها شقا. ينظر: ابن الخطيب، أبو عبد الله بن سعد بن أحمد السلماني، (ت 776هـ/1374م)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، اعتناء وضبط: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2002م، مج 1، ص 13. الحميري، **المصدر السابق**، ص 45.

[2] آنخل جنثالث بالنثيا، **المرجع السابق**، ص 196.

[3] عبد الواحد ذنون طه، **المرجع السابق**، ص 19.

[4] معالي محمد علي ياسين، **الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية، وعلاقاتها مع بلاد المغرب والمشرق (138–316هـ/756–928م)**، أطروحة ماجستير، تخصص تاريخ، إشراف الدكتور عامر القبج، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2017م، ص 153–154. ينظر: حسين مؤنس، **تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتبة مدبولي، ط 2، مصر، 1996م، ص 28.

جمع محمد الرازي بين أمرين هما: التجارة والثقافة، حيث كان يفد من المشرق على ملوك بني مروان تاجرا، ومع ذلك كان مغتنما في العلوم، وقد أشارت لنا المصادر التاريخية أنه كانت له ثلاثة وفادات، حيث كانت في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن، أما الثالثة فكانت في عهد الأمير منذر بن محمد [1]، ثم قرر محمد الرازي مغادرة الأندلس لكنه أصيب بالمرض وتوفي سنة 277هـ/890م، بمدينة إلبيرة. [2]

ثانيا: أحمد بن محمد الرازي (274هـ-344هـ [3]/887م-955م [4])

هو أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن الرازي الكناني القرطبي[5]، ويكنى أبا بكر، ولد يوم الاثنين في العاشر من ذي الحجة سنة 274 هـ، كان من أهل اللسان والخطابة، وقد سمع من الشيخ أحمد بن خالد وقاسم بن أصبغ وغيرهما، وكان كثير الرواية حافظا للأخبار، أديبا وشاعرا، وله مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها، ومن أهم كتبه: كتاب في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم[6]، وكتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس في خمسة أسفار ضخمة، من أحسن الكتب في الأنساب وأوسعها. [7]

في هذه البيئة المواتية نشأ أحمد بن محمد الرازي، وكان بطبعه مهتما بأحوال الدنيا وأخبار البشر فانصرف إلى الجغرافية والتاريخ انصرافا تاما، أرسى به أسس هذين العلمين في بلاده، فلا تقتصر أهمية عمله في هذا الباب على ما كتبه بنفسه، وهو كثير، بل تشمل الحركة التي قادها والأسس التي وضعها وسار عليها من أتى بعده، وستكون كتبه، المعين الذي سيستقي منه كل مؤرخي الأندلس وجغرافييه

---

[1] **الأمير المنذر بن محمد**: ولد سنة 229هـ/844م، سادس أمراء الدولة الأموية في الأندلس، حكم لعامين خلفا لوالده الأمير محمد بن عبد الرحمن، توفي سنة 275هـ/888م. ينظر: ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص 44.

[2] عبد الواحد ذنون طه، **المرجع السابق**، ص 20.

[3] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 87.

[4] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 58-59.

[5] ابن حيان القرطبي، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، حققه وقدم وعلق عليه: محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت 1973م، ص 269. ينظر: الزبيدي، أبو بكر (ت 379هـ/989م)، **طبقات النحويين واللغويين**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، ط 2، القاهرة، مصر، د.س.ط، ص 302.

[6] الحميدي، **المصدر السابق**، ص 37.

[7] آنخل جنثالث بالنثيا، **المرجع السابق**، ص 197، ينظر: محمد العمارتي، **الأندلس برؤى استعرابية**، دار الكتب العلمية، بيروت 1971م، ص 172.

علمهم فيما بعد، والمدرسة التي سيمضي فيها التأليف والجغرافية في الأندلس على أصولها إلى آخر أيام الأندلس الإسلامي. [1]

ثالثا: عيسى بن أحمد الرازي (ت 379هـ/989م)

هو عيسى بن أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني [2]، حيث يمثل آخر أفراد أسرة الرازي، ممن عنوا بكتابة تاريخ بلادهم، ففي البداية لا بد من الإشارة إلى أن المصادر قد أهملت حياة عيسى الرازي، فلم نعثر فيها على ترجمة لحياته، فيما عدا بعض المصادر التي جاءت قصيرة جدا. [3]

ولد عيسى ونشأ على الأغلب في العاصمة قرطبة، حيث كان يقيم والده أحمد، وتلقى على يد والده علومه الأولى، وخصوصا في ميدان التاريخ، وغيرها من العلوم، فقد كان عيسى عالما بالآداب تاريخيا ذاكرا للأخبار. [4]

ويظهر أن عيسى الرازي كانت صلته قوية بالحكام، حيث أشار في حديثه عن والده مبينا فضله في تأريخ الأندلس بقوله:(ووضع قواعد التاريخ بالأندلس مبتدئا، فأزلفه بالسلطان، واعتلت به منزلة ولده من بعده)، ولم تأت المصادر على ذكر الأبناء غير عيسى لأحمد الرازي، لذلك فإنه قصد نفسه في من اعتلت به منزلة ولده من بعده، ومما يؤكد ذلك أن عيسى الرازي قد ألف كتبه للحكم المستنصر[5]، والمنصور بن أبي عامر، وقد عاش عيسى حتى عام (379هـ/989م) في عهد تغلب المنصور بن أبي عامر [6] على أمور الدولة. [1]

---

[1] حسين مؤنس، **المرجع السابق**، ص 56.

[2] ينظر في ترجمته: ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، السفر الخامس/ القسم الثاني، بيروت، (د.س.ط)، ص 491.

[3] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **علم التاريخ في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2002م، ص 203.

[4] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 203.

[5] ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ/1259م)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ/1995م، ج4، ص 3.

[6] **المنصور بن أبي عامر(ت 327–392هـ/938–1002م)**: هو محمد بن عبد الله بن أبي عامر المعافري، لقب بالمنصور، دخل جده عبد الملك الأندلس أوائل الفتح الإسلامي، وسكنوا بنو عامر الجزيرة الخضراء قرب جبل طارق، بها ولد ثم قدم قرطبة حدثا، تقرب من الحكم المستنصر حتى ولاه عدة مناصب وأصبح من رجالات الدولة العظام، وعند وفاة الخليفة الحكم (ت

المبحث الثاني: اتجاهات الكتابة التاريخية في الأندلس والعوامل المؤثرة فيها

لقد تطورت وازدهرت الكتابة التاريخية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين بشكل كبير، مما أدى لبروز اتجاهات جديدة، ولقد ساهم في ذلك تكاثف جملة من العوامل، تمثلت أهمها في الرحلات العلمية وتشجيع حكام بني أمية لحركة العلم والعلماء...ولقد مرت الكتابة التاريخية الأندلسية بمرحلتين هامتين، كانت الأولى بمثابة تكوين للتقاليد التاريخية المحلية ووضع بداية لها، أما الثانية فتم فيها فصل التاريخ عن فروع المعرفة ليصبح فرعا قائما بذاته.

المطلب الأول: اتجاهات الكتابة التاريخية لدى الأندلسيين في القرنين الثالث والرابع الهجريين

لم يبتدع الأندلسيون، طرقا جديدة في التأريخ لبلادهم، بل قاموا بتقليد المشارقة والسير على نهجهم في السيّر والتراجم والحديث والتاريخ وغيرها من العلوم، وقد يعود السبب في ذلك إلى التطور الثقافي والعلمي في المشرق، بالإضافة إلى وجود العديد من كبار العلماء فيها بالأخص في العراق والمدينة المنورة ومصر والشام وغيرها من البلدان الإسلامية، التي تميزت بتطورها وتقدمها العلمي في ذلك الوقت.

أولا: التاريخ العام للأندلس

يعنى بتاريخ الأندلس من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، واتخذ من أسلوب الكتابة على السنين منهجا له في التدوين، فجاءت كتابات مروان بن عبد الملك بن موسى بن نصير بتأليفه كتابا سماه: أخبار الأندلس، وأحمد بن فرج الجياني الذي ألف: المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم، بالإضافة إلى ابن القوطية بن عبد العزيز في كتابه: افتتاح الأندلس، وعبد الملك

366هـ/976م) استطاع الاستلاء على السلطة... ينظر: ابن الأبار، محمد بن عبد الله، **الحلة السيراء**، حققه وعلق حواشيه: حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1963م، ج 1، ص 268-277.

[1] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، 203-204.

بن شهيد وكتابه: التاريخ الكبير في الأخبار، وألف قاسم بن أصبغ البياني كتابه في: فضائل قريش وكنانة. [1]

بالإضافة إلى مؤلفات عبد الملك بن حبيب التي أرخت جزءا من تاريخ الأندلس، والتي لم يبق منها إلا القليل، ومن بين هذه المؤلفات كتاب التاريخ، الذي تناول في مقدمته فتح الأندلس، ودور كل من طارق بن زياد، وموسى بن نصير في هذا الفتح، وبعض ولاة وأمراء الأندلس في العهد الأموي. [2]

كما لا ننسى معارك بن مروان بن عبد الملك، المكنى أبا معاوية، وهو أحد أحفاد موسى بن نصير، وممن اهتم بتاريخ بلده وذلك بتدوين مآثر جده، حيث ألف كتابا في تاريخ الأندلس سماه: أخبار الأندلس وكيف جرى ذلك، ودور موسى بن نصير في ذلك، ويظهر أن الذي دفعه لكتابة تاريخ الأندلس هو تثبيت مآثر جده موسى بن نصير. [3]

ثانيا: تاريخ الرجال

يهتم هذا النوع بتدوين الحديث ومعرفة سير رجال الأسانيد أو رواة الحديث، بهدف التحقق من صدقهم طبقا لمنهج الجرح والتعديل الذي اتبعه المحدثون، فظهرت في البداية طبقات المحدثين، ففي الأندلس كان اهتمام مؤلفيها كبيرا في التأريخ لعلمائهم وفقهائهم ومحدثيهم وغيرهم من خلال رحلاتهم المتميزة وكتاباتهم المتنوعة وتعدد طرقها وتواصل غزارة إنتاجها، مما أعطى لبلاد الأندلس جانبا من التميز والخصوصية الفكرية في حضارة الإسلام، وقد سلك المؤلفون في ترتيبها منهجين وهما:

– منهج الطبقات: تمثل أهم المؤلفات وفقا للمنهج الأول في كتاب طبقات الكتاب في الأندلس لمحمد بن موسى بن قاسم المعروف بالأقشتين (ت307هـ/919م)، وكتاب الطبقات في من روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار لعبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم، وكتاب طبقات الأطباء

---

[1] صورية متاجر، **علم الوثائق والوثائقيين في الأندلس ما بين القرنين الثاني والسادس الهجريين: دراسة توثيقة ببليوغرافية** أطروحة دكتوراه، تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية، إشراف الدكتور محمد صاحبي، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013 م ص 145.

[2] عبد الواحد ذنون طه، **المرجع السابق**، ص 8.

[3] الحميدي، **المصدر السابق**، ص 499.

والحكماء لسليمان بن حسان المعروف بابن جلجل، وكتاب طبقات اللغويين والنحويين لمحمد بن الحسن الزبيدي. [1]

– منهج الترتيب على حروف المعجم: ولعل أهم المؤلفات وفقا لهذا المنهج مؤلفات أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي المنتجيلي الذي كتب تاريخا عن المحدثين، وجعله في خمسة وثلاثين جزءا، وقد جمع فيه عددا من المرويات لأهل العدالة والتجريح، ويعد كتابه مصدرا هاما عول عليه القاضي عياض كثيرا فذكره ضمن مصادره التي اعتمد عليها، وألف خالد بن سعد القرطبي للحكم المستنصر كتابا في الرجال بعد عودته من المشرق، وأخذ عنه ابن الفرضي الكثير في كتابه التراجمي، وصنف محمد بن أحمد بن يحي بن مفرح تاريخا في الرجال، جمعه للحكم المستنصر وكان حافظا للحديث بصيرا بالرجال رحل إلى المشرق وعاد إلى وطنه، وقد عول عليه ابن الفرضي كثيرا، كما ألف الأخير كتابا تراجميا بعنوان تاريخ الفقهاء والقضاة ورواة العلم والأدب من أهل الأندلس، خصصه لفئة العلماء بتراجم قصيرة بنفس الكيفية. [2]

ثالثا: كتابة تاريخ مدن الأندلس

يعنى هذا الاتجاه بالتأريخ للمدن الأندلسية المختلفة، وقد لاقت اهتماما كبيرا من طرف مؤرخي الأندلس، وتوفرت مادة تاريخية غنية حول المدن الأندلسية دونها المؤرخون، وقد تعصب أهل المدن لمدنهم في تسجيل تاريخها، ودفعهم إلى ذلك الإدارة اللامركزية التي اتسمت بها الإدارة الأموية على المدن، كما حظيت قرطبة باهتمام عال من المؤرخين. [3]

فألف أحمد الرازي موسوعته الضخمة الموسومة بصفة قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها، وقد علق الحميدي على ذلك مقارنا بينها وبين تاريخ بغداد بقوله: (على نحو ما بدأ به أحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد). [4]

---

[1] علي زيان، **المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي**، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ وحضارات بلاد الأندلس، إشراف الدكتور علاوة عمارة، جامعة منتوري، الجزائر، 2010/ 2011م، ص 99-100.

[2] علي زيان، **المرجع السابق** ، ص 100-101.

[3] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 256-257.

[4] الحميدي، **المصدر السابق**، ص 155.

وقد أوقف بعض المؤرخين جل تأليفاتهم على تاريخ مدنهم فألفوا في جميع نواحيها، ومثال ذلك مطرف بن عيسى الغساني من أهل إلبيرة، الذي رحل وأقام في مدينة غرناطة، وتلقى العلم بها ثم رحل للمشرق لتعميق معرفته وثقافته، ثم عاد وأدخل للأندلس علما كثيرا، حيث وصف بأنه: كان متصرفا في علم الإعراب، ورواية الشعر، وحفظ الأخبار، وخص مدينته إلبيرة بتأليفه وعنيت بكافة الموضوعات التي تتعلق بها فألف كتابا في فقهاء إلبيرة وكتابا في شعراء إلبيرة وكتابا في أنساب العرب النازلين في إلبيرة وأخبارهم. [1]

كما نالت مدينة رية اهتماما من طرف إسحاق بن سلمة القيني المكنى بأبي عبد الحميد، من أهل مدينة رية، كان حافظا لأخبار الأندلس معتنيا عالما بها، ولم يكن له اهتمام بعلم الحديث، وإنما اقتصر اهتمامه على علم التاريخ فألف فيه كتابا في أخبار الأندلس، أمر بجمعه الحكم المستنصر ونقل منه ابن حيان أخبار دولة القوط، ويدل هذا على أن اسحاقا قد تناول تاريخ الأندلس من الفترة التي سبقت دخول العرب إليها. [2]

رابعاً: تاريخ الأندلس شعراً

برز لدى أهل الأندلس اتجاها جديدا نحو تأريخ الأحداث التاريخية، وهو كتابة تاريخ بلدهم شعرا، وأول من قام بذلك يحي بن حكم الغزال، الذي كانت له في فتح الأندلس أرجوزة حسنة مطولة، ثم جاء بعده شاعر الأندلس وأديبها أحمد بن محمد بن عبد ربه، الذي ألف أرجوزة تاريخية بلغ عدد أبياتها 441 بيتا، وقد عارض في القرن السادس الهجري حكم الغزال، أبا طالب بن عبد الجبار ويعرف بالمتنبي. [3]

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في تطور الكتابة التاريخية

لقد تظافرت عديد العوامل في نشأة وتطور الحركة الثقافية في الأندلس، مؤثرة بشكل مباشر على ميدان الكتابة التاريخية، ولعل أهمها:

أولا: دور الحكام

[1] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 257.

[2] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 258.

[3] صورية متاجر، **المرجع السابق**، ص 146-147.

اهتم الأمراء والحكام الأمويين بتشجيع العلماء، من خلال العمل بأقوالهم وإحضارهم إلى مجالسهم والأخذ بمشورتهم في أمور الدين والدنيا، واستقدام البعض منهم من المدن كمدينة قرطبة ومراعاتهم برصد الأموال في رواتبهم ودعمهم اللامتناهي للاستفادة من قدراتهم العلمية في تعليم الأندلسيين، كاستقدام الأمير عبد الرحمن بن الحكم لعبد الملك بن حبيب (ت 238 هـ/852م)[1] بعد عودته من المشرق، فأنزله بقرطبة وأكرمه وجعله من المفتين في إمارته، كما اهتم أمراء بني أمية بعلم التاريخ وعلم الأنساب والأخبار الأخرى اهتماما كبيرا، ومن الأمثلة على ذلك الحكم المستنصر ومعاوية بن هشام بن محمد بن هشام بن الوليد بن الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل، كان يعرف بالشيباني، اختص هو الأخر بعلم التاريخ، وقد عرف عنه اهتمامه بالأدب والتاريخ والفصاحة. [2]

ثانيا: التأثير المشرقي

إن كتابة التاريخ في الأندلس لم تكن معزولة عن التأليف التاريخي في المشرق، بل كانت هناك صلات قوية توثقت بالرحلات التي كان يقوم بها العلماء من الأندلس إلى المشرق والعكس، حيث بدأت الرحلات العلمية من قبل الأندلسيين إلى مختلف المراكز العلمية ببلاد المشرق والمغرب منذ مرحلة مبكرة بداية من منتصف القرن الثاني للهجرة، سعيا منهم للقاء العلماء المشهورين بها، وكانت الرغبة العلمية متباينة من شخص لآخر فمنهم من يطلب الفقه أو رواية الحديث، ومنهم من يطلب اللغة أو الأخبار وكثيرا منهم من يجمع عددا من الفروع العلمية في تحصيله، وينتقل إلى مختلف المراكز العلمية لتحصيل العلم منها ثم العودة إلى بلاده. [3]

ثالثاً: الرحلات العلمية

تسربت الكثير من العلوم عن طريق الرحلات العلمية إلى بلاد الأندلس، ومن بينها الأخبار التاريخية وصارت منتشرة هنالك ومتضمنة لمختلف المواضيع التاريخية، ويقابل رحلة الأندلسيين إلى المشرق والمغرب، أو العكس، بهدف نشر العلم بها، وكان هؤلاء الوافدين من أحسن العلماء، ولقد أحدثت

---

[1] ابن القوطية، **المصدر السابق**، ص 23.

[2] خزعل ياسين مصطفى، **بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138هـ-422هـ/755م-1030م)**، أطروحة دكتوراه تخصص التاريخ الإسلامي، إشراف الدكتور ناطق صالح ، جامعة الموصل، العراق، 2004م، ص 96-97، ص 134-135.

[3] زهرة إبراهيم الضاوي، **التدوين التاريخي بالأندلس وتطوره خلال فترة الحكم الأموي (138-422هـ/ 755-1030م)** مذكرة ماجستير، تخصص: التاريخ الوسيط، إشراف: الدكتور بشير رمضان التليسي، جامعة المرقب، ليبيا، 2007/2006م، ص 31-32.

هجرتهم إليها اهتماما بالغا ممن كان لهم ميلا لعلم التاريخ، حيث كان لهذه المنافسة أثرا كبيرا في تطور هذا العلم، وبذلك كان لهؤلاء دورا كبيرا في نشأة الكتابة التاريخية بالأندلس. [1]

رابعاً: انتشار التأليف والتصنيف

لقد شهدت الأمة الإسلامية بداية من القرن الثالث الهجري انتشارا واسعا لحركة التأليف والتصنيف في شتى فروع العلم، ومن بينها علم التاريخ، بفعل الحافز الجديد الذي تولد عنه ارتفاع مستويات الثقافة المادية في نواحي عديدة بالاطلاع والانتقادات، وذلك نتيجة مخلفات الدولة الأموية وعهد الخلفاء الراشدين قبلها، وما تبقى عنهم من سجلات ووثائق تتضمن مراسلاتهم السياسية ومعاهداتهم الرسمية. [2]

خامساً: الترجمة

لقد ظهرت وتوسعت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، بشكل كبير، وكانت من أسباب ازدهار التدوين التاريخي، تشجيع الخلفاء لهذه الحركة في العالم الإسلامي، من أمثال الحكم الأمر الذي ساعد على إطلاع المسلمين على ثقافات الأمم الأخرى وطريقتهم ومنهجهم في الكتابة التاريخية، خاصة فيما يتعلق بماضي شبه الجزيرة الايبيرية،، وكان من أهم الكتب التي تمت ترجمتها كتاب هيرشيوش [3]، بالإضافة إلى ما قام به بعض العلماء الذين وفدوا إلى المشرق بترجمة بعض الكتب إلى اللغة العربية، أما عن أهمية هذه الكتب المترجمة، فقد كان لكتاب هيرشيوش دورا بالغ الأهمية في معرفة تاريخ شبه الجزيرة وجغرافيتها، والشعوب التي استوطنتها منذ زمن قديم.[4]

سادسا: الانتعاش الاقتصادي والترابط الاجتماعي

شهدت الأندلس نهضة اقتصادية واجتماعية بعيدة المدى، في عصر الإمارة، حيث ازداد انتشار الإسلام بين سكان البلاد وازداد اعتناقهم له، وهذا ما أدى إلى التقارب والاندماج بين مختلف عناصر السكان الوافدين والأصليين، وعملت هذه الإمارة كل جهدها من أجل القضاء على الفوارق الاجتماعية، التي كانت سائدة بين طبقات المجتمع الأندلسي قبل الفتح الإسلامي، مما انعكس على

---

[1] زهرة إبراهيم الضاوي، **المرجع السابق**، ص 32.

[2] عبد الله سالم محمد بازينة، "**تطور الكتابة عند المسلمين من القرن (1-4هـ/7-11م)**"، مجلة البحوث الأكاديمية، دون ذكر البلد، يونيو 2018م، ع 12، ص 193.

[3] حسين مؤنس، **المرجع السابق**، ص 31.

[4] زهرة ابراهيم الضاوي، **المرجع السابق**، ص 64.

تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وانعكاسها إيجابا على مختلف النواحي الثقافية، وعلى الكتابة التاريخية بصفة خاصة، إذ ساعد في ارتفاع دخل البلاد وانتعاشها اقتصاديا، الأمر الذي جعل السفر ميسورا أمام متوسطي الدخل لطلب العلم من منابعه الأصلية، ولجمع الأخبار التاريخية. [1]

كما كان لتجار الكتب دورا كبيرا في نشأة التدوين التاريخي الأندلسي، فكثيرا منهم تنقلوا إلى عدة أقطار للدراسة وممارسة التجارة بها، فعملوا على نقل وتداول الأخبار ذات الصبغة التاريخية من بلاد المشرق والمغرب إلى بلاد الأندلس والعكس، حيث عمل التجار على جلب وإحضار مختلف أصناف الكتب وبيعها ببلاد الأندلس. [2]

المطلب الثالث: مراحل الكتابة التاريخية الأندلسية في القرن الثالث والرابع الهجريين

مرت حركة التاريخ بالأندلس بمرحلتين متميزتين شكلتا إطار المدرسة التاريخية الأولى الممتدة من بدايتها وحتى نهاية القرن الرابع الهجري، وتتمثل هاتين المرحلتين في:

أولا: المرحلة الأولى

تشمل القرن الثاني للهجرة/الثامن الميلادي، حتى بداية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وهي بمثابة مرحلة تكوين للتقاليد التاريخية المحلية ووضع بداية لها، حيث أنشأت دولة خاصة عام 138- 139هـ/ 756م، واستقر فيها الوضع السياسي الداخلي، وأرسيت أسس الوحدة السياسية للأسر الحاكمة التي تجمع بين المسلمين الفاتحين، وأخذت تتشكل تدريجيا الظروف المناسبة لتطور الثقافة المحلية العربية الإسبانية والتعليم، وتكون أيضا الوعي الذاتي السياسي العربي الإسباني، وقد أدى ذلك إلى امتزاج أسر الفاتحين مع الأسر الإسبانية، وتوسعت عمليات الاستعراب ونشر الدين الإسلامي، وتكون مجتمعا جديدا هو المجتمع الإسلامي في شبه الجزيرة الايبيرية، واستمرت خلال القرن التاسع الميلادي، عملية تكوين الثقافة المحلية، مرتكزة على استيعاب التقاليد الأدبية والعلمية السائدة في الشرق الإسلامي وإعادة صياغتها وتأقلمها مع ظروف التطور الاجتماعي الذي وصلت إليه الأندلس أنداك، كما تشكلت المدرسة العلمية المحلية، وظهر رهط متميز من القراء والمثقفين وأضحت قرطبة مركزا للعلم والعلماء، وأرسيت أسس علم التاريخ المحلي على أيدي الفقهاء وعلماء

[1] عبد القادر ربوح، **المرجع السابق**، ص 543.

[2] عبد القادر ربوح، **المرجع السابق**، ص 543.

التراث، وأخذت عملية جمع المواد وإعدادها، تكتسب بالتدريج طابعا واعيا وهادفا، كما أخذ فن التاريخ يتطور بشكل مواز مع فن التراجم كونهما مرتبطان ببعضهما البعض، وقد تميزت صيغ الأخيرة بالاختصار وسميت بالخبر، كما ظهر في ذلك الزمن بواكير نظم القصائد الشعرية التاريخية (الأراجيز).[1]

ثانيا: المرحلة الثانية

امتدت منذ القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي، وحتى الثلث الأول من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، فقد شهدت ازدهار التدوين التاريخي، وكان تولي الخلافة الأموية في عام (316هـ/929م)، فاتحة عهد العظمة السياسية والعسكرية للدولة، كما أخذت في ذلك الزمن تتكون الحضارة الأندلسية التي ارتقت إلى مرحلة رفيعة من التطور، اعترف بها الشرق وأوروبا، واعتمدت على ذاتها في تطورها السياسي والثقافي، محتفظة بعلاقاتها مع الشرق، فمنذ النصف الأول من القرن العاشر الميلادي، برزت ظواهر جديدة من حيث المبدأ في مجال تدوين التاريخ العربي، حيث انفصل التاريخ ليصبح فرعا مستقلا من فروع المعرفة، مستقلا عن فن التراجم، وتوحدت المعلومات الواردة من المصادر المختلفة، ونشأ تاريخ خاص بالدولة وأسفار تاريخ خاصة بالأسر الحاكمة، وتعتبر هذه الأسفار بمثابة مرحلة جديدة عليا في تدوين التاريخ، وظهرت في نفس الوقت مصادر غزيرة حول فن التراجم، وسجلات الأنساب وتطور علم التاريخ المحلي وقام كتاب الدواوين (الموظفون في البلاط أنداك) على غرار الشرق بتدوين التاريخ السياسي، أما فن التراجم فقام على أيدي الفقهاء.[2]

[1] ك.بويكا، **المصادر التاريخية العربية في الأندلس (القرن السابع وحتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر الميلادي)**، ترجمة: نايف أبو كرم، منشورات دار علاء الدين، ط 1، دمشق، سوريا، 1999م، ص 9-10.

[2] ك.بويكا، **المرجع السابق**، ص 10.

مما تقدم يتضح أن المحاولات الأولى لكتابة التاريخ في الأندلس كانت منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع ميلادي، إذ يعتبر كتاب التاريخ لعبد الملك بن حبيب السلمي بمثابة الانطلاقة الفعلية للكتابة التاريخية وحجر الأساس لها، حيث كانت متأثرة بالمشرق، ثم تلته عدة محاولات، لمعارك بن مروان بن عبد الملك وأبو بكر بن مزاحم الأندلسي وأسرة آل الرازي التي كان لها دور جلي في تدوين تاريخ الدولة الأموية.

ولقد ساهم في تطور الكتابة التاريخية الأندلسية عدة عوامل، توسعت بفضلها حركة التأليف والتصنيف والترجمة وغيرها، ونتيجة لذلك فقد مرت الكتابة التاريخية بمرحلتين هامتين، شملت المرحلة الأولى القرن الثاني للهجرة/ الثامن للميلاد، أما الثانية فقد امتدت منذ القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري/ العاشر وحتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر الميلادي، ونتيجة لذلك فقد برزت أربع اتجاهات ضمت التاريخ العام وتاريخ الرجال والمدن وكتابة التاريخ شعرا.

الفصل الثاني:

ترجمة للمؤرخين أبو بكر الرازي وابن حيان القرطبي

تمهيد

لقد برز كل من أحمد الرازي وابن حيان القرطبي في حقل التاريخ، حيث ساهما في كتابة التاريخ الأندلسي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، فحفظا بذلك جزءا كبيرا منه مخافة الإندثار.

ارتأينا في هذا الفصل إلا أن نقدم ترجمة وافية لرائدي الكتابة التاريخية في الأندلس بدءا بأبي بكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي، ثم ابن حيان القرطبي.

ويمكننا تقديم ذلك من خلال الإجابة على التساؤلين الآتيين:

كيف كانت حياة أحمد بن أبي بكر الرازي في العصر الأموي؟

وكيف عاش ابن حيان القرطبي في عصر الطوائف؟

المبحث الأول: ترجمة لأبي بكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي (ت 344هـ/955م)

يعد أبو بكر الرازي أول من وضع الأسس السليمة والعلمية لعلمي التاريخ والجغرافيا بالأندلس فكانت كتاباته نموذجا علميا متقنا لكتابة التاريخ، ناهيك عن غناها بالمعلومات والأحداث التي شهدتها الأندلس أنداك، كونه استعان بمصادر أخرى أثناء روايته للأحداث التي لم يحضرها بنفسه، وهذا ما جعله متميزا عن باقي مؤرخي عصره، بل فاقهم توسعا واستبحارا في علمه فقد كان بحق مؤرخا موسوعيا.

المطلب الأول: التعريف بأبي بكر الرازي (ت 344هـ/955م)

هو أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني [1] الأندلسي، أصله من الري [2]، يكنى أبا بكر، وكان مولده يوم الاثنين العاشر من ذي الحجة سنة (274هـ/888م)، في الأندلس، وتوفي يوم الخميس الثاني عشر من شهر رجب سنة (344هـ/955م). [3]

كان والده تاجرا متجولا في المشرق من أهل الري في إيران حاليا، وإلى هذه المدينة تعود نسبته الرازي، ولا تتوافر معلومات كثيرة عن حياته ونشأته الأولى، لكننا نعرف من رواية ابنه عيسى، أنه ولد قبل ثلاث سنوات من وفاة والده في مدينة إلبيرة.

يعتبر مسقط رأس والده هو الري، وقد جاء إلى قرطبة [4] في حدود منتصف القرن الثالث الهجري سنة 250هـ/864م، لغرض التجارة. [5]

كان والده أنداك يقيم في بلاط الأمير المنذر حين دعاه من سجلماسة، ويظهر أن أحمد من مواليد قرطبة، نشأ بها حتى وفاة الأمير المنذر سنة (275هـ/888م)، حيث حمله والده ونوى العودة

---

[1] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، ص 87.

[2] الحميدي، **المصدر السابق**، ص 155.

[3] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 87.

[4] **قرطبة**: قاعدة الأندلس وأم مدائنها، ومستقر خلافة الأمويين بها، ظاهرة وفضائل قرطبة، ومناقب خلفائها، وكان فيها أعلام العلماء وسادة الفضلاء، وبها جامعها المشهور وتقع على نهر عظيم عليه قنطرة عظيمة من أجل البنيان. ينظر: الحميري، **المصدر السابق**، ص 457-458.

[5] عبد الواحد ذنون طه، **الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس**، دار المدار الإسلامي، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2004م، ص 17.

إلى سجلماسة، إلا أن مرضا داهمه في مدينة إلبيرة التي توفي بها (سنة 277هـ/890م)، وترك وراءه ابنه أحمد وكان عمره حينها ثلاث سنوات. [1]

لا تذكر لنا المصادر معلومات وافية عن نشأته أو حياته الأولى، إلا أنه يمكن لنا أن نستشف ذلك من خلال إقامته فترة بعد وفاة والده في مدينة إلبيرة، ثم غادرها متوجها نحو قرطبة، حيث كان لوالده علاقات طيبة مع الأسرة الحاكمة وغيرها. [2]

فقد كان منذ نعومة أظافره طالبا للعلم، دائم البحث عن الأخبار التاريخية، والتنقيب عنها [3]، حتى برع في ذلك، وأصبح حافظا للأخبار عالما بها، وهذا لم يمنعه من إتقان علوم عصره، فكان إضافة إلى اهتمامه بالأخبار واعتنائه الشديد بها نحويا، لغويا، وكاتبا بليغا، غزير الرواية شاعرا. [4]

ومما يلاحظ أن أسماء أحمد الرازي قد تباينت بين المترجمين له، وذلك يعود إلى دوره في علم التاريخ، فضلا عن وضعه لأسس علم الجغرافيا، فقد اختص في العلمين معا. لقد ترجم الحميدي في كتابه جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس لأحمد بن محمد التاريخي وتلاه بذكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي، وقال الحميدي في نهاية حديثه: (وأنا أظنه الذي قبله، والله أعلم).[5]

المطلب الثاني: ثقافته

كان أحمد بن موسى الرازي الأندلسي النحوي اللغوي الإخباري، نحويا لغويا كاتبا بليغا غزير الرواية، حافظا للأخبار، بلغ الغاية من استيعابه لكل ذلك والتقصي فيه. [6]

---

[1] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، حققه وقدم وعلق عليه: محمود علي مكي، ص 269.

[2] **نفسه**، ص 269.

[3] **نفسه**، ص 269.

[4] القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت 646هـ/1248م)، **أنباه الرواة على أنباه النحاة**، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية، ط 1، القاهرة، مصر، 1369هـ/1950م، ج 1، ص 171، ينظر: محمد العماري، **المرجع السابق** ص 72.

[5] الحميدي، **المصدر السابق**، ص 154-155، ينظر: الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط 1، القاهرة، مصر، 1410هـ/1989م، مج 14، ج 1، ص 193-194.

[6] **نفسه**، ص 154-155.

يعد أحمد بن موسى الرازي، من أعظم المؤلفين الذين كتبوا عن تاريخ الأندلس[1]، حتى سمي بالتاريخي بسبب إسهاماته الكبيرة في حقل التاريخ، حيث ألف مؤلفات كثيرة في تاريخ الأندلس. [2]

نال بها شهرة أوسع من شهرة أبيه في كتابة التاريخ والتخصص فيه، بل صار أبا للجغرافية والتاريخ في الأندلس في آن واحد، فقد أخذ عن أبيه محمد بن موسى الميل إلى التاريخ والاهتمام بالتأليف فيه [3]، حيث قام قاسم ابن أصبغ بالاشتراك مع الوليد بن الخيزران قاضي النصارى في قرطبة بترجمة كتاب التاريخ لهيروشيش (باولوس أوروسيسوس)، للحكم المستنصر عندما كان لا يزال وليا للعهد [4]، وكيف قاما بها على ذلك النحو الفريد، حيث أن هذه الترجمة لم تكن إلا جزءا يسيرا من ذلك النشاط الثقافي الذي زخرت به قرطبة خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي حيث كانت مركزا من مراكز القيادة والإشعاع للحضارة في العالم أجمع. [5]

في هذه البيئة المواتية نشأ أحمد بن محمد الرازي، حيث كان مهتما بأحوال الدنيا وأخبار البشر ثم انصرف إلى الجغرافيا والتاريخ انصرافا تاما، فلا تقتصر أهمية عمله في هذا الباب على ما كتبه بنفسه، وهو كثير، بل تشمل الحركة التي قادها والأسس التي وضعها وسار عليها من أتى بعده وستكون كتبه المعين الذي سيستقي منه كل مؤرخي الأندلس وجغرافييه فيما بعد، والمدرسة التي سيمضي التأليف والجغرافية في الأندلس على أصولها إلى آخر أيام الأندلس الإسلامي. [6]

حيث أخذ أحمد الرازي الشيء الكثير من علماء وأدباء ومؤرخي الأندلس الذين ترعرع في أحضانهم، وإلى جانب اهتمامه بالتاريخ الأندلسي وأخبار الملوك والأمراء وغزواتهم ونجاحاتهم وإخفاقاتهم، اهتم أيضا بالجانب الجغرافي، وله في هذا المجال عدة مؤلفات، تناول فيها مختلف فروع الجغرافية الحديثة والمعاصرة. [7]

---

[1] ينظر: **الملحق رقم 01**.

[2] عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي، **المرجع السابق، ص** 17-18.

[3] حسين مؤنس، **المرجع السابق**، ص 58.

[4] لميس ليث مهدي، **المرجع السابق**، ص 176.

[5] حسين مؤنس، **المرجع السابق**، ص 56.

[6] **نفسه**، ص 56.

[7] غازي جاسم الشمري، "**المؤرخ أبو بكر الرازي جغرافيا**"، مجلة العصور، المملكة العربية السعودية، ديسمبر 2003م/جوان 2004م، ع 4 و5، ص 100.

لقد اعتبر أحمد بن محمد الرازي علم الجغرافيا على أنه علم متمم لعلم التاريخ، فكان اهتمامه منصبا على وصف الأندلس متخذا منهجا جغرافيا مختلفا عم كان لدى الجغرافيين المشارقة، حيث بدأ بتحديد موقع شبه الجزيرة الأندلسية من الأقاليم، ووضعها في الإقليم الرابع، ووصفها بأنها مركنة ذات ثلاث أركان، أي أنها مثلثة الشكل. [1]

كما استفاد الرازي من هذه الترجمة في وضع مقدمة جغرافية لتاريخه، حيث أنه استعان بالمادة البسيطة التي يقدمها هيروشيش، إضافة إلى المادة المشرقية التي كانت تتوفر في الأندلس في ذلك الوقت نتيجة الرحلات والاتصالات ما بين البلدين، وبين أحمد الرازي من كل ذلك جغرافية متكاملة لشبه الجزيرة، فصارت هذه قاعدة سار على نهجها كل مؤرخي الأندلس بعد ذلك، وهي التقديم للتاريخ بالجغرافية، أي وصف الميدان قبل ذكر الوقائع، فأصبحوا جغرافيين ومؤرخين في آن واحد. [2]

المطلب الثالث: شيوخه وآراء بعض العلماء فيه

أولا: شيوخه

تتلمذ أحمد بن محمد الرازي على يد عدد كبير من شيوخ محدثين قرطبيين، ذوي مكانة عالية، إلا أن المصادر لم تذكر إلا عددا ضئيلا منهم، حيث كان شديد التأثر بأستاذه قاسم بن أصبغ البياني (ت 340هـ/951م) الذي اشتهر بكثرة مؤلفاته التي تناولت شتى العلوم الدينية والدنيوية، لاسيما موضوع الأنساب، الذي استفاد منه الرازي كثيرا، ويدل ذلك على مادته الغزيرة في الأنساب[3]، ومن أهم شيوخه:

1. قاسم بن أصبغ البياني (ت 340هـ/951م): وهو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني، أبو محمد، مولى الوليد بن عبد الملك، إمام من أئمة الحديث، حافظ مكثر مصنف سمع من محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام الخشني، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وأبا إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، وله عدة مؤلفات منها: كتاب في السنن، وكتاب أحكام القرآن،

[1] غازي جاسم الشمري **المرجع السابق**، ص 101.

[2] لميس ليث مهدي، **المرجع السابق**، ص 176.

[3] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 54.

وكتاب المجتبى، وكتاب في فضائل قريش، وكتاب في الناسخ والمنسوخ، وكتاب في الأنساب في غاية الحسن والإيعاب، كان أصله من بيانة، وسكن قرطبة. [1]

يعد قاسم بن أصبغ البياني الأستاذ الأول لأحمد بن محمد الرازي، والذي كان له تأثير كبير عليه وتجلى ذلك في كتاباته ومؤلفاته، ولد قاسم بن أصبغ في 20 ذي الحجة سنة 244هـ/855م، وقد امتد به العمر حتى جاوز الستة والتسعين سنة، وتوفي في 15 جمادى الأولى عام 340هـ/951م[2]، في فترة عز وازدهار الأندلس، وقد عاصر خمسة من أمرائها، كان آخرهم عبد الرحمن الناصر، حيث كان علما من أعلام العلم والمعرفة [3]، رحل إلى المشرق سنة 274هـ/885م، والتقى بعلماء الحجاز والعراق ومصر وإفريقية، وأخذ عنهم، واطلع على مؤلفاتهم، ونقل ذلك كله إلى تلامذته، وإلى بقية العلماء بالأندلس، فتأثروا به، حتى أصبح هدف العلماء ومقصدهم من أنحاء الأندلس، وكانت مساهمته كبيرة في علم الجغرافيا، وذلك من خلال ترجمة لتاريخ هيروشيش، وتعريب الأسماء الجغرافية والتاريخية، وهذا كان نقطة البدء بالنسبة للتأليف الجغرافي، وقد غرس هذا الاتجاه الجغرافي في نفس الرازي، ومن مؤلفاته كتابه المجتبى الذي اختصره وجعله باسم الحكم المستنصر. [4]

2. أحمد بن خالد بن يزيد المتوفى سنة (322هـ/936م): هو أحمد بن خالد بن يزيد، يعرف بابن الجباب، كنيته أبو عمر، جياني الأصل نسبة الى جيان [5]، سكن قرطبة، كان حافظا متقنا، ورواية للحديث مكثرا، ورحل، فسمع لجماعة منهم: إسحاق بن إبراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق بن همام، وعلي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، ومن أهل الأندلس محمد بن وضاح وإبراهيم بن محمد بن القزاز، وغيرهم، ولد سنة 246هـ/860م، وتوفي بقرطبة سنة 322هـ/936م. [6]

---

[1] الحميدي، **المصدر السابق**، ص 487-488.

[2] ابن الفرضي: **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 613.

[3] المقري التلمساني، **المصدر السابق**، مج 2، ص 47-48.

[4] **نفسه**، مج 2، ص 47-48.

[5] **جيان**: "مدينة بالأندلس، وهي كثيرة الخصب، رخيصة الأسعار...تقع على سفح جبل عال، وفي داخلها عيون وينابيع مطردة عذبة، ولها بركة كبيرة استخدموها كحمامات كبيرة التي منها تسقى أراضي كثيرة"، ينظر: الحميري، **المصدر السابق**، ص 183-184.

[6] الحميدي، **المصدر السابق**، ص 186-187.

تجدر الإشارة إلى أن أحمد بن محمد الرازي لم يذكر أيا من شيوخه في مؤلفاته، ولا حتى أستاذه قاسم بن أصبغ البياني الذي كان أحد أعلام التاريخ.

ثانيا: آراء بعض العلماء فيه

لقد اختلفت آراء معظم العلماء الذين نقلوا عنه أو أرخوا له، فكانت كالآتي:

1. قال عنه الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي: (النحوي اللغوي الأخباري، كان نحويا لغويا كاتبا بليغا غزير الرواية، حافظا للأخبار، وله كتاب في أخبار أهل الأندلس، وتواريخ دول الملوك فيها، بلغ الغاية من إستيعابه لكل ذلك والتقصي فيه). [1]

2. ذكر المقري التلمساني أن أحمد بن محمد الرازي أول من أدخل نمط الجغرافية الإقليمية إلى الأندلس مؤرخها الكبير أحمد بن محمد الرازي التاريخي، المشهور في أوروبا باسم ELMORO ELRASIS والذي حفظ لنا مصنفه التاريخي، في ترجمة قشتالية، ترجع إلى عهد متأخر، ونقلت بدورها عن ترجمة برتغالية، وتشير جميع المصادر إلى أنه وضع كتابا كبيرا في طرق الأندلس ومرافئها ومدنها الكبرى والأجناد العربية الستة التي نزلها بعد الفتح ...، إن كتاب الرازي مصدر هام جدا لمعرفة الأحوال الجغرافية في الأندلس على عهد عبد الرحمن الثالث، أي عهد ازدهار قرطبة، ويبدو أنه وضع أيضا مصنفا خاص بقرطبة هو كتاب في وصف قرطبة على طراز كتاب ابن طيفور في وصف بغداد، وترد فيه تفصيلات عن شوارعها وقصور الأعيان بها. [2]

3. وقال عنه ابن الفرضي: (وكان من أهل اللسان والخطابة، ولد بالأندلس، وسمع من أحمد بن خالد وقاسم بن أصبغ وغيرهما، وكان كثير الرواية حافظا للأخبار، وله مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها، كما كان أديبا بليغا شاعرا). [3]

---

[1] القفطي، **المصدر السابق**، ص 171.

[2] المقري التلمساني، **المصدر السابق**، ص 128.

[3] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، ص 87.

المبحث الثاني: ترجمة لأبي مروان حيان القرطبي (ت 469هـ/1076م)

لقد عرف التاريخ الأندلسي الغني بإنتاجاته المتنوعة في شتى المجالات المعرفية والعلمية والحضارية والثقافية والتاريخية، ولعل أبرز الشخصيات التي جادت بها الأندلس في تاريخها الإسلامي المؤرخ الكبير ابن حيان والذي يعتبر بحق مؤرخ للدولة الأموية الإسلامية، فبفضله سد ذلك الفراغ ليوصل التأريخ لقمته خلال عصر الطوائف، مخلصا إياه من الأساطير، استفاد منه كثيرا من جاء بعده من المؤرخين في حقل التاريخ أمثال المقري، ابن بسام، ابن الخطيب...

المطلب الأول: التعريف بأبي مروان حيان القرطبي

هو أبو مروان، حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الأمير عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، من أهل قرطبة وصاحب تاريخها، يكنى أبا مروان. [1]

ولد ابن حيان بقرطبة سنة (377هـ/987م)، وتوفي في ليلة الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة (469هـ/1076م)، ودفن يوم الأحد بعد صلاة العصر بمقبرة الربض. [2]

ويتضح من خلال المصادر التي يرد فيها ذكر ابن حيان أنه لم يغادر قرطبة البتة من مولده حتى وفاته، ويتوقف تدوين التاريخ عنده في سنة 463هـ/1071م، وهو في السادسة والثمانين من عمره وتضمنت هذه المصادر التي تكلمت عن حياة ابن حيان في الفترة (463-469هـ/1071-1076م)، ماذا عمل فيها؟ أم هل أصيب بشيء أثناء تلك الأحداث، التي سيطر فيها المعتمد بن

---

[1] ابن حيان القرطبي، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، شرحه واعتنى به الدكتور صلاح الدين الهواري، شركة أبناء شريف الأنصارى للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، صيدا، بيروت، 2006م، ص 8، ينظر: أبي القاسم ابن بشكوال، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدباءهم**، حققه وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تونس، 2010م، مج 1، ص 216، الحميدي، **المصدر السابق**، ص 290.

[2] ابن بشكوال، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 217.

عباد صاحب اشبيلية على قرطبة سنة 462هـ/1070م، وألقى القبض على زعيمها ابن جهور ونفاه؟ إلا أن كتابه البطشة الكبرى (المفقود) يتحدث عن هذه الفترة وهي سقوط قرطبة. [1]

وقد أشار آنخل جنثالث بالنثيا إلى ذلك في كتابه تاريخ الفكر الأندلسي بقوله: (أن ابن حيان بعد تفقهه وتأدبه، انتظم في سلك وظائف الدولة، وشغل وظيفة صاحب الشرطة في قرطبة زمنا، وأنه كان من كتاب المنصور بن أبي عامر). [2]

أما أبوه خلف بن حسين بن مروان، والمكنى بأبي القاسم، فقد كان ماهرا في شتى العلوم [3] وكان كاتبا لشؤون المال لدى العامريين، ووزيرا مقربا لدى المنصور بن أبي عامر وشارك معه في الكثير من الحملات ضد الممالك النصرانية في الشمال، وبهذا نلاحظ أن والده كان له الأثر الكبير في خلق توجهاته التاريخية، وكان يعد بالنسبة له مصدرا هاما في توثيق معلومات تلك الفترة، وحكى عنه الكثير كوصفه لوصية المنصور لابنه عبد الملك وهو على فراش الموت. [4]

عاش ابن حيان القرطبي ما بين الفترة (377هـ-469هـ)، وهي فترة عامرة بالأحداث السياسية حيث شهدت سيطرة الدولة العامرية، ثم عصر الفتنة، وسقوط الخلافة الأموية، وقيام دول الطوائف[5]، وتفاقم الخطر النصراني، وتعاظم دور اليهود، واندلاع النزاعات العرقية والطائفية وجميعها أحداث أثرت بلا شك في خبرته التاريخية وتركت له آثارا واضحة في ثنايا أعماله، حيث رصد وبدقة مرحلة الفتن والاضطرابات المتتالية في الأندلس، فصور الوضع العام بأن الرعية عدموا الراعي منذ

---

[1] ابن بشكوال، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 216-218. ينظر: ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.س.ط، ج 2، ص 219.

[2] آنخل جنثالث بالنثيا، **المرجع السابق**، ص 208.

[3] ابن الأبار، الحلة السيراء، **المصدر السابق**، ج 1، ص 295.

[4] ابن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: محمد سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998 م، ج 4، ص 47-48.

[5] ينظر: **الملحق رقم 02**.

حقب، فنبذوا السلاح ونافسوا في النسب، وعطلوا الجهاد، وقعدوا فوق الأرائك مقعد الجبابرة، وتولى الأمر جماعة من الأعمار، كانوا عصابة يحل بها الفناء، ويذهب بها العجب. [1]

وكان الوضع في الأندلس في تلك الفترة قد تغير تغيرا جذريا، فبعدها كانت الخلافة تجمع بين السلطتين الزمنية والروحية، لكن بمجيئ الحاجب المنصور بن أبي عامر وأبناؤه من بعده، انتزعوا منها السلطة الزمنية، وكانت وفاة عبد الملك المظفر [2]، فاتحة لفترة مضطربة من تاريخ الأندلس بدأت بعبد الرحمن شنجول، الذي أساء تصرفه وأنفق الأموال في غير وجهها، ونسب إليه أباطيل القول والفعل واستعان بالعسكر للتحرر من نفوذ العامة، وانتهى الأمر بقتله، ففتح على الأندلس بابا لم يسد إلا بانهيار الدولة كلها، وكان ذلك إيذانا ببداية نهاية دولة الإسلام في الأندلس. [3]

المطلب الثاني: ثقافته وتوجهاته السياسية والمذهبية

أولا: ثقافته

كان لنشأة ابن حيان في قرطبة عاصمة الأندلس أنداك دورا هاما في قوته المعرفية وسعة اطلاعه، فقد اشتهرت الأندلس بالتقدم في شتى العلوم من أدب وفن وفلك ورياضة وطب وكيمياء، حتى أمسى اسم قرطبة في حد ذاته يقترن بالعلم والعلماء، هذا وقد نشأ كذلك في أسرة اشتهرت بالعلم، فقد كان والده خلف بن حسين ماهرا في مختلف العلوم، وكان له الأثر الفعال في توجهاته الفكرية والتاريخية. [4]

فقد حرص والد ابن حيان على منحه من التربية والرعاية والتعليم ودروس الحياة وتجاربه، فضلا عن الأحداث التي عاشها خاصة في ظل الدولة العامرية حيث كان قريبا من السلطة، فكان والده

---

[1] أنور زناتي، **"المجتمع الأندلسي في القرن الرابع الهجري من خلال شهادة مؤرخ معاصر (ابن حيان القرطبي)"**، مجلة المؤرخ القاهرة، مصر، يونيو 2009م، ع 4، ص 14.

[2] توفي عبد الملك المظفر في 17 صفر سنة 399 هـ. ينظر: ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار إفريقية والمغرب**، تح: كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ج 3، ص 74.

[3] أنور زناتي، **المرجع السابق**، مجلة المؤرخ، ص 14.

[4] أنور محمود زناتي، **حامل لواء التاريخ في الأندلس (ابن حيان القرطبي 377هـ/988م–469هـ/1076م)**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014 م، ص 47.

مدرسته الأولى التي ظهرت ثمارها أو نتائجها على شخصية ابن مروان الناضجة القوية، وأستاذه الحقيقي بل لعله أعمق أساتذته أثرا فيه وأنه أعظم مصدر من مصادر تاريخه [1]، كما حرص والده على جلب إياه خيرة علماء الأندلس ومحدثيها لتلقينه وتعليمه علوم الحديث والفقه والتاريخ، وعلوم اللغة والأدب. [2]

بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية المرموقة التي كانت لوالده أيام الدولة العامرية، فقد كان على قدر من الثروة، إذ نجد أنه درس ابنه على يد أشهر المدرسين في تلك الفترة مثل صاعد البغدادي القادم من المشرق، ولم يدرسه في حلقات الدروس مع غيره من طلبة العلم، وإنما قرأ عليه كتابه الفصوص في الآداب والأشعار والأخبار منفردا في داره سنة (399هـ/1080م)، كما درس على يد أحمد بن عبد العزيز بن الجباب وهو مدرس عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر، الذي تتلمذ على يد أبي علي القالي صاحب كتاب النوادر. [3]

كان عالما من الطبقة العالية ذا دراية واسعة في ميادين مختلفة، لكنه برز في ميدان التاريخ وأسلوبه في التاريخ يدل على أنه كان أديبا من الدرجة العالية، يمتاز بأسلوب سلس معبر، سهل العبارة رصينها، مع بلاغة وفصاحة، بعيدا عن التزويق والمحسنات اللفظية التي ولع بها كثير من معاصريه، ولقد لقب بشيخ الأدب والمؤرخين في الأندلس، فهو بحق عميد المؤرخين الأندلسيين وعملاق الحقل التاريخي الأندلسي لا بمعلوماته وإحاطته بالأحداث بدقة وتفصيل فقط، بل بصواب نظراته وطريقة تحليله وأصالة رأيه وعدالة نقده، ونزاهة حكمه. [4]

إن تلك الأزمة استطاعت شحذ العقول، وإنتاج مفكرين مخلصين يصطبغ تفكيرهم بالمرارة محاولين البحث عن العلة التي أنهكت بلدهم، ساعين لتكوين مشروع سياسي اقتصادي اجتماعي ومن هنا ظهر هذا الجيل من أبناء قرطبة من أمثال ابن حيان وابن حزم، وابن شهيد ...، حاول كلا

---

[1] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 15.

[2] محمود إسماعيل، **سيكولوجيا الفكر الإسلامي طور الازدهار**، مؤسسة الانتشار العربي، ط 1، بيروت، لبنان، القاهرة، 2000م ج 4، ص 207.

[3] ابن بشكوال، **الصلة في تاريخ علماء الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، د.ت.ط ص19-20، ص 238.

[4] ابن حيان القرطبي، **المقتبس في أخبار الأندلس**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1965م، ص11-12، ينظر: آنخيل جنثالث بالنتيا، **المرجع السابق**، ص 210-211.

منهم تقصي الحقيقة والبحث عن علاج لهذه المحنة، ولذا نلمح في كتابات ابن حيان التاريخية شيوع روح النقد لديه، فهو يعبر عن رأيه وبوضوح، ففي أيام دولة الخليفة سليمان المستعين، وبداية الفتنة البربرية، يذكر أنها: (كانت شداد نكدات صعاب مشؤومات، كريهات المبدأ والفاتحة، قبيحة المنتهى والخاتمة). [1]

ثانيا: توجهاته السياسية والدينية

كان جده الأعلى حيان مولى للأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان مؤسس الدولة الأموية في الأندلس (دامت مدة حكمه 33 عاما، من سنة 138هـ إلى 172هـ)، وقد توارثت العائلتان الصلة فيما بينهما جيلا بعد جيل، حتى رست عند ابن حيان التي طبعت فيه تعصبا لبني أمية جعله يسفه كل من خالفهم [2]، بما في ذلك البربر الذين كان يكن لهم حقدا شديدا جراء ما عانته الأندلس وخاصة قرطبة من نزاعات أدت لنشر الدمار، وهذا ما نلاحظه جليا في أغلب ما وثقه على صفحات كتبه التاريخية، خاصة في المقتبس حين وصفهم بالسفلة والمسارعين إلى الشر. [3]

وهناك جانب آخر من تفكيره السياسي وهو التزامه البعد والابتذال ودعوات التهريج السياسي الذي عرفته الأندلس بعد ثورة محمد بن هشام المهدي على الدولة العامرية وفتحه باب الفتنة، فيصف ابن حيان أحداث الفتنة وسخريته من توثب الغوغاء على رسوم الدولة، فنجده يقول في اقتحامه قصور الزهراء بمن كان معه من النازعين والجزارين والسفلة وسائر غوغاء الأسواق، وفي حديثه عن علي بن حمود إلى الوزارة محمد بن الفرضي الكاتب: (فكان أعدى من الجرب على دولته، وارتقب أهل اللب حلول المحنة، فقد استعانوا بالله من وزارة السفلة)، ونستخلص من خلال هذا أن ابن حيان كان من المعارضين لسلطان الطوائف ناعتا إياهم بخلفاء الفتنة. [4]

---

[1] أنور زناتي، **المرجع السابق**، ص 14.

[2] ابن حيان القرطبي، **المقتبس في أخبار أهل الأندلس**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، 1979م، ص 143.

[3] أنور محمود زناتي، **المرجع السابق**، ص 45.

[4] عبد الرحيم يطو، **الكتابة التاريخية بالمغرب والأندلس من الفتح إلى تمام القرن الـ 5 هجري/11 ميلادي (دراسة مقارنة)** مذكرة ماستر، تخصص التاريخ الوسيط، إشراف الدكتور الطاهر بونابي، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2016/2015 م ص44-45.

كما نجده يسيء الظن بالفقهاء في عهده، متهما إياهم بالتواطؤ مع الأمراء، والسكوت عن سوء أعمالهم، ويقول في ذلك: (لم تزل آفة الناس منذ خلقوا في صنفين منه وهم كالملح فيهم، الأمراء والفقهاء...، فما القول في أرض فسد ملحها الذي هو المصلح لجميع أغذيتها)، وهنا يوجه ابن حيان قدحا لاذعا للفقهاء، ويرجع سبب ذلك إلى تقربهم من بلاطات الخلفاء ومسايرتهم في أمورهم دون النطق بالحق. [1]

أما بالنسبة لمذهبه فقد عرف بتعصبه الشديد للمذهب المالكي، شديدا على مخالفيه، ينعتهم بأقبح الأوصاف مثل النكوريين، الفاسقين، ويصف صاحب إفريقية بالممد في الضلالة، هذا وقد اشتغل ابن حيان في شبابه بالسياسة، فشغل منصب ديوان الشرطة، ثم تولى بعدها الانتقال إلى مسؤول إملاء الذكر في ديوان بني جهور، مما خوله الوقوف على ما لم يقف عليه غيره من الأخبار بالاستناد على الوثائق والأسرار التي أرخ منها في مآثر الدولة العامرية، والبطشة الكبرى، واستيلاء المعتمد بن عباد (ت 431هـ/1095م) على قرطبة وغيرها. [2]

المطلب الثالث: شيوخه وآراء العلماء والنقاد فيه

أولا: شيوخه

نظرا لحال عائلته الميسور وحرص والده على تعليمه، بجلب خيرة علماء الأندلس له في الأدب والتاريخ والفقه والحديث، لازدخار قرطبة بأعلام العلماء المتميزين، ونذكر أهمهم فيما يلي:

1. **الفقيه المحدث عمر بن حسين بن محمد بن نابل الأموي القرطبي، ويكنى بأبي حفص (ت 401هـ/1010م)**: كان من بيت علم وفضل، فقد كان أبوه من جلة الفقهاء والمحدثين في عصره أما عمر شيخ بن حيان فقد تفقه على يد أبيه وأخذ عنه كل رواياته، وكان قد صحبه في رحلته إلى المشرق واشترك معه في أساتذته المشارقة فضلا عن الأندلسين، وكان مسندا صدوقا ثقة

[1] ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج 3، ص 56، ص 132.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 20-21.

عفيفا، اشتهر بالحفظ الجيد، وكان من الفقهاء المشاورين، وكف بصره في آخر عمره، ولكنه ظل يسمع الناس حتى وفاته سنة 401هـ/1010م. [1]

2. **اللغوي النحوي أبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن فرج المعروف بابن الجباب القرطبي (ت 400هـ/1009م)**: وأصله من بربر مصمودة، ولكنه كان ممن استقروا في الأندلس منذ زمن، وقد تتلمذ على يد شيخ محدثي الثغر ابن القاسم الثغري قاضي قلعة أيوب، وعلى يد العالم الشهير أبي علي القالي نزيل قرطبة، وكان ابن الجباب أخص أصحاب القالي به وأكثرهم أخذا عنه، وكان من جلة شيوخ الأدب، عالما باللغة والأخبار، حافظا صحيح الرواية جيد الضبط لكتبه، وعهد إليه المنصور بن أبي عامر بتأديب ابنه عبد الملك المظفر، وكانت وفاته في أول سنة 400هـ/أواخر 1009م، ويعتبر ابن أبي الجباب حامل أبي علي القالي وأكثر تلاميذه نشاطا في نشر الثقافة المشرقية الهائلة التي قدم بها العالم البغدادي العظيم. [2]

3. **العالم اللغوي المشهور صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي (ت 417هـ/1026م)**: أخذ أحمد بن محمد الرازي عنه في الأدب، حيث وفد إلى الأندلس في أيام المنصور بن أبي عامر في سنة 380هـ/990م، فانتظم في خدمته وأصبح من مقربيه ومداحه، وقد اشتهر بعلمه في اللغة والأدب والأخبار، ومن أشهر مؤلفاته كتابه الفصوص، ثم بقي في خدمة ابنه عبد الملك المظفر حتى وقعت الفتنة في 399هـ/1009م، فخرج مستخفيا من قرطبة إلى جزيرة شلطيش [3] في سنة 403هـ، ثم إلى صقلية وعاد إلى قرطبة واصطحب أهله إليها ثم إلى سرقسطة وعاش في كنف أميرها منذر بن يحي التجيبي فترة من الزمن، ثم توجه إلى صقلية حيث عاش فيها حتى وفاته سنة 417هـ. [4]

بالإضافة إلى ذلك، تتلمذ ابن حيان على يد مجموعة من شيوخ وعلماء أندلسيين أبرزهم:

---

[1] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 18.

[2] **نفسه**، ص 18-19.

[3] **جزيرة شلطيش**: تقع بالأندلس، بالقرب من مدينة لبلة، وهي جزيرة يحيط بها البحر من كل ناحية...، يبلغ طولها نحو ميل أو أزيد، والمدينة منها من جهة الجنوب، وهي بإزاء مدينة أونبة ومقدار المجاز بينهما أربعة أميال...، ومدينة شلطيش مرفأ للسفن وركاب البحر...، وبها دار صناعة لإنشائها، الحميري، **المصدر السابق**، ص 110-111. ينظر: ياقوت الحموي، **المصدر السابق**، ص 359.

[4] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي ص 19.

4. **المؤرخ المحدث المشهور القاضي عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي القرطبي المعروف بابن الفرضي (ت403هـ/1012م)**: ويظهر ذلك من خلال ذكر ابن خير له في الفهرسة عن رواية ابن حيان لمصنف أبي علي السكن في السنن الذي سمعه من ابن الفرضي. [1]

5. **المحدث النسابة أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد المصري (ت410هـ/1019م)**: والذي أخذ عن علي بن السكن وأبي بكر بن إسماعيل، وكان أديبا حافظا للحديث وأسماء الرجال، تفقه بالأندلس وبقي في قرطبة إلى أن وقعت الفتنة، فخرج إلى إفريقية ثم إلى مصر التي توفي فيها. [2]

وعلى الرغم من وجود عدد هائل من الشيوخ والعلماء، إلا أن المصادر اقتصرت على ذكر البعض منهم، وهذا لا ينفي أخذ ابن حيان عن غيرهم، لأن قرطبة كانت تعج بالكثير من مجالس العلماء على اختلاف مشاربهم أواخر القرن 4هـ/10م، غير أن هؤلاء الشيوخ لا نعرف منهم أحد، ويحتمل أنهم وجهوه إلى دراسة التاريخ بوجه خاص، كونهم بعيدين عن هذا الميدان باستثناء ابن الفرضي الذي كان مفهومه بعيدا عن مفهوم ابن حيان للتاريخ، ولذلك نعتقد أن توجه ابن حيان إلى كتابة التاريخ ترجع إلى شخصيته وإحساسه الدقيق وقدرته على الاستيعاب والنقد، وربما قد ورثها عن أبيه الذي كان موجهه الأول إلى علم التاريخ. [3]

ثانيا: آراء العلماء والنقاد فيه

أجمع معظم الذين ترجموا لابن حيان على أنه كان إمام المؤرخين في الأندلس، لما تميزت به كتاباته التاريخية من سعة ودقة وتفصيل وجودة وجمال أسلوب، ومن بين هذه الأقوال نذكر ما يلي:

1. ذكره ابن بشكوال في كتابه فقال عنه: (كان عالي السن، قوي المعرفة مستبحرا في الآداب بارعا فيها، صاحب لواء الأندلس، أفصح الناس فيه، وأحسنهم نظما له). [4]

---

[1] علي زيان، **"المؤرخ الأندلسي الكبير ابن حيان: مكانته ومؤلفاته، موارده ومنهجه في كتابة (المقتبس)"**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، سبتمبر 2013م، ع 7، ص 451.

[2] **نفسه**، ص 451.

[3] علي زيان، **المرجع السابق**، ص 451-452.

[4] ابن بشكوال، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 216.

كما أضاف ابن بشكوال إلى ما سبق قوله: (وقرأت بخط أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرني أبو محمد بن أحمد بن عون، قال: كان أبا مروان بن حيان فصيحا في كلامه، بليغا فيما يكتبه بيده، وكان لا يتعمد كذبا فيما يحكيه في تاريخه من القصص والأخبار). [1]

2. ذكره الحميدي (ت 488هـ/1095م) فقال: (ابن حيان، أبو مروان القرطبي صاحب التاريخ الكبير في أخبار الأندلس وملوكها، وله حظ وافر من العلم والبيان، وصدق الإيراد). [2]

3. وعده ابن خلدون (ت 808هـ/1406م)، بعد نعته بمؤرخ الأندلس والدولة الأموية، ممن عدل عن الإطلاق إلى التقييد، ووقف في العموم والإحاطة عن الشأو البعيد، فقيد شوارد عصره، واستوعب أخبار أفقه وقطره، واقتصر على تاريخ دولته ومصره. [3]

4. قال آنخل جنثالث بالنثيا (قال دوزي: إن كتاب العرب يمتدحون في كتب ابن حيان صدق الرواية بقدر ما يعجبون بجمال أسلوبه وجزالة لغته ورنين عباراته، وأنا أؤيدهم في ذلك كل التأييد، ولا أتردد في القول بأن كتبه لو بقيت لألقت على تاريخ الأندلس الغامض ضياءا باهرا وصورته لنا أحسن تصوير، ولوجدنا أنها تبلغ مبلغا يجعلنا نستغني بها عن غيرها من الكتب التي تتناول تاريخ هذه العصور، وإن ابن حيان سيال الأسلوب، ولكنه مع ذلك لا يتعثر في الإطناب والقعقعة اللفظية، كما فعل غيره من أصحاب الروايات التي لا تنتهي، وإنه ليسوق التاريخ مساق من يبدي رأيه وحكمه فيما يعرض من القضايا، ويبحث عن أسباب الأشياء ويناقشها عن علم وفهم وذكاء، كما يتميز بأسلوب صاف ناصع، لا يهبط إلى الركاكة التي تثير السخط، ولا يقع كذلك في التفصح والإسراف في قعاقع الألفاظ). [4]

---

[1] ابن بشكوال، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف ، ص 217.

[2] الحميدي، **المصدر السابق**، ص 290. ينظر: ابن بشكوال، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 217.

[3] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة في التاريخ**، دار الملايين، بيروت، د.س.ط، ص 5. ينظر: ابن حيان القرطبي، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، شرحه واعتنى به الدكتور صلاح الدين، **المصدر السابق**، ص 10.

[4] ابن حيان القرطبي، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، شرحه واعتنى به الدكتور صلاح الدين، **المصدر السابق**، ص 10. ينظر: آنخل جنثالث بالنثيا، **المرجع السابق**، ص 211.

5. يقول بونس بويجس: (بتصويت أغلبية المهتمين بدراسة التاريخ العربي-الإسباني، يحتل هذا الكتاب الغزير الانتاج (ابن حيان) منزلة مفضلة بين مؤرخينا المسلمين).[1]

ونرى أن هؤلاء المترجمين والنقاد والدارسين، ما كانوا ليتفقوا على مدح هذا المؤلف، والثناء على إسهامه في رسم صورة الأندلس الحضارية، وحمله لواء التاريخ فيها، في الحقبة التي أحاطت بها مصنفاته، لولا قدراته الكبيرة التي فاقت بها أقرانه من المؤرخين الأندلسيين. [2]

[1] Francisco pons boigues, **Los historiadores y geog**, A Fos aradigo-Espanoles, Repr, Amsterdam, 1972, P 152.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، ص 10.

من خلال ما سبق ذكره، نستنتج أن بداية القرن الرابع الهجري شهد ظهور العديد من كبار المؤرخين في الأندلس ساهموا في كتابة وحفظ تاريخه في ذلك الوقت، ففي العصر الأموي برز أحمد بن محمد الرازي، الذي نال شهرة واسعة بفضل سعيه لطلب العلم وحبه للأدب وبحثه الدائم للتنقيب عن الأخبار، فقد أخذ العلم من كبار الشيوخ أمثال قاسم بن أصبغ وأحمد بن خالد بن يزيد ...إلخ، وفي المقابل كان عصر الطوائف يمثل عصر الإبداع التاريخي لبلوغ حركة الكتابة التاريخية أوجها، ولقد ساهم في ذلك بعض المؤرخين ممن أكملوا مشوار التدوين التاريخي الأندلسي، فكان ابن حيان القرطبي عالما من الطبقة العالية، له دراية واسعة في ميادين مختلفة، لكنه برز في ميدان التاريخ، تتلمذ هو الآخر على يد كبار الشيوخ كالفقيه المحدث عمر بن حسين بن محمد بن نابل الأموي القرطبي، واللغوي النحوي أبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن فرج ...إلخ، فلم تثبطه ظروف بيئته المليئة بالفتن والأحداث وتعاظم الخطر النصراني، بل ساهمت في إنتاج عدد من المفكرين المخلصين الذين استطاعوا تشخيص العلة التي انقضت على بلدهم الأندلس.

الـــفـصـل الـثـالـث:

منهج ومصادر الكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي

تمهيد:

يعتبر أحمد بن محمد الرازي المؤسس الأول لمدرسة التاريخ في الأندلس، إذ كان له نتاج ضخم وغزير، فهو من شكل الأرضية الصلبة التي قامت عليها المدرسة التاريخية الأندلسية بعده، ففي العصر الموالي أي عصر الطوائف برز ابن حيان القرطبي الذي انتهج نفس طريقته، وبدت عليه تأثيرات الرازي واضحة، حيث اشتهر بمنهجه الفريد وبأسلوبه السلس، وبثقافته وسعة اطلاعه على مختلف العلوم التي وظفها في مؤلفاته التاريخية حول الأندلس، وما زادها قيمة مصادره الموثوقة المعتمدة على انتقائه المعلومات بكل دقة. وهنا يمكننا طرح التساؤل الآتي:

كيف كان منهج ومصادر الكتابة التاريخية عند أحمد بن أبي بكر الرازي؟ وكيف أصبحت على يد ابن حيان القرطبي؟

وهذا ما سنجيب عنه في مباحث هذا الفصل.

المبحث الأول: منهج ومصادر الكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي

تعتبر كتابات أحمد بن محمد الرازي التاريخية من أهم الكتابات التي تناولت الأحداث والوقائع التاريخية في الأندلس وكذا جغرافيتها، حيث أرخ لها وللأسرة الأموية الحاكمة أنداك منذ الفتح الإسلامي إلى زمنه، وما عاصره من أحداث، ثم عمد إلى وصف جغرافية الأندلس ومناخها ومدنها وأقاليمها، وأنساب العرب وأعيان الموالي فيها، وبرزت قيمة مؤلفاته ليس فقط من حيث قيمة المعلومات التي تحتويها، بل من حيث المنهج الذي استخدمه والمصادر التي اعتمد عليها في تدوينه التاريخي.

المطلب الأول: منهج الكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي

اعتمد أبي بكر الرازي على عدة أساليب وطرائق في منهجه نوردها كالآتي:

أولا: اعتماده المنهج الحولي في تدوينه للتاريخ الأندلسي:

ويقصد بالمنهج الحولي طريقة تسجيل الأحداث التاريخية التي تقوم على أساس زمني، وتؤرخ لأحداث سنة كاملة بدءا من العام الهجري الأول غالبا، ثم تنتقل إلى السنة التي تليها [1]، فهو يقوم على أساس ترتيب السنين مثل غيره من الإخباريين كعبد الملك بن حبيب وغيرهم كثير ممن سار على نهجهم [2]، حيث يذكر المؤرخ الأحداث والوقائع التاريخية سنة بعد سنة، وفي كل سنة يقوم بالتأريخ لمختلف الحوادث فيها، ويربط فيما بينها بكلمة (وفيها) [3]، فإذا انتهت حوادث السنة الواحدة انتقل إلى حوادث السنة التي تليها، مفتتحا كلامه بعد ذكر السنة الجديدة بكلمة (وفيها)، ثم يسترسل في

[1] خالد مصطفى مرعب، **إسهامات العرب في إرساء أصول علم التاريخ**، المؤتمر الدولي الثالث في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، أيام 5-7 كانون الأول 2017م، جامعة الشارقة، الشارقة، ص 37.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 243. ينظر: علي زيان، **المرجع السابق**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ص 460.

[3] السيد عبد العزيز سالم، **التاريخ والمؤرخون العرب**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، (د.س.ط)، ص 82.

ذكر أحداثها، وأحيانا قد يستخدم المؤرخ عبارة (ثم دخلت سنة كذا) بعد انتهائه من حوادث السنة التي قبلها، فيسوق أخبارها وحوادثها، حتى ينتقل إلى السنة التي بعدها وهكذا. [1]

وطريقة الحوليات أي الكتابة على ترتيب السنين، هو المنهج الذي سار عليه المؤرخ الشهير محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/922م) في المشرق [2]، وقد احتفظ ابن حيان بالكثير من النصوص عن أحمد الرازي التي أرخ فيها للأحداث والوقائع التاريخية على طريقة الحوليات، أو المنهج الحولي. [3]

يعتبر أحمد الرازي من أعظم المؤرخين في إسبانيا الأموية، حيث ألف في الحوليات ومعاجم الأنساب، وقد أكد ولده عيسى، أن أحمد الرازي فتح صفحة جديدة في منهجية كتابة التاريخ حيث وضع أسس فن الحوليات في إسبانيا. [4]

ومن الأمثلة على ذلك ما نقله ابن حيان عنه في التأريخ لدولة الأمير الحكم بن هشام (180-206هـ/796-821م)، وفي التأريخ لولاية محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (238-273هـ/852-886م)، حيث يقول: (سنة إحدى وأربعين ومائتين: قال أحمد بن محمد: فيها غزا بالصائفة الأمير محمد). [5]

وقوله أيضا: (سنة خمس وأربعين ومائتين، قال أحمد بن محمد الرازي: "فيها عقد الأمير محمد أمان أهل طليطلة). [6]

ثانيا: المزج بين التاريخ والجغرافيا

---

[1] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 85. ينظر: عبد الواحد عبد السلام شعيب، **الكتابة التاريخية ومناهجها في الأندلس خلال عصري الخلافة والطوائف**، منشورات دار الأمان، مطبعة الأمنية، ط1، المغرب، 2014م، ص 71.

[2] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 71.

[3] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 85. ينظر: عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق** ص 71.

[4] ك.بويكا، **المرجع السابق**، ص 101.

[5] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 43.

[6] **نفسه**، ص 37.

نجح أحمد الرازي في المزج بين التاريخ والجغرافيا، حيث جمع بين العلمين في كل كتاباته التاريخية، فهو مؤرخ وجغرافي في آن واحد، ولأن اعتكافه على التأليف في تاريخ بلده الأندلس ووصف جغرافيتها طوال حياته، قد جعل منه مؤرخ الأندلس الأول وجغرافييها بدون منازع. [1]

ومن النماذج الدالة على ذلك عنده، ما ذكره عن مدينة أبدة حيث يقول ابن سعيد: (ذكر الرازي أنها من بنيان عبد الرحمن الأوسط المرواني الكائن في المائة الثالثة، وهي مجاورة لبياسة، لكنها ليست على النهر، ولها عين عظيمة تسقي الزعفران وغيره، وهي كثيرة الخصب ولاتها تتردد عليها من جيان). [2]

بالإضافة إلى ما ذكره عن مدينة باجة، حيث يقول الرشاطي: (وقال الرازي: في باجة الأندلس غرب من قرطبة، وهي أقدم مدائن الأندلس، وابتنيت في أيام بولس المعروف بجاسر أول القياصرة، وهو الذي أمر بتذريع الأرض وتكسيرها، وأرض باجة زرع وضرع). [3]

ويلاحظ هذا التداخل المعرفي عند الرازي واضحا في العديد من نصوصه التاريخية التي جمع فيها بين المادتين التاريخية والجغرافية، ويمثل سمة من سمات منهجيته في الكتابة التاريخية التي قد تميز بها عن غيره من المؤرخين الأندلسيين الآخرين ممن جمعوا بين العلمين، وذلك لتمكنه المعرفي ودرايته التامة بهما، ودقته في تتبع أخبار الأعلام والجماعات في شتى مدائن الأندلس [4]، فمثلا عن أبي بكر محمد بن زيد الغافقي يقول ابن الخطيب: وذكره الرازي في الاستيعاب، فقال: (وبإشبيلية بيت زيد الغافقي وهم هناك جماعة كبيرة فرسان، ولهم شرف قديمٌ، وقد تصرفوا في الخدمة بلديون، ثم انتقلوا إلى طليطلة، ثم غرناطة). [5]

ثالثا: الدقة في التواريخ

[1] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 72.

[2] أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1999م، ج 2 ص 75.

[3] أبو محمد الرشاطي، ابن الخراط الإشبيلي، **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تح: إميليو مولينا وجايثنتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1992م، ص 25.

[4] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 73-74.

[5] ابن الخطيب، لسان الدين (ت 776هـ/1374م)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، 1973م، ج 2، ص 133.

اعتمد أحمد بن محمد الرازي على الدقة التامة في تحديد المواقع الحربية والأحداث المهمة، باليوم والشهر والسنة بل والساعة أحيانا، فعن سنة ميلاد الخليفة الحكم المستنصر يقول أحمد الرازي: (وكانت ولادته بقصر قرطبة يوم الجمعة حين النداء لصلاتها، وانبعاث الخطيب في الخطبة غرة رجب من هذه السنة)، أي سنة (302هـ/914م) [1]، كما حدد السنة التي ولد فيه عبد الرحمن الناصر تحديدا دقيقا، بقوله: (فكانت يوم الخميس عند انبلاج الصبح يوم 13 رمضان سنة 277هـ) [2]، ولم يكتف بهذا بل ذكر أحيانا الأشهر القمرية في السنة الهجرية وما يقابلها من الأشهر الشمسية في السنة الميلادية العجمية مثلما جاء في تحديده لسنة وفاة الأمير الحكم بن هشام (180-206هـ) فجعل وفاته يوم الخميس 26 ذي الحجة ما بين صلاتي الظهر والعصر عام 206هـ الموافق لـ 22 مايه الشمسي فيها. [3]

وفي بعض الأحيان يجمع بين التواريخ الثلاثة القمري والشمسي وتأريخ الصفر [4]، كما كان يعتمد أحيانا التواريخ الإحصائية أو العددية، وأحيانا يجمع بين وفيات اثنين من الأعلام من ذوي الشهرة في تاريخ واحد مثلما ذكره في تأريخه لوفاة أبي عبد الملك بن محمد بن أبي دليم التي حددها في يوم الخميس 29 رمضان سنة 338هـ، ثم أردف قائلا: (وفي هذا اليوم توفي أحمد بن محمد بن عبد البر في السجن). [5]

رابعا: تحليل الوقائع والأحداث

[1] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 101-102.

[2] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، تح: ابراهيم الأبياري، ص 31.

[3] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 75.

[4] **تأريخ الصفر**: هذه العبارة مصدرها كتب التاريخ الإسبانية المسيحية قبل افتتاح العرب للأندلس، وهي الكتب التي أوردت رواية تصفيح نهر التيبر بالصفر(النحاس) الذي تم الحصول عليه من الجباية التي أمر أغسطس بتحصيلها عام 38 ق.م، فنقلت هذه الكتب الى اللغة العربية بعد فتح الأندلس، وقد شاع استعمال هذه العبارة في الأندلس دون المشرق. ينظر: أمين توفيق الطيبي **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، الدار البيضاء للكتاب، ليبيا-تونس، 1998م، ج 2، ص 289، نقلا عن: عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 75-76.

[5] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، تح: ابراهيم الأبياري، ص 715.

مما يلاحظ على المنهج المعتمد من طرف أحمد الرازي في التأريخ، تحليله للوقائع والأحداث مبديا رأيه فيها [1]، ومعللا لأسبابها أو نتائجها، مقارنا إياها بالأحداث الماضية لمعرفته بالتواريخ فنجده يقول عن غزوة عبد الرحمن الناصر لمدينة سرقسطة: (أن عبد الرحمن قد جمع فيها بين جهاد النصارى وبين عقد الوفاق بين المعارضين له فيها، حتى تهيأ له فتحها سلما بعد أن حاصرها ثمانية أشهر كاملة) [2]، ثم يضيف قائلا: (وهي مدة لا يعرف لأحد من الملوك قبله مثل مقامها بالأندلس في سالف الأزمنة). [3]

ولعل أهم ما تميز به كذلك، تأريخه للواقعة مع إرداف السبب، معللا إياه ومن الأمثلة الدالة على ذلك، ما ذكره عن استيلاء عبد الرحمن الناصر على مدينة أشبيلية عام 310هـ/ 922م قائلا: (فيها افتتحت مدينة أشبيلية وملكها الناصر لدين الله وفاءت إلى الطاعة، وكان السبب في ذلك مهلك عبد الرحمن بن إبراهيم بن حجاج بن عمير المنتزي فيها بعد والده إبراهيم) [4]، كما تحدث عن غزوة عبد الرحمن الناصر سنة 315هـ-927م لمدينة ببشتر في قوله: (فافتتح من أوائل حصن ألجش الذي هو على مقربة من ببشتر، وكان جناحا لها وسدا دونها، فلما أن فتحه دخل منها الوهن الشديد على ببشتر، وخالطها الفتق الذي لم يرقع...). [5]

خامسا: نقده للشخصيات والأحداث

لقد اعتمد أحمد الرازي الجانب النقدي في كتاباته التاريخية، حيث يتضح أن نقده كان موجها في الغالب لبعض الرجال المناوئين لحكام بني أمية في الأندلس، لموالاته لهم [6]، فقد وصف عمر بن حفصون بالخبيث وجرثومة النفاق، وإمام الضلالة، وكهف الخلاف، وموقد أهل الفتنة، وملجأ أهل

---

[1] عبد الواحد طه ذنون، **دراسات في التاريخ الأندلسي**، مكتبة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، د.س.ط ص 104.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 410.

[3] **نفسه**، ص 410.

[4] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 69.

[5] **نفسه**، ص 222.

[6] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 78.

المعصية، كما لم ينجو ابنه جعفر بن حفصون من النقد حيث قال فيه: (فكان جعفر قبحه الله، في ذاته متهورا سخيفا، جبانا، ضعيفا، لئيما ذميما، حسودا..). [1]

كما استعمل منهجه النقدي وأحكامه العلمية على بعض العلماء أو الشعراء وتقويمه لهم ومن بين هؤلاء العالم والمحدث الأندلسي الشهير بقي بن مخلد (ت 276هـ/ 889م) الذي قال عنه: (بحر علم عم الأندلس منفعته، وسبل لأهلها ملاءة الحديث وقد كانت لديهم ضيقة) [2]، ولم يسلم أمراء وحكام بني أمية كذلك من منهجه النقدي، كالأمير عبد الرحمن بن الحكم (206-238هـ/ 821-852م) الذي قال بأنه كان مقدما في البلاغة مطبوعا في الكتابة جيد النظم والنثر [3]، كما طبق نفس المنهج في التأريخ للأنساب، فنجده يقول عن طريف بن مالك: (هو أبو زرعة، طريف بن مالك المعافري، الاسم طبق الكنية) [4]، لقد كان أحمد الرازي كثيرا ما يبدي رأيه الشخصي في الوقائع، وهذا ما جعل منهجه النقدي قدوة لمن جاء بعده، كما عرف عليه كثرة التأليف والتصنيف العلمي في الجانب العمراني وخصوصا ما أنجزه الأمراء والحكام، كالزيادة التي أحدثها عبد الرحمن بن الحكم في المسجد الجامع بقرطبة سنة (234هـ/ 848م) إذ وصفه بأنه أول الزائدين فيه من خلفاء بني مروان وبأنه هو أول من فخم الملك بالأندلس من خلفاء بني أمية وكساه أبهة الجلالة [5]، ووصف كذلك ابنه الأمير محمد بن عبد الرحمن بأنه أول من أقام المقصورة بالمسجد الجامع بقرطبة من الخلفاء[6].

سادسا: تأريخه للنصارى في شبه الجزيرة الايبيرية

لقد إهتم أحمد الرازي بأخبار النصارى في القسم الشمالي من شبه الجزيرة الإيبيرية إلى جانب المسلمين، ومما جاء في حديثه عن علاقات الأمير محمد بن عبد الرحمن بملك الفرنجة فريش بن لذريق محددا تاريخ ولايته تحديدا دقيقا بعد ذكره لشيء من أخباره فقال: (وكانت ولايته تسعا وثلاثين سنة وستة أشهر) [7]، كما أورد إلينا أخبارا حول اجتماع كلمة النصارى على تنصيب أردون بن أذفنش

---

[1] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 138-139.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 247.

[3] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 89.

[4] **نفسه**، ص 89.

[5] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 80.

[6] ابن حيان، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 246.

[7] **نفسه**، ص 130.

ملكا لهم، معتبرا أن السبب في ذلك، هو قيام أخيه غرسية بن أذفنش، ومن إنظم إليه من القوامس بالثورة على أبيه ملك جليقية، لشدة وطأته عليهم، فقاموا بخلعه، ثم سجنه مع زوجته أم غرسية المذكور، في أحد الأديرة بمدينة ليون، وأضحى بذلك غرسية ملكا للنصارى عوضا من والده، أما أخاه فقد شق عصا الطاعة، واستقل في إقليم غليسية، من نواحي جليقية، إلى أن هلك أخوه غرسية فاستدعته النصارى، الى جليقية ونصبوه ملكا عليهم. [1]

فكثيرا ما أورد أخبارا متعلقة بالنصارى وملوكهم في الشمال، أثناء تأريخه لبعض غزوات حكام بني أمية ضد هذه الممالك، أو في حديثه عن علاقاتهم الخارجية مع هؤلاء الملوك النصارى، فاهتمام الرازي بهم، قد يجعل من نصوصه التاريخية المتبقية من كتبه في التاريخ مصدرا مهما لدراسة أحوالهم في العصور الوسطى بشبه الجزيرة الايبيرية. [2]

سابعا: معرفته الواسعة بتاريخ وأخبار بلده

كان يؤكد الخبر التاريخي أحيانا بالشعر مستشهدا به، كونه جمع بين عدة علوم، وهذه سمة مؤرخي الفترة الوسيطية، فإلى جانب معرفته الواسعة بعلمي التاريخ والنسب، كان جغرافيا، ونحويا ولغويا، وكاتبا بليغا [3]، ومن أمثلة الأشعار التي ذكرها الرازي والتي لها علاقة بالجانب التاريخي التوثيقي، أبيات أرخ فيها الشاعر أحمد بن عبد ربه لمولد الخليفة الحكم المستنصر سنة (302هـ/ 914م) قال فيها:

هـــلال نمـــاه البـــدر واختـــاره الفجـــر تلقـــت بـــه شمـــس وأنجمـــه زهـــر
علـــى وجهـــه ســـيما المكـــارم والعلـــى فضـــاءت بـــه الآمـــال وابـــتهج الشـــعر
ومنهـــا بـــدا للظهـــر نجـــم مكـــارم تحـــف بـــه العليـــا ويكنفـــه الفخـــر [4]

فكان الرازي ينتقي هذه الأشعار بكل عناية، في الكتابة التاريخية، كما استعمل أحيانا قريحته في صياغته لبعض الأبيات أو القصائد، للاستدلال بها في تأريخه لبعض الأحداث التي عاصرها

[1] ابن حيان، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 123-124.
[2] الزبيدي، **المصدر السابق**، ص 302.
[3] **نفسه**، ص 302.
[4] ابن حيان، **المقتبس**، نشر وتحقيق بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 102.

كالأبيات التي مدح فيها الخليفة عبد الرحمن الناصر نتيجة فتحه مدينة سرقسطة سنة 326 هـ والذي تزامن مع السيل الذي طما مده نهر المدينة، يقول ابن حيان عنها:

أقـــام علـــى النهـــر الإمـــام مظفـــرا تظـــاهره فيمـــا يـــروم المقـــادر
فلـــم يبـــد للنهـــر العظـــيم طمـــوه وبحـــر عليـــه للمكـــارم زاخـــر
فلمـــا غـــدا مجـــرى العلـــى وهـــو قافـــل غـــدا إثـــره يتلـــو النـــدى وهـــو عـــابر
يســـير ونصـــر الله قـــد حـــل حولـــه مـــوال لـــه في أمـــره ومظـــاهر[1]

ثامنا: بلاغة أسلوبه في كتابة التاريخ

لعل أهم ما ميز أحمد الرازي بلاغة أسلوبه، فكان أكثر المؤرخين الأندلسيين استعمالا للأسلوب القرآني وهذا ما أورده ابنه عيسى وابن حيان، ومثال ذلك ما جاء في حديثه عن الزلزال الذي ضرب مدينة قرطبة سنة (267هـ /880م) في قوله: (زلزلت الأرض بقرطبة زلزالا شديدا وهاجت ريح عند صلاة المغرب، فأثارت سحابا فيه ظلمات ورعد وبرق، فصعق ستة نفر، وانقلبوا على ظهورهم، مات اثنان، وخر جميع الناس سجدا إلا الإمام) [2]، كما وصف غزو الخليفة عبد الرحمن الناصر لمدينة ببشتر بقوله: (فدكت أسوارها، وحطت أعلامها، واعتدت قاعا صفصفا، كأن لم تغن بالأمس) [3]، والأمثلة كثيرة على ذلك، فأسلوبه القوي هذا صاحبه وجود عبارات وكلمات جد صعبة، وهذا إن دل فإنما يدل على رصيده الثقافي والمعرفي الواسع [4]، كما تأثر أسلوبه بالجانب الفقهي وبأسلوب المحدثين، فكان يستخدم طريقة الإسناد بالعنعنة أثناء عرضه لبعض الأحداث التاريخية، إذ يقول في تأريخه للمسجد الجامع بقرطبة: (ذكر ابن عتاب عن عبيد الله الزهراوي، عن شيوخه، أن جامع قرطبة كان حفرة عظيمة يطرح فيها أهل قرطبة قمامتهم..)، ضف إلى ذلك تأثير الجانب الأدبي عليه، ويظهر ذلك خصوصا عند ترجمته للأعلام، مثل ما كتبه عن الشاعر ابراهيم بن سليمان الذي وفد على الأندلس أواخر أيام الأمير الحكم بن هشام قائلا: (فجاد شعره، واعتلت

[1] **نفسه**، ص 423.
[2] ابن حيان، **المقتبس**، نشر وتحقيق بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 104.
[3] **نفسه**، ص 232.
[4] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 90.

طبقته، وتصرف في فنون من القول مال به الطبع منها إلى فن الزهد والمواعظ، فغلب على جميع شعره). [1]

تاسعا: التأريخ للجوانب الاقتصادية والثقافية والعمرانية

لقد كان التأريخ للجانب الاقتصادي والثقافي والعمراني نصيبه الأوفر في كتابات الرازي، ففي الجانب الاقتصادي الأندلسي، تأريخه للخليفة عبد الرحمن الناصر لاتخاذه دارا للسكة في العاصمة قرطبة سنة 316هـ/ 928م، بعد توقف ضرب العملة فترة قبل توليه الخلافة، ثم يذكر أن الناصر عندما اختط مدينة الزهراء [2] الجديدة في إحدى ضواحي قرطبة، قام بنقل دار ضرب السكة إليها كما يتحدث عن الانتعاش الاقتصادي الذي عم الأندلس من جراء ذلك [3]، ويشير الرازي كذلك إلى التبادل التجاري بين عمر بن حفصون في جنوب الأندلس وبين بلاد العدوة (المغرب)، عن طريق المراكب البحرية، وكيف كانت تلك التجارة مصدر رزق كبير له ولأصحابه [4]، كما وصف مدينة باجة، وصلاح أراضيها للزراعة والرعي، وأن لمائها خاصية في صناعة الدباغ [5]، أما الجانب الثقافي فقد ذكر الرازي العديد من فقهاء وعلماء وأدباء وشعراء الأندلس، وكذا بعض الأمراء أو الخلفاء الأمويين ممن بلغوا شأوا عظيما في العلم كالأمير عبد الرحمن بن الحكم الذي وصفه بأنه كاتبا بليغا، وأديبا شاعرا [6]، أما في مجال الأدب والشعر، فقد احتفظ بمجموعة كبيرة من القصائد والأبيات الشعرية لعدد من الأدباء والشعراء أمثال الشاعر أحمد بن محمد بن عبد ربه [7]، ومؤمن بن سعيد [8] ومحمد بن عبد العزيز العتبي [9]... وغيرهم، أما فيما يخص الجانب المعماري في بلاد الأندلس، فقد أرخ لعدد من

---

[1] **نفسه**، ص 92.

[2] **مدينة الزهراء**: مدينة في غرب قرطبة، بناها عبد الرحمن الناصر بن محمد، بينها وبين قرطبة خمسة أميال، وكانت قائمة الذات بأسوارها ورسوم قصورها. ينظر: الحميري، **المصدر السابق**، ص 95.

[3] ابن حيان، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 243-244.

[4] **نفسه**، ص 87.

[5] ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي (ت 685هـ/1286م)، **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، القاهرة، 1955م ج1، ص 403.

[6] ابن حيان، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: محمود علي مكي، ص 89.

[7] ابن حيان، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 102.

[8] ابن حيان، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: محمود علي مكي، ص 238-241.

[9] **نفسه**، ص 359-360.

الإنجازات الحضارية والمعمارية التي صنعها بعض الأمراء والخلفاء الأمويون، كبنائهم للمسجد الجامع بقرطبة، الذي قال فيه الشاعر:

بـــأربع فاقـــت الأمصـــار قرطبـــة مـــنهن قنطـــرة الـــوادي وجامعهـــا.

هاتـــان اثنتـــان والزهـــراء ثالثـــة والعلـــم أعظـــم شـــيء وهـــو رابعهـــا[1]

وأشار أيضا إلى بناء الأمير محمد بن عبد الرحمن (ت 238-273هـ)، لمدينة قلعة أيوب سنة 248هـ/862م [2]، لدرء خطر المناوئين له من بني قسي في منطقة الثغر الأعلى بسرقسطة.

عاشرا: التأريخ لبعض الظواهر الطبيعية

لقد أرخ الرازي لبعض الظواهر والكوارث الطبيعية كالزلازل والمجاعات... ومن أمثلة ذلك وصفه للزلزال الذي هز مدينة قرطبة ونواحيها سنة 267هـ/880م [3]، محددا الأماكن الأندلسية الأخرى التي شملها قائلا: (واهتز لهذا الزلزال القصور والجبال، وهرب الناس إلى الصحارى ضارعين إلى الله تعالى، وعم هذا الزلزال من البحر الشامي إلى آخر الجوف، وإلى آخر أرض الشرك، لم يختلف في ذلك مختلف) [4]، كما أشار إلى كثرة الجواميس التي أدخلت إلى الأندلس، عن طريق التجار من المشرق بطلب من الأمير محمد بن عبد الرحمن. [5]

وبهذا يكون أحمد الرازي أول مؤرخ أندلسي أرخ لبلده الأندلس بشكل شمولي مس كافة المستويات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية، كما أرخ للنصارى، ولبعض الأعلام والحكام هنالك.

---

[1] المقري التلمساني، **المصدر السابق**، ص 616.

[2] العذري أحمد (ت 478هـ/1085م)، **ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان، والمسالك الى جميع الممالك**، تح: عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965م، ص 49.

[3] ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، دار الثقافة العربية، بيروت، د.س.ط، ج 1، ص 104.

[4] **نفسه**، ص 104-105.

[5] ابن حيان، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: محمود علي مكي، ص 276-277.

المطلب الثاني: مصادر الكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي

لقد استخدم أحمد بن محمد الرازي عددا موسعا من المصادر في مؤلفاته التي دونت تاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى زمنه، من خلال اعتماده على كتب وروايات العديد من العلماء المسلمين الذين شهدوا تلك الأحداث، أو سمعوها ممن شاهدوها سواء كانوا مشارقة أو أندلسيون، بل ودون جزءا من تاريخ الأندلس قبل الفتح الإسلامي في مقدمته الجغرافية حول شبه الجزيرة الإيبيرية ومما يؤسف له، أنه لم يصلنا إلا القليل من هذه المؤلفات، لكن وجدت مقتطفات منها في كتابات بعض من المؤرخين أمثال: ابن حيان وابن الفرضي..، من خلال استقرائها تمكنا من الوقوف على بعض مصادره نوجزها في النقاط الآتية:

أولا: الكتب:

1. **محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ/822م)**: اعتمد أحمد بن محمد الرازي على مصادر مشرقية في رواياته، وبشكل خاص تلك الأخبار التي بثها بعض التابعين الذين أسهموا في فتح الأندلس بعد رجوعهم من المشرق، ومن هذه الأخبار روايات فتح الأندلس، وفتوحات موسى بن نصير[1] بالدرجة الأولى التي ينقلها الرازي عن محمد بن عمر الواقدي، حيث يقول ابن عذارى: قال الرازي: (وحدث الواقدي عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه قال: خرج موسى بن نصير في عشرة آلاف من إفريقية...)[2].

2. **عبد الملك بن حبيب السلمي (ت 238هـ/852م)**[3]: وهو فقيه ومؤرخ أندلسي، الذي يرفع أخباره إلى بعض التابعين الداخلين إلى الأندلس [4]، والتي ينقلها أحمد بن محمد الرازي عن عبد الملك بن حبيب، حيث تعد روايات هذا الأخير عن تخميس أراضي الأندلس بعد الفتح لإخراج حصة الخلافة من أهم الروايات في هذا المجال.

---

[1] ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح ومرا: ج.س كولان، وليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط 5 بيروت، لبنان، 1998م، ج 2، ص 6 و13.

[2] **نفسه**، ص 13.

[3] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 341.

[4] لميس ليث مهدي، **المرجع السابق**، ص 177.

3. **أبو عبد الملك أحمد بن عبد البر (ت 338هـ/949م)**: فقد أخذ عنه أحمد الرازي من خلال كتابه فقهاء قرطبة. [1]

4. **محمد بن حارث الخشني (ت 361هـ/971م)**: ومن جملة المصادر التي اعتمدها أحمد بن محمد الرازي كتاب أخبار القضاة بقرطبة وسائر الأندلس لمحمد بن حارث الخشني. [2]

5. **الفقيه محمد بن عيسى**: وهو فقيه أندلسي، نقل عنه أحمد الرازي في ذكره للمسجد الجامع بقرطبة [3]، ومعنى هذا أن بعض كتب المؤرخين المشارقة كانت ضمن ما اعتمد عليه الرازي من مصادر في تآليفه، حيث يعتمد في أخباره على روايات الفقيه محمد بن عيسى، عما فعله المسلمون الفاتحون بكنيسة قرطبة الرئيسية، حيث شطروها إلى شطرين، شطرا بنى فيه المسلمون مسجدا، وبقي الشطر الآخر للمسيحيين. [4]

6. **مطرف بن نصير** [5]: نقل عنه الرازي في التأريخ لولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن (238-273هـ/852-886م).

7. **المؤلفون المجهولون**: فقد اعتمد على مصادر مجهولة أيضا، كقوله حينما ذكر أول من سكن الأندلس، على ما يذكر علماء عجمها، وهذا يدلنا على سعة اطلاعه على الكتب الأعجمية ويلجأ إلى توثيق مصادره المجهولة هذه، فوصف مصدره أصبغ الكاتب الإشبيلي، الذي اعتمد عليهم في أخبار الأمير محمد بقوله: (كان مسنا صدوق اللهجة، حافظا لأخبار بني أمية)، ولديه تفضيل لرواية أهل منطقة الحدث [6]، وأفضل نموذج على الأخبار التي عاصرها الرازي بنفسه ما يورده من الأحداث في عهد عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م) الذي عاش في عصره، كما نقل أحمد بن محمد الرازي معلوماته عن الجباية في عهد هذا العاهل العظيم من

---

[1] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 39.

[2] **نفسه**، ص 39.

[3] ابن عذارى، **المصدر السابق**، ج 2، ص 229. ينظر: عبد الواحد طه ذنون، **دراسات في التاريخ الأندلسي**، **المرجع السابق** ص 102.

[4] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 66.

[5] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 132.

[6] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 202-203.

المؤلف المجهول لمخطوطة ذكر بلاد الأندلس [1]، كما ذكر يابرة[2] ونقل ما تردد لدى أهل الغرب، وفي حديثه عن فتح طليطلة على عهد الناصر نقل الخبر عن شيخ طليطلي جميل المذهب. [3]

8. **قاسم بن أصبغ البياني** [4] **(ت 340هـ/951م)**: كان من شيوخ محدثين قرطبة ذو مكانة عالية ويبدو أن تأثيره في أحمد الرازي كان كبيرا لكثرة مؤلفاته [5] التي تناولت شتى العلوم الدينية والدنيوية، لاسيما موضوع الأنساب الذي استفاد منه الرازي كثيرا، ويدل على ذلك مادته الغزيرة في الأنساب، كما استفاد أيضا في استخدامه الترجمة التي قام بها شيخه لكتاب التاريخ لهروشيش (باولوس أروسيوس)، بالاشتراك مع الوليد بن الخيزران قاضي النصارى في قرطبة، ويرى حسين مؤنس أن الرازي استفاد من هذه الترجمة في وضع مقدمة جغرافية لتاريخه [6] كما فعل هروشيش فصارت هذه قاعدة سار عليها كل مؤرخي الأندلس بعد ذلك.

9. **هروشيوش**: هو مؤرخ إسباني عاش بين القرنين الرابع والخامس للميلاد وكتابه المؤلف باللاتينية **(Hostorriae Adversus paganos)**، كان من ضمن الهدايا التي أرسلها ملك القسطنطينية أرمانيوس **Romanos** سنة 337هـ/948م إلى الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر الذي أمر بترجمته إلى العربية [7]، تناول فيه تاريخ الإنسانية منذ آدم عليه السلام حتى سنة 416م ويعد أولى الكتب المترجمة إلى العربية منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

---

[1] لميس ليث مهدي، **المرجع السابق**، ص 177-178.

[2] **يابرة**: مدينة في كورة باجة من غرب الأندلس، وهي قديمة، وتنتهي أحوازها فيما حواليها مائة ميل، وينسب اليها عبدون اليابري: أديب وشاعر... عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص 197. ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر بيروت، (د.س.ط)، ج 5، ص 424.

[3] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 203.

[4] ينظر في ترجمته: ابن الفرضي، **المصدر السابق**، تح: ابراهيم الأبياري، ج 2، ص 611-614.

[5] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 52.

[6] حسين مؤنس، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين، **المرجع السابق**، ص 59.

[7] ابن جلجل: **طبقات الأطباء والحكماء**، تح: فؤاد السيد، القاهرة، 1955م، مقدمة المحقق.

10. أسيدور الإشبيلي paulu ST Isidore de seville (ت 636–750م)[1]: له العديد من المؤلفات من بينها **(Etmonongiac)**، حيث يؤكد فالف بيرميخو، دون أن يورد البرهان على أن أحمد الرازي لم يتكلم اللغة الرومانية فقط كغالبية المسلمين الإسبان في زمنه، بل قرأ مؤلفات بافل أروسي وأسيدور الإشبيلي بنصوصها الأصلية، وترجمها بنفسه إلى اللغة العربية ليدخلها في حولياته. [2]

فكتابا هروشيوش وأسيدور الإشبيلي وغيرهما من المؤلفات وسعت معارف المسلمين بشكل عام حول شعوب أوروبا والعالم القديم وجغرافية الأرض وبشكل عام عن شبه الجزيرة الإيبيرية. [3]

كما استقى مادته التاريخية من مصادر متعددة منها المصادر المشرقية وبشكل خاص تلك الأخبار التي بثها بعض التابعين الذين ساهموا في فتح الأندلس بعد رجوعهم إلى المشرق، واعتمد أيضا على أخبار أندلسية صرفه يأخذها من رجال أندلسيين، ولابد أن تكون معظم أخباره الأخرى عن التاريخ الأندلسي مستقاة من كتب ومصادر أندلسية سابقة أو معاصرة لعهده أو عن شيوخ لهم إطلاع ودراية بالأحداث الماضية، أو أنه عاصرها بنفسه. [4]

ثانيا: الوثائق الرسمية

كان أحمد بن محمد الرازي مطلعا على الأحداث قريبا منها، مهتما بما يجري، ويظهر أنه كانت لديه صلة بالسلطان، تخوله من الاطلاع على الوثائق الرسمية في الدولة التي استفاد منها في تأريخه فقد قال أبو بكر الرازي: رأيت اسم فطيس بن سليمان بن عبد الملك في ديوان الأمير الحكم

---

[1] **أسيدور الإشبيلي:** كان من كبار العلماء في العصور الوسطى ولد سنة 605م، وصار أسقفا لمدينة إشبيلية وظل في هذا المنصب حتى وفاته سنة 636م، كان له مؤلفات أخرى منها الحولية الكبيرة **Chronica maiora**، وهي حولية عالمية تبدأ =بخلق العالم وتنتهي سنة 615م. ينظر: عبد الواحد طه ذنون، **دراسات في التاريخ الأندلسي**، **المرجع السابق**، هامش ص 170.

[2] ك.بويكا، **المرجع السابق**، ص 102.

[3] ك.بويكا، **المرجع السابق**، ص 80.

[4] لميس ليث مهدي، **المرجع السابق**، ص 177-178.

أول اسم، وقد أمدنا ببعض الوثائق الرسمية، فأورد لنا نسخة كتاب الخليفة الناصر بالتنديد بمذهب ابن مسرة وأتباعه. [1]

ثالثا: الرواية الشفهية

تعتبر الرواية الشفهية مصدرا مهما في الكتابة التاريخية، اعتمد عليها معظم المؤرخين ومن بينهم أحمد الرازي، وهذا ما نلمحه في بعض نصوصه التاريخية التي نقلها عنه ابن حيان في مقتبسه، ومن أمثلة ذلك: روايته لغزوة عبد الرحمن الناصر لمدينة طليطلة وفتحها سنة 320هـ [2]، حيث يقول ابن حيان: (وقال أحمد بن محمد الرازي: أخبرني شيخ جميل المذهب من أهل طليطلة، لقيته في جامعها وسألته عن خبر فتحها فقال: إن السلطان لما اقتدر على حصار مدينتنا، واستبلغ في الإحاطة بنا والتضييق علينا والحَؤُول بيننا وبين جميع مرافقنا، نال الجوعُ والضرُ أهل الضعف والإقلال منا، وأردى الجهدُ من لم يكن له ذخرةُ قوت من عامتنا ...)[3]، وهنا يمكن أن نفهم من هذا النص شيئين اثنين:

أولهما: أن أحمد الرازي كان ينقل بعض الأخبار مشافهة ممن يثق في أمانتهم ودرايتهم التامة بالتواريخ والأخبار، وهذا هو ما أكده في نقله في موضوع آخر بالمشافهة عن أصبغ الكاتب الأشبيلي الذي يقول عنه: (وكان مسنا، صدوق اللهجة، حافظا لأخبار بني أمية). [4]

ثانيهما: أن الرازي كان يتجشم المجاشم الثقيلة في سبيل جمع الأخبار التاريخية لوقائع وأحداث بلده الأندلس، ولو أدى به الأمرُ إلى التطواف بين مدائنها أحيانا، مثلما حدث له هذه المرة، فقد ترك مدينته قرطبة وولى وجهَه صوبَ مدينة طليطلة بحثًا عن أخبارها وأحوالها. [5]

---

[1] ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة، المصدر السابق**، ج 2، ص 256. ينظر: ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 25-29، يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 201.

[2] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 68.

[3] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 321.

[4] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 68، نقلا عن ابن حيان، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 277.

[5] **نفسه**، ص 68.

كما أنه تجدر الإشارة إلى أن أحمد الرازي كان يستقي أحيانا الخبر من عدة أشخاص دون تحديد هويتهم، وربما لكثرتهم، وهذا ما اتضح عنده أثناء تأريخه لاستيلاء النصارى الإسبان على مدينة يابرة، من غرب الأندلس [1]، وعظم مصابها زمن عبد الرحمن الناصر، قال: (فذكر أهل الغرب أنه لم تَدُر بالأندلس على أهل الإسلام دائرةٌ من قَبَلِ العدو منذ سُكنت أشنعَ من هذه الدائرة). [2]

ولا يمكن إغفال عنصر المعاصرة والمشاهدة كمصدر للأحداث والوقائع التي عايشها أحمد الرازي بنفسه، كما هو الحال في تأريخه للأندلس على عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ)، إذ يلاحظ دقته في تتبع أخبار الأندلس الداخلية والخارجية، وتتبعه لغزوات الناصر بشيء من التفصيل.[3]

المطلب الثالث: مؤلفات أبي بكر الرازي

يعد أحمد الرازي أبرز من كتب في مجال التاريخ حتى لقب بالتاريخي لكثرة مؤلفاته في هذا الحقل، كما دون مجلدات عدة في تاريخ الأندلس، فقد غطى تاريخ هذا البلد وجغرافيته إلى العصر الذي عاش فيه، ولم يترك ناحية من نواحي الأندلس، إلا وصفها، ولا حادثة من حوادث تاريخها إلا دونها، حيث يقول عنه ابن الفرضي: (سمع بالأندلس من أحمد بن خالد المتوفى سنة 322هـ/933م وقاسم بن أصبغ وغيرهما، كان كثير الرواية، حافظا للأخبار، وله مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها، ولكنه لم يأت على ذكر أي عنوان من مصنفاته أثناء الترجمة له) [4]، كما كتب كتابا عن ملوك الأندلس، وهو أخبار ملوك الأندلس، وآخر عن وصف قرطبة عنوانه كتاب في صفة قرطبة، وصف فيه خططها ومنازل أعيان سكانها، حيث نوجز أهم مؤلفاته في مجال التاريخ كما يلي:

أولا: كتاب أخبار ملوك الأندلس

---

[1] **نفسه**، ص 68.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 95.

[3] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 70.

[4] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 87. ينظر: الحميدي، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تح: روحية السويني، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1417هـ/1997م، ص 92.

لم تعرف تسميته الدقيقة، بل أوردتها المصادر بطريقة وصفية وفي أوجه متعددة: الكتاب الكبير في أخبار ملوك الأندلس وخدمهم وفرسانهم وغزواتهم، كتاب في أخبار أهل الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها. [1]

حيث غطى كتابه الكبير هذا كل العصور التاريخية حتى العصر الذي عاش فيه، فذكر الملوك بالأندلس، وأخبارهم، وخدمتهم ورحلتهم، وغزواتهم، ومنازل العلماء بها، وعنايتهم بالأدب ورجاله، إذ لم يصلنا الكتاب كاملا، فالجزء الكبير منه ضاع نتيجة ما تعرضت له البلاد من نكبات وأحداث محزنة، وما بقي منه إلا القليل من الاقتباسات التي أخذها المؤرخون من الأندلس أو من المشرق في مؤلفاتهم: كابن حيان (ت 469هـ)، وابن البر (ت 658هـ)، والمقري (ت 1041هـ)، كما وجدت له نسخة مترجمة إلى القشتالية والبرتغالية، فحاول ليفي بروفنسال إعادة جمع الكتاب، وتكوينه اعتمادا على المقتبسات والترجمة. [2]

إن النصوص التي تعود لأحمد الرازي في كتاب المقتبس لابن حيان، تبدأ من أحداث الفتح الإسلامي، وتستمر خلال عصر الولاة (95-138هـ/714-756م)، ثم عصر الإمارة الأموية (138-316هـ/756-929م)، وتنتهي بعصر الناصر لدين الله حكم من (300-350هـ/912-961م)، وهذه المدة الزمنية، تقابل في الواقع معظم الحقبة التي يغطيها هذا الكتاب.[3]

كما أرخ أحمد الرازي لتاريخ بلاده منذ فترة مبكرة، وبما أنه مؤرخ بلاده، فقد أولى اهتماما بالغا لأمراء بني أمية، فمن بين هؤلاء عبد الرحمن بن معاوية، إذ قال: (دخل الإمام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله الأندلس سنة 138هـ/750م، واستولى على الملك، ودخل القصر يوم الجمعة يوم عيد الأضحى ...، وتوفي الإمام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله يوم الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر سنة 172هـ/784م، ودفن في القصر بقرطبة ...)، ثم يؤرخ لهشام بن عبد الرحمن 172-180هـ/788-796م، فيقول: (بويع هشام بن عبد الرحمن إلى ستة أيام من وفاة أبيه، إذ كان غائبا بماردة، وتوفي ليلة الخميس لثمان خلون من صفر سنة ثمانين وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأربعة أشهر

[1] ك.بويكا، **المرجع السابق**، ص 101.

[2] فؤاد سزكين، **تاريخ التراث العربي**، ترجمة: محمود فهمي حجازي، أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر 1977م، ج 1، ص 588.

[3] أنور محمود زناتي، **المرجع السابق**، ص 115.

وأربعة أيام، وتوفي الحكم بن هشام يوم الخميس لأربع بقين من ذي الحجة سنة 206هـ/818م، ودفن في القصر يوم الجمعة ...). [1]

لم يقتصر أحمد الرازي على التأريخ للأسرة الحاكمة فحسب، وإنما ذكر أهل خدمتهم، وأن الأمير محمد هو من قسم أهل الخدمة، إضافة إلى تأريخه للوزراء، وفي أحيان أخرى يفرد لبعضهم ترجمة وافية، كالوزير هاشم بن عبد العزيز. [2]

أما التاريخ لنكباتهم، فتتمثل في وفاة بعض الأمراء، مثل عبد الرحمن بن الحكم وإيراد خبر انتكاس أهل طليطلة، وانحياز أهل الشرك إلى جانبهم، وعجز أهل السلطان أمام حشود أعدائهم وأكبر نكبة تعرض لها ملوك الأندلس، هي الثورات التي مزقت أوصال الوحدة السياسية، والتي يعبر عما ألفه الرازي المؤرخ ابن حزم بقوله: (وتواريخ متفرقة رأيت منها: أخبار عمر بن حفصون القائم برية ووقائعه وسيره وحروبه، وتاريخ آخر في أخبار عبد الرحمن بن مروان الجليقي القائم بالجرف). [3]

ومن حيث غزواتهم، فيطلعنا أحمد الرازي على عدة غزوات لأمراء بني أمية منها: غزوة محمد بن عبد الرحمن لأهل طليطلة، والتي استطاع أن يحقق فيها عدة انتصارات، (فما جاءت صلاة الظهر إلا وعلى باب الرواق من رؤوسهم أحد عشر ألفا، وأسر عدد كبير منهم)، واستمر تأريخه للتاريخ العسكري حتى عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، حين يذكر فتح طليطلة والتي انتهت بالصلح (فلما رأينا أنه الموت عيانا دعونا إلى الصلح وطلبنا الأمان فأجابنا السلطان). [4]

كما تتضمن هذه القطعة الإسبانية الباقية من تاريخ الرازي المعروفة بالكرونيكا أي التاريخ والتي تتألف من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: جغرافي: إذ يتناول صفة الأندلس، ونصه الإسباني الذي بين أيدينا ترجمة رجل نجهل اسمه عن ترجمة برتغالية قام بها عن العربية قس يسمى "خيل بيريز" بأمر من الملك دينيس (1279-1325م)، فأتمها بمساعدة نفر من المغاربة يسمى أحدهم المعلم محمد، ولما كان خيل بيريز لا يعرف

---

[1] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 33-34.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 135.-137، ص 162.

[3] ابن حزم الأندلسي (ت 454هـ/1062م)، **رسائل ابن حزم**، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، مج 1، ج 2، ص 183.

[4] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 321-322.

العربية والمعلم محمد المغربي لا يعرف البرتغالية معرفة تامة، ولما كان المترجم الإسباني الذي قام بالنقل من البرتغالية إلى الإسبانية قد تصرف في الترجمة وغير وبدل في بعض المواضع، فإن النص الذي بين أيدينا الآن يبدو في كثير من مواضعه غامضا وغير مفهوم، بسبب تحريف المترجمين وتصرفهم أو بسبب عيوب في النسخ التي عثرنا عليها. [1]

القسم الثاني: تاريخي: وعنوانه تاريخ إسبانيا [2]، حيث يتناول الأحداث في شبه الجزيرة الايبيرية منذ أقدم العصور إلى عهد الملك لذريق آخر ملوك القوط [3]، ومعركته الأخيرة مع القائد طارق بن زياد، وقد ترجم المستشرق الإسباني سافيدرا إدوارد هذا القسم من اللاتينية إلى الإسبانية، ونشره عام 1892م، ملحقا لدارسته عن فتح المسلمين للأندلس.

القسم الثالث: تاريخي: وهو الجزء المكمل لهذه القطعة موجود في القسم التاريخي من ترجمة جايانجوس الإسبانية، ولكن هذا القسم الذي يضم تاريخ إسبانيا من عهد الفتح إلى زمن الحكم الثاني 350-366هـ/961-976م، قد تعرض إلى الكثير من الاختصار نظرا لاحتوائه على أخطاء عديدة فإنه ذو قيمة قليلة، وحتى أن نسبته إلى الرازي قد رفضت وشكك بها من قبل بعض الباحثين المحدثين. [4]

فالكتاب على صورته الراهنة التي بين أيدينا قليل القيمة، فهو مجرد واحد من الملخصات التاريخية التي كانت ذائعة في القرن الثالث عشر الميلادي، وليس معنى هذا أن ضياع كتب الرازي هذه لا يعتبر خسارة كبرى، إذ الواقع أننا فقدنا الكثير بسبب اختفائها، لأنها كانت تضم كثيرا من الأخبار نجهلها الآن، وكان الوقوف عليها يفيدنا فائدة عظمى، هذا على الرغم من أن كتب الرازي كلها تأخذ وجهة نظر أمراء الأندلس وخلفائه، كما هو الحال في معظم كتب أصحاب التواريخ في تلك

[1] أنخل جنثالث بالنثيا، **المرجع السابق**، ص 197.

[2] **نفسه**، ص 198.

[3] **القوط**: هم ذلك الشعب الجرماني الذي سكن أولا عند مصب نهر فيستول ثم نزح إلى الجنوب من أوروبا، وإليه ينسب الفن القوطي أو الغوطي. ينظر: ابن القوطية، **المصدر السابق**، ص 7.

[4] عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس، **المرجع السابق**، ص 20.

العصور، وقد كانت كتب الرازي ذات أثر عظيم في كتاب التاريخ الإسباني المعروف باسم التاريخ العربي الذي كتبه بدرو دل كرال. [1]

ثانيا: كتاب المختصر

ورد عنوان هذا الكتاب عند ابن حيان، حين اعتمد على الرازي بخصوص غزوة سرقسطة سنة 323هـ/934م، حيث يذكر: (ولخص أحمد بن محمد الرازي والد عيسى هذه الغزاة في كتابه المختصر)[2]

لقد كان للرازي عدة مؤلفات تاريخية، من بينها كتاب تاريخ دول الملوك، وهذا المؤلف هو عبارة عن كتاب ضخم، وقد يكون الرازي ألحقه بكتاب آخر اختصر فيه الأحداث السياسية والعسكرية ويستدرك فيه ما فاته منها، ربما لقلة المصادر التي كانت بحوزته أثناء تدوينه لتلك الأحداث فيستدركها في كتابه هذا بإضافة معلومات جديدة، ولكن بطريقة موجزة، وكأن هذا الكتاب هو بمثابة ذيل لكتابه تاريخ دول الملوك الذي وصف بالضخامة. [3]

كما دون أحمد الرازي في كتابه هذا الأحداث العسكرية كغزو عبد الرحمن الناصر لدين الله لسرقسطة سنة 323هـ/934م لمواجهة عدوه محمد بن هاشم التجيبي الذي خرج عن طاعته، وكيف تمت مواجهته. [4]

كان المؤرخون يقبلون على كتابة المختصرات إلا أن ابن خلدون انتقد هذه الطريقة في الفصل الذي عقده في مقدمته بعنوان (في أن كثرة الاختصارات المؤلفة في العلوم مخلة بالتعليم) [5]

أما حاجي خليفة فقد أخذ كتابة المختصرات في التأليف بعين الاعتبار، وهذا ما يفهم من قوله: (إن التأليف على سبعة أقسام، لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها، وهي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه أو شيء ناقص يتممه أو شيء مغلق يشرحه أو شيء طويل يختصره). [1]

---

[1] أنخل جنثالث بالنثيا، **المرجع السابق**، ص 198.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 326.

[3] **نفسه**، ص 326-327.

[4] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 327.

[5] عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، درا وتح وتع: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة، الجيزة، مصر، 2006م، ج3 ص 1109.

فمن خلال ما ذكره حاجي خليفة في آخر النص، قد يكون أحمد الرازي اختصر بعض الأحداث الواردة في كتابه الضخم، بغرض إبعاد الملل عن القارئ، وبالتالي يقبل القراء على قراءة مثل هذه المختصرات، لأنها لا تكلفهم جهدا ولا عناء. [2]

ثالثاً: كتاب مسالك الأندلس ومراسيها وأمهات أعيان مدنها وأجنادها الستة

من المعتقد أن كتاب مسالك الأندلس الذي كرسه الرازي بصفة خاصة للوصف الجغرافي لإسبانيا، ما هو إلا مقدمة لبحثه تاريخ أخبار ملوك الأندلس، ولقد بقي لنا قطعتان فقط من هذا الكتاب المزدوج، إحداهما ترجمة إسبانية للمستشرق الإسباني بسكوال دي جاينجوس، الذي نشر جزءا من القطعة الباقية من مؤلفات الرازي التاريخية في صفة الأندلس مترجمة إلى الإسبانية تحت عنوان **Cronica del Moro Rasis**[3]

في سنة 1852م [4]، وأكملت من قبل منندیث بیدال[5]، وقد أخذت هذه الترجمة الإسبانية عن نسخة برتغالية أعدها قسيس يسمى خيل بيريذ، وذلك بأمر من دينيس ملك البرتغال سنة (1279-1325م)، ويبدو أن معرفة بيريذ باللغة العربية كانت محدودة، ولهذا فقد ساعده بعض المسلمين وكان أحدهم يدعى المعلم محمد [6]، وفي سنة 1952م استطاع الباحث البرتغالي **Luis.F.Lindly Cintra**، أن يعثر على نسخة فريدة من المخطوطة عن نص برتغالي صحيح للقسم الجغرافي من كتاب الرازي، ونشرها بالبرتغالية سنة 1953م، وترجمها إلى الفرنسية المستشرق ليفي بروفنسال بعد أن درسها، ونشره في مجلة الأندلس.

رابعا: كتاب أعيان الموالي بالأندلس

---

[1] حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م، ص 35.

[2] السيد عبد العزيز سالم، **محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية**، مؤسسة شباب الجامعة، 2000م، ص 238.

[3] ينظر: **الملحق رقم 03**.

[4] محمد العمارتي، **المرجع السابق**، ص 171.

[5] ينظر: **الملحق رقم 04**.

[6] عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس، **المرجع السابق**، ص 19.

يضيف ابن الأبار إلى مؤلفات الرازي كتابا آخر عن الموالي المشهورين في الأندلس، وهو كتاب أعيان الموالي [1]، الذي يعد من أهم المصادر التي تتحدث عن تاريخ الأندلس، وقد قام أحمد الرازي في هذا المؤلف بترجمة لأعيان الموالي الذين كان لهم مركز ونفوذ وقوة في الدولة الأموية بالأندلس واعتمد عليهم بنو أمية وأبدوا لهم الولاء التام. [2]

خامسا: كتاب الاستيعاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس

ألف أيضا موسوعة ضخمة عن أنساب العرب في الأندلس، تتألف من خمسة مجلدات كبيرة [3]، أو في خمسة أسفار ضخمة، من أحسن كتاب في الأنساب وأوسعها [4]، أما القاضي عياض فأورد اسمه بالاستيعاب في أنساب أهل الأندلس [5]، أما ابن الأبار في الحلة السيراء فسماه بالاستيعاب في الأنساب [6]، بينما ذكره مختصرا باسم الاستيعاب في التكملة [7]، وحذا حذوه ابن الخطيب في الإحاطة[8]، وهنا يمكننا الإشارة إلى أنه استفاد كثيرا من أستاذه قاسم بن أصبغ البياني (ت 340هـ/951م) الذي اشتهر بمؤلفاته العديدة لاسيما موضوع الأنساب، ويدل ذلك على مادته الغزيرة في الأنساب التي ضمنها في كتابه الموسوم "الاستيعاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس. [9]

ولكن مما يؤسف له أننا لا نملك كتابا واحدا كاملا من هذه الكتب، فلقد ضاعت جميعها مع الكثير من كتب الأندلس، نتيجة لما تعرضت له البلاد من أحداث، ولما عصف بها من تعصب أعمى بعد انحسار الحكم العربي الإسلامي عنها، وقد أدى الأمر إلى الإتلاف المتعمد لكثير من

---

[1] ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 658هـ/1259م)، **التكملة لكتاب الصلة**، نشر وصحح ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني، مؤسسة الثقافة الإسلامية، القاهرة، مصر، 1965م، ص 40. ينظر: بروكلمان كارل، **تاريخ الأدب العربي**، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1969م، ج 3، ص 87.

[2] عبيد قويدر، **الأسر العلمية في بلاد الأندلس أسرة بني زهر أ نموذجا**، مذكرة ماستر، تخصص السياسي والحضاري لبلاد الأندلس، إشراف داعي محمد، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، الجزائر، 2017/2016م، ص 27.

[3] أنور محمود زناتي، **المرجع السابق**، ص 114.

[4] المقري التلمساني، **المصدر السابق**، ج 3، ص 174.

[5] عياض القاضي، أبو الفضل عياض بن موسى، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تح: عبد القادر الصحراوي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، المغرب، ج 4، د.س.ط، ص 104.

[6] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، **المصدر السابق**، ج 2، ص 366.

[7] ابن الأبار، الحلة السيراء، **المصدر السابق**، ج 1، ص 232.

[8] ابن الخطيب، **المصدر السابق**، تح: محمد عبد الله عنان، ج 2، ص 133.

[9] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 52.

المخطوطات العربية، كما حدث في غرناطة سنة (950هـ/1499م) على يد الكاردينال خمينيث، الذي أمر بإحراق ما يزيد على ثمانية آلاف كتاب عربي في ساحات المدينة. [1]

سادسا: كتاب إفريقية والمغرب

وقد ألف كتاب في وصف إفريقية والمغرب، وكان من أهم مراجع البكري، ومما يلفت النظر في القسم الذي يمكن جمعه عن وصف إفريقية والمغرب، كما هو الحال في أقواله الواردة والمنقولة كثيرا وبصورة كثيفة، في مختلف مجلدات كتاب المقتبس لابن حيان. [2]

إن فقدان معظم مؤلفات الرازي تقريبا قد عُوض إلى حد ما، وذلك لأن عددا كبيرا من رواياته قد اقتُبست من طرف العديد من المؤرخين، وبالتالي قدمت أفضل المعلومات عن تاريخ المسلمين المبكر في الأندلس واستقرارهم هناك. [3]

لقد كانت كتب الرازي من أفضل المصادر التي اعتمدها المؤرخون العرب الذين كتبوا عن الأندلس، ويُعد مؤلفه أخبار ملوك الأندلس على وجه الخصوص مصدرا لكل من الكتب الآتية: فتح الأندلس، أخبار مجموعة، وذكر بلاد الأندلس، يضاف إلى ذلك، أن كتاب الرازي المذكور قد استعمل من قبل الكثير من كبار المؤرخين والجغرافيين من أمثال: ابن حيان، وابن الأبار، وابن الأثير وابن عذاري، وياقوت الحموي، وابن الخطيب، والحميري، والمقري. [4]

المبحث الثاني: منهج ومصادر الكتابة التاريخية عند ابن حيان القرطبي

إن منهج ومصادر الكتابة التاريخية تعكس القيمة العلمية التي تحملها المؤلفات سواء من حيث الأسلوب أو من حيث المعلومات التي تحتويها، فقد ألف ابن حيان القرطبي العديد من المؤلفات الهامة، كانت مصدرا يروي الأحداث التاريخية بالأندلس في القرون الأربعة الأولى الهجرية وخاصة عصر الطوائف والفتنة التي كان أحد شهود العيان فيها، فضلا عن منهجه الذي استخدمه في كتابة تاريخ الأندلس وتحري صحة وصدق المصادر التي اعتمدها، فقد كان من أشهر مؤرخي عصره.

---

[1] لميس ليث مهدي، **المرجع السابق**، ص 176.

[2] عبد الرحمن حميدة، **أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم**، دار الفكر، سوريا، 1995م، ص 302.

[3] عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس، **المرجع السابق**، ص 20-21.

[4] عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس، **المرجع السابق**، ص 21.

المطلب الأول: منهج الكتابة التاريخية عند ابن حيان القرطبي

تميز منهج ابن حيان بخصائص وملامح عديدة في الكتابة التاريخية، جعلته ينفرد عن غيره من الإخباريين الأندلسيين الذين سبقوه، فمنهم من اعتمد على طريقة الكتابة على السنين مثلما فعل عبد الملك بن حبيب، وأحمد الرازي وابنه عيسى وعريب بن سعد وغيرهم، ومنهم من اتخذ من عهود الدول المتعاقبة وأمرائها وخلفائها كقاعدة لكتابة تاريخ الأندلس مثل ابن القوطية ...، أما شيخ المؤرخين ابن حيان فقد استفاد من الطريقتين ومزج بينهما، فاتسمت كتابته بالعرض الشامل للأحداث، عكس الكتب السابقة التي تميزت بالاهتمام بموضوع واحد دون آخر، فجاء "المقتبس" شاملا لمختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ففي الجانب السياسي تحدث عن تاريخ أمراء الأندلس وخلفائه متناولا حياة كل واحد منهم بالتفصيل وسياساته إبان حكمه وما اندلع في عصره من أحداث ووقائع، أما الجانب الاقتصادي فتناول ما أصاب الأندلس من أزمات وتطورات كحديثه عن اتخاذ الناصر لدار الضرب بقرطبة، وفي المجال العمراني تحدث عن التحصينات والقناطر والسدود، وفي الجانب الثقافي عرض فصولا ترجم فيها لأهل العلم من كتاب وأدباء وشعراء معالجا لأخبارهم ونوادرهم، بالإضافة إلى الأحوال الاجتماعية في حديثه عن الجوائح الطبيعية والأوبئة والمجاعات، وحتى الولادات والأحوال المناخية والزلازل وأحوال الفلك. [1]

ومن جملة ما تميز به منهج ابن حيان القرطبي تجلت فيما يلي:

أولا:الدقة في التواريخ

اتخذ ابن حيان القرطبي في كتابه "المقتبس" منهجا في كتابة التاريخ، وذلك بذكره التاريخ الهجري يقابله التاريخ الميلادي [2]، كما ورد ذلك في قوله:(... لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة منها وذلك في اليوم الثالث عشر من شهر ماي العجمي ...) [3]، وقد يغير بتسميته للتاريخ

[1] علي زيان، **المرجع السابق**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ص 460-461.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 144.

[3] **نفسه**، ص 209.

الميلادي فيسميه الشمسي [1]، ولم يكتف بذلك بل كان يذكر الأيام التي يحدث فيها الخبر[2]، كما في قوله: "... يوم الثلاثاء العاشر لذي الحجة والثاني شتنبر الشمسي فقعد أمير المؤمنين ..." [3]، وتميز ابن حيان القرطبي عن غيره من المؤرخين، بذكره الوقت بالساعة [4]، كقوله: "...تزلزلت الأرض في أول الساعة الرابعة منه وسكنت بسرعة [5]، وفي حين لم يذكر الوقت بالساعة، فإنه يذكر وقوع الحدث صباحا أو مساءا أو ظهرا. [6]

لقد تميزت كتاباته بالدقة البالغة في تحديد التواريخ بالأيام وبالتقويمين الهجري والميلادي أحيانا فعند تأريخه لأحداث سنة خمس وثلاثين ومائتين [7] فيقول: (وفيها سيلان عظيمان بنهر قرطبة في شهر رجب القمري الموافق لشهر يناير الشمسي). [8]

ثانيا: الوصف الدقيق

تميز منهجه في الكتابة بالوصف الدقيق للأمور، كما لم يخلو أسلوبه من العبارات ذات جمالية في الوصف، بقوله: (... والنظر في قنطرة قرطبة التي هي أم قرطبة المرضعة، ومفضى سبلها المتشعبة وجماع معايشها المختلفة وقلادة جيدها المزدهية وعليا مبانيها المعجزة...) [9]، كما وصف وبكل دقة مجلس الخليفة ذاكرا حتى الألوان وكل ما هو موجود داخل القصر الخلافي واصفا جلوس ترتيب أهل

---

[1] **نفسه**، ص 66.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 19 و154.

[3] **نفسه**، ص 136.

[4] **نفسه**، ص 118.

[5] ماهر صبري كاظم، **ابن حيان القرطبي منهجه وموارده في كتابه المقتبس**، مجلة آداب المستنصرية، العراق، 2007م، ص 7. ينظر: ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 19، ص 66، ص 67، ص 68، ص 118 136، ص 144، ص 154، ص 144.

[6] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 76، ص 140، ص 141، ص 223.

[7] أنور زناتي، **المرجع السابق**، ص 175.

[8] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 05.

[9] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 65.

الخدمة [1]، يضاف الى هذا نقله للأخبار بكل أمانة، حيث يسند كل خبر إلى ناقله، ففي حديثه عن فترة الحكم المستنصر التي نقلها من كتاب عيسى الرازي، يشير إلى ما نقص من تاريخه بسبب فقدان بعض الأوراق فيقول: (هاهنا انقطع كتاب عيسى الرازي الذي إليه رجعت في خبر دولة الحكم بن عبدالرحمن فنظمت منه كتابي هذا المؤلف المتصل بما قبله من أخبار سلفه خلفاء بني مروان بالأندلس إلى أن انقطع في نظامه عند إتيان إلى آخر أخبار سنة احدى وستين وثلاثمائة). [2]

ثالثا: المزج بين الأدب والتاريخ

مزج بين الأدب والتاريخ امتزاجا إيجابيا حتى يبدو بأسلوب قصصي ممتع خال من الملل أو الضجر[3]، كما أنه لا يكرر تاريخ الحادثة بل استخدم عبارة: "وفي هذا الوقت"، "وفي ذلك الوقت..."، وعندما يؤرخ لحادثة معينة يستخدم بعض التعابير اللغوية منها: "وفي سلخ شهر رجب..." و"وفي غرة شعبان..."[4]، وعند حديثه عن الجهاد ورد الأعداء يختتم قوله بعبارة: "... وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا"[5]، ونجده قد حرص على وصف بيئة قرطبة

وما تقع عليها من هبوب الرياح أو نزول الأمطار، كما ورد ذلك في قوله: (... هاجت بقرطبة وما يليها، رياح شديدة وأنواء غليظة متوالية ونزلت بقبليها أرذة شديدة أعقبت بعد أيام غيثا وابلا صحبته بروق خاطفة دام أكثر نهاره ...) [6]، كما استعمل في مقتبسه ألفاظا مبهمة ولا تدل على صاحب الخبر[7] كقوله: (...توالت الأخبار من الثغر الأوسط باحتلال العدو...) [8]، فمن خلال

---

[1] **نفسه**، ص 44، ص 48، ص 51. ينظر: عبد البديع لطفي، **الإسلام في إسبانيا**، دار الطباعة الحديثة، مصر، 1958م ص70، ماهر صبري كاظم، **المرجع السابق**، ص 7.

[2] ابن حيان، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 95-96.

[3] **نفسه**، ص 65.

[4] **نفسه**، ص 105.

[5] **نفسه**، ص 81، ص 104، ص 117، ص 105، ص 58، ص 67. ينظر: ماهر صبري كاظم، **المرجع السابق**، ص 8.

[6] ابن حيان، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 66، ص 72-75، ص 100، ص 209. ينظر: ماهر صبري كاظم، **المرجع السابق**، ص 8.

[7] **نفسه**، ص 226.

[8] **نفسه**، ص 218.

معرفته للتاريخ، كان يصدر أراءه بصراحة [1] كقوله: (أقول: لم يزل الخليفة الحكم سالكا سبيل والده الخليفة الناصر السامي بقدره). [2]

لم يكن ابن حيان يشير الى مصدر الخبر [3]، وأحيانا أخرى يشير الى مصدر الأعلام دون الكتاب، خصوصا عند تدوينه لمدة زمنية تسبقه بحقبة طويلة كقوله: (قال ابن القوطية...) [4]، كما أشار إلى اسم المؤلف والكتاب مرة واحدة فقط عند قوله: (ذكر أبو جعفر بن الجزار هذه الوقيعة في تاريخه المعروف بالتعريف في أخبار إفريقية) [5]، ويشير أحيانا إلى اسم الكتاب دون ذكر مؤلفه كقوله: (وذكر أبو جعفر هذا في كتابه...). [6]

كما كان يتجنب الإطناب ويستخدم بعض الصيغ مثل حكي، حدثني، بلغني...، وكان يسند القول إلى المؤلف دون ذكر الكتاب نحو قوله: (قال أحمد بن محمد الرازي، وقال عيسى بن أحمد...)، كما كان ينسب بعض النقول إلى مصادرها كقوله: (قال عيسى بن أحمد الرازي في كتابه الكبير المعروف بالموكب)، ونجده في مرات نادرة ينسب المنقول إلى مبهم كقوله: (وقرأت في بعض التواريخ)، (وسمعت من يحكي عنه أنه) [7]، (وقد ذكروا) [8]، (وقال بعض الرواة). [9]

ولعل أهم ما تميز به كذلك، تجنبه للأسجاع المتكلفة المرصوصة والتعابير الطنانة والمحسنات البديعية التي ليست لها فائدة كبيرة. [10]

رابعا: الموضوعية

---

[1] **نفسه**، ص 221.

[2] **نفسه**، ص 189.

[3] **نفسه**، ص 28-29.

[4] **نفسه**، ص 344.

[5] ابن حيان، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 36.

[6] **نفسه**، ص 38.

[7] أنور زناتي، **حامل لواء التاريخ في الأندلس**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014م، ص 178-179.

[8] **نفسه**، ص 69.

[9] **نفسه**، ص 95.

[10] مجلة المناهل المغربية، **عدد خاص بندوة ابن حيان وتاريخ الأندلس**، وزارة الشؤون الثقافية، ط 29، الرباط، المغرب، 1984م ص 225.

كان منهجه أكثر موضوعية مع دراسة لجميع المصادر التاريخية الموجودة، منتقدا المعلومات الضعيفة، حاول أن يكون مؤرخا صادقا وغير متحيز، يقول الدكتور أمحمد بن عبود: (أن الدافع وراء البحث عن الحقيقة هو عقيدته الإسلامية) [1]، فلما أرخ لعصر الأمير عبد الرحمن الأوسط شرح كيف اعتنى والده بتربيته وتعليمه ومتى اختاره للعهد، وكيف تولى المسؤولية أثناء مرض والده ومبايعته أميرا ثم يعقب ذلك أحكاما عامة على شخصيته وأخلاقه وقيمة عمله [2] فيقول: (هو أول من فخم الملك بالأندلس من خلفاء بني مروان واستوزر الأكفاء من أهل الاكتفاء) [3]، ثم يعرض بعض الأعمال المعمارية في عهده، ويذكر نوابه على كافة الوظائف التابعة للدولة. [4]

خامسا: تنظيم الأخبار

قام بتنظيم الأمور من خلال تنظيم الأخبار على سبوغها متوخي الصدق، أي أن ابن حيان ذكر في مقدمته أسباب ودافع التأليف وأهليته للكتابة مع حرصه على توخي النزاهة وصدق الحكم على الأحداث وصانعيها، بالإضافة إلى الأسلوب الأدبي البليغ في إيراده لأخبار الفتنة وملوك الطوائف وحالة البذخ وتفشي المظالم وتقاعس ملوك الطوائف على التصدي للنصارى. [5]

سادسا: تقييمه وتحليله للشخصيات التاريخية

بالرغم من ارتباط ابن حيان الوثيق بالأسرة الحاكمة، إلا أنه انتقد حكامها الجائرين، فقد كانت تربطه ببني جهور علاقة وطيدة ومع ذلك كان ينتقدهم حتى كاد يتعرض للهلاك، حينما حلف عبدالملك بن جهور أن يسفك دمه، فأحضره أبو الوليد وقال: (والله لئن طرأ على ابن حيان أمر لأخذن فيه سواك، أتريد أن يضرب بنا المثل في سائر البلدان بأننا قتلنا شيخ الأدب والمؤرخين

[1] أمحمد بن عبود، **جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري**، تقديم: محمد المنوني، المعهد الجامعي للبحث العلمي المغرب، 1408هـ/1987م، ص 50-51.

[2] أنور زناتي، **المرجع السابق**، ص 170.

[3] ابن حيان، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 280.

[4] **نفسه**، ص 271.

[5] أمحمد بن عبود، **المرجع السابق**، ص 51-52.

ببلدنا تحت كنفنا، مع أن ملوك البلدان القاسية تداريه وتهاديه)[1]، وكذا شخصية المعتضد بن عباد الذي نجد له بعض الاقتباسات تعكس انتقاده الشديد له. [2]

وأثناء تناوله مسألة أخذ المستنصر عهدا لولده هشام وقد كان صغيرا لا يصلح للحكم متخطيا المؤهلين لذلك من إخوته، فيسجل هذا الأمر ويعطي شخصية الحكم حقها من الإشادة بها والحمد لسجاياها، ولكنه عاب تصرفه هذا فقال عنه: (إلا أنه مع ما وصف من رجاحته كان ممن استهواه حب الولد وأفرط فيه وخالف الحزم في توريثه الملك بعده في سن الصباء دون مشيئة الإخوة وفتيان العشيرة، ومن يكمل للإمامة بلا محاباة، فرط هوى ووهلة، انتقدها الناس على الحكم وعدوها جانية على دولته). [3]

لقد كان ابن حيان كثيرا ما يعول على العقل والمنطق أثناء تفسيره للأحداث التاريخية، مثلما أراد تفسير سبب توارث أهل طليطلة على الأمراء الأمويين، فربط بينها وبين الموقع الجغرافي والحالة الاقتصادية فقال: (يعينهم على ارتكاب ذلك كل وقت ما هم عليهم من حصانة جسرهم ومنعة معقلهم، وما أتوه من كثرة أطعمتهم وسعة ربوعهم وامتداد نفودهم على الأيام مدخرا في مظامرهم [4] وأمانهم من فساده على مر منيفهم يمادى المعمر منهم مدى عمره، فيرجع منه إذا شاء إلى ذخيرته فهم لذلك وانفعاله من الأشر والبطر واستماتة الناس، والجرأة على السلطان ما لم يكن على مثله أهل البلد من بلدان الشقاق بأهل الأندلس). [5]

وفي حادثة الربض نجده قد فسرها كذلك تفسيرا عقليا، مردها إلى الجانب الاقتصادي ظاهرا فيقول: (أن بعض مماليك السلطان أولئك المرتبطين بباب قصره، المشترين من العامة، دفع سيفا صدئا إلى رجل من صياقلة السوق ليصقله ويصلحه بثمن قدمه إليه، وسأله اعجاله، فماطله الصيقل شديدا، والغلام يكرر عليه في اطلاقه إليه، ويشتكي مخافة العقوبة من عريفه متى وقع عليه العرض وليس سيفه معه، فيخلفه الصيقل ويستهين به إلى أن لزمه الغلام في الساعة المشؤومة، تحت القدر

[1] ابن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط 4، القاهرة، مصر، 1999م، ج 1، ص117.

[2] أمحمد بن عبود، **المرجع السابق**، ص 52.

[3] ابن بسام، **المصدر السابق**، تح: محمد سالم البدري، ص 35.

[4] ابن حيان، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 101.

[5] **نفسه**، ص 103.

المردى بمن حان من العامة فاحتد الغلام على الصيقل وأغلظ له بمكانه من التجرة وصاح به وهاج غضب الصيقل، وعرك فساد ضمير، فلم يتمنه أن قام إلى السيف بكسر دكانه، فأشله وعلا به الغلام فقتله). [1]

المطلب الثاني: مصادر الكتابة التاريخية عند ابن حيان القرطبي

بغية تحري الدقة والحقيقة في إيراد الأحداث والروايات التي تبين تاريخ الأندلس وتفسر أحداثه وتحلل وقائعه، اعتمد ابن حيان على مجموعة مختلفة من المصادر المكتوبة أو المصادر غير المكتوبة بشرط صدقها.

أولا: المصادر المكتوبة

وتشمل كل الكتب والوثائق والرسائل التي اعتمد عليها ابن حيان في كتابة مؤلفاته، والتي وضحت أو فسرت حدثا أو الأحداث التي عاصرها أو لم يعاصرها من خلال المؤرخين السابقين حيث نوجز أهم هذه المصادر كما يلي:

1. الكتب: إن كثيرا من النصوص الموجودة في مؤلفات ابن حيان مقتبسة من المؤرخين السابقين لعصره، والذين استقى منهم مادته التاريخية، وجعلها من المصادر الرئيسية من أمثال أحمد بن محمد الرازي، حيث أصبحت مؤلفات الأخير مصدرا هاما لجميع المؤرخين والجغرافيين الأفذاذ الذين جاءوا بعده مثل ابن حيان، وابن عذاري، وياقوت الحموي، وابن الخطيب وغيرهم الكثير[2]، إذ نورد بعض أهم المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها ابن حيان في مؤلفاته فيما يلي:

أ- الكتب التاريخية المحلية: ولعل أهم من اعتمد عليهم ابن حيان:

- أحمد بن محمد بن موسى الرازي: ولد في الأندلس وتوفي بها سنة (274هـ-344هـ[3]/887م-955م[4])، عالم بالأخبار، ألف في مآثر المغرب كتبا جمة، منها: كتاب ضخم ذكر فيه مسالك

[1] ابن حيان، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 147.

[2] Gayangos pascual, **The History of the Mohammedan Dynasties in Spain**, Vol ll, New York-London, 1964, reprint of London edition, 1843, (s.d).

[3] ابن الفرضي، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 87.

[4] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 58-59.

الأندلس ومراسيها، وأمهات مدنها، وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه ومما ليس في غيره، وكتاب كبير في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وركبانهم وغزواتهم، وألف في صفة قرطبة وخططها، ومنازل العظماء بها، كتاب في أنساب أهل الأندلس، في خمس مجلدات ضخمة [1]، وكتاب أعيان الموالي بالأندلس، حيث استقى معلوماته من كتب أحمد الرازي 131 مرة في تغطية الأحداث خلال الفترة (180هـ/796م إلى 330هـ/941م). [2]

ب– عيسى بن أحمد بن محمد الرازي (ت 379هـ/989م): من المعتقد أنه توفي في أيام الخليفة الحكم المستنصر، يرجح أنه أكمل كتاب والده، وله كتاب في حجاب الخلفاء بالأندلس، وآخر اسمه الموعب، وقد اعتمد عليه ابن حيان 111 مرة لتغطية الأحداث من سنة (181هـ/797م إلى سنة 364هـ/974م)، ففي السفر الذي حققه ملشور أنتونيا حول إمارة الأمير عبد الله بن محمد، نجد أنه رجع إليه في 68 صفحة من بين 147 صفحة، أما ما حققه عبد الرحمن الحجي من كتاب المقتبس حول خلافة الحكم المستنصر نجد أن معظم أحداثه مأخوذة بكاملها تقريبا من كتاب عيسى الرازي.

الكتب التاريخية غير المحلية: وهنا نحاول ذكر مؤلفات أهم المؤرخين الذين اعتمد عليهم ابن حيان كما يلي:

– عبد الملك بن حبيب السلمي (ت 238هـ/852م): لعبد الملك بن حبيب كتبا كثيرة يرد ذكرها في تراجمه، بعضها في الأنساب والفلك والطب والأخلاق والشريعة، وألف الواضحة التي تعتبر أحسن شرح على موطأ مالك، وقد ضاعت معظم كتبه ولم يبق منها إلا الكتاب المسمى بالتاريخ لعبد الملك بن حبيب السلمي، حيث اعتمد عليه ابن حيان في ذكر بعض الأحداث المتعلقة بالفتح الإسلامي. [3]

– عريب بن سعيد أو سعد (عاش زمن عبد الرحمن الناصر 300–350هـ/912–961م): استعمله عبد الرحمن الناصر على كورة أشونة سنة 331هـ/942م، اشتهر بتمكنه في عدة علوم كالتاريخ والأدب والنحو واللغة والطب، ومن مؤلفاته كتابه في التاريخ الذي اختصره من تاريخ أبي

---

[1] الحميدي، **المصدر السابق**، ص 154–155. ينظر: ابن الفرضي، **المصدر السابق**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، ص 87.

[2] أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس، المكتبة الأندلسية، بيروت، 1964–1965م، ج 5، ص 491.

[3] أنخل جنثالث بالنثيا، **المرجع السابق**، ص 194.

جعفر الطبري[1]، اختصر فيه كل ما تعلق بأخبار المشرق من سنة (289هـ/902م إلى 319هـ/932م)، وأضاف إليه أخبار إفريقية والأندلس، وكان عريب إلى جانب اشتغاله بالتاريخ طبيبا، وفي مكتبة الاسكوريل كتاب مخطوط من تأليفه بعنوان: كتاب خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولود، وقد وضع كذلك تقويما شبيها بتقويم ربيع بن زيد الذي نشره سنة 1853م.[2] وقد نقل بعض المؤرخين عن تاريخ ابن سعيد أمثال ابن حيان في المقتبس[3]، وابن عذاري في البيان المغرب، فقد أدرجه ضمن مصادر كتابه.

ج- كتب التراجم: ومن بين أهم المؤرخين الذين اعتمد عليهم ابن حيان في مؤلفاته ما يلي:

- أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي المعروف بابن الفرضي (ت 403هـ/1012م): له عدة تصانيف منها تاريخ علماء الأندلس، وكتاب المؤتلف والمختلف، وكتاب في أخبار شعراء الأندلس، حيث رجع إليه ابن حيان في 67 موضعا من تاريخه، وأسند معلوماته إلى عدة مؤلفات، أخذ منها مادته التاريخية، وإن كان هناك اختلاف في عناوين هذه المؤلفات، إلا أنها على ما يبدو تقع تحت عنوانين اثنين هما تاريخ علماء الأندلس، وتاريخ الأدباء والعلماء بالأندلس وقد غطت الفترة من سنة (189هـ/804م) إلى منتصف القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي. [4]

- معاوية بن هشام بن محمد بن هشام بن الوليد بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل القرطبي (ت 119هـ/737م): استقى منه ابن حيان معلوماته فيما ينقل من أخبار الأمويين، وله تأليف ثاني في نسب العلوية وغيرهم من قريش سماه التاج السني في نسب آل علي، وقد اقتبس منه الكثير من المقاطع في تاريخه لبناء مادته التاريخية، فقد رجع إليه 65 مرة لتسجيل معلوماته بدءا بذكر مجاعة سنة

---

[1] **أبو جعفر الطبري:** هو أبو جعفر محمد بن يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الآملي، علامة وقته وإمام عصره ولده ب آمال سنة 224هـ/838م، توفي سنة 310هـ/922م، كان متفننا في مختلف العلوم كعلم القرآن والنحو والشعر واللغة والفقه والتاريخ، وله عدة تآليف منها كتاب اللطيف في الفقه وكتاب التاريخ وكتاب التفسير الشهير وغير ذلك. ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد، **كتاب الفهرست**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ص 385-386، السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ/1505م)، **طبقات الحفاظ**، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1994م، ص 307-308، رقم 705.

[2] أنخل جنثالث بالنثيا، **المرجع السابق**، ص 207

[3] ابن حيان، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 95، 124، 125.

[4] محمد بن طاهر بن القيسراني، **تذكرة الحفاظ**، تح: عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، 1994م ج 3، ص 1176.

(97هـ/715م)، ثم ينتقل لإيراد بعض أخبار الأمراء كالحكم بن هشام وابنه عبد الرحمن، بالإضافة إلى الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حتى يصل إلى بعض أخبار الخليفة عبد الرحمن الناصر.[1]

2. الوثائق: وهي مجموع الوثائق التي تؤرخ أو تفصل الأحداث التي وقعت في القرن الرابع الهجري في الأندلس، والتي اعتمد عليها ابن حيان كمصدر لمؤلفاته والتي تنقسم إلى:

– الوثائق الرسمية: تكتسي الوثائق الرسمية أهمية كبرى في تدوين التاريخ، فهي من المصادر الأصلية والموثوقة التي تساعد المؤرخ في التعرف على الأحداث التي يكتب عنها لاسيما إذا اطلع عليها بنفسه ولهذا تشكل الوثائق حجر الزاوية في الكتابة التاريخية. [2]

ومن المصادر التي اعتمد عليها كذلك، الوثائق الرسمية والإدارية، ولعله اطلع عليها عن طريق أبيه خلف بن حسين الذي كان كاتبا للمنصور أو من خلال اشتغاله هو شخصيا بالسياسة جعله يستفيد من ذلك، ومن الأمثلة على هذه الوثائق التي أوردها الرسائل المتبادلة بين الخليفتين الناصر والمستنصر وبين قواد جيوشهم في المغرب، وكتابه عن موقعة الخندق، ونقله لوصية المنصور بن أبي عامر لابنه عبد الملك التي تعتبر نصا هام [3]، وكذا تسجيل البيان الذي أصدره الحكم بن هشام بعد ثورة الربض سنة 202هـ/808م، والمعلومات الإحصائية الدقيقة التي أوردها عن بناء عبد الرحمن لمدينة الزهراء سنة 325هـ/937م، وطلب الناصر من قبائل البربر بالعدوة، للنهوض مع زعيم مكناسة موسى بن أبي العافية [4]، وكتاب الخليفة الناصر في التنديد بمذهب ابن مسرة وأتباعه، وكذلك كتاب الخليفة الناصر إلى العمال عن فتح بُبشْتر، كما يورد ابن حيان وثيقة في الجانب الاقتصادي وهي البيان الذي يحمل قرار الخليفة الحكم المستنصر بتخفيف الغارم على الرعية. [5]

---

[1] ابن الخطيب، **المصدر السابق**، تح: محمد عبد الله عنان، ج 1، ص 101.

[2] عبد الرحمن بدوي، **النقد التاريخي**، دار القلم، بيروت، لبنان، 1981م، ص 5.

[3] علي زيان، **المرجع السابق**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ص 460.

[4] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 142-144.

[5] محمود أنور زناتي، **المرجع السابق**، ص 125.

هنا تكمن أهمية الوثائق الرسمية والإدارية في كونها تعرض بيانا مباشرا ودقيقا للأحداث التي وقعت خلال فترة حياة المؤرخ أو قبلها في مختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والعسكرية والثقافية والاجتماعية. [1]

– **الوثائق غير الرسمية:** أورد ابن حيان أخبارا عن المدن الأخرى في الأندلس، ليست أخبار قرطبة فقط كونه أقام فيها ولم يخرج منها أبدا، معتمدا في مصادره على الرسائل الواردة إليه من خارج قرطبة من خلال أصدقائه، فقد اهتم بتوثيق علاقاته بكل من يستطيع أن يمده أو يكتب إليه مجريات الأمور والأحداث في تلك المدن، وكان يطلب منهم أن يكتبوا له، فمنهم من عرفت أسماؤهم ومنهم من لم تعرف، فنجده على سبيل المثال تحدث على دولة باديس بن حبوس بغرناطة [2]، بناء على مكاتبة من أحد أصدقائه عن الزيريين الصنهاجيين بغرناطة. [3]

ثانيا: المصادر غير المكتوبة

اعتمد ابن حيان على المصادر غير المكتوبة في كتابة مؤلفاته من خلال مشاهدات عيانية حضرها ورآها بنفسه، ومشاهدات شفوية سمعها أو كاتبه أحد أصدقائه أو أقاربه أو شيوخ أو علماء وثق بصدق رواياتهم، ومن هذه المصادر:

1. المشاهدات العيانية: تعتبر المشاهدة العيانية من أهم أدوات المؤرخ المعاصر للأحداث لأنها تطبع روايته التاريخية بطابع الصدق، والدقة، فالمؤرخ الذي يعيش الأحداث أقدر من غيره من المؤرخين اللاحقين على رصدها، وكما يقال: ليس الخبر كالعيان، لأن العيان إدراك عين الناظر للمنظور إليه في زمان وجوده ومكان حصوله، وتأتي مشاهداته وملاحظاته بفضل امتلاكه القدرة على التقاط الأخبار وإدراكه قيمة الأحداث التي عاصرها، ويعرض ابن حيان ما شاهده بأم عينه وما قد عايشه بنفسه، فلم يكن يكتفي بالسؤال والاستخبار فقط، ولكنه يعاين ويشاهد الأحداث والآثار، فكان أن سمى تاريخه بالمتين، اعتمد فيه على مشاهداته المباشرة، فكان شاهد عيان للآثار والعمران، ففي وصفه

---

[1] **نفسه**، ص 125.

[2] ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، 1956م، ص 230.

[3] ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، لبنان، 1979م، ج 1، ص 128.

لمدينة الزهراء يقول: (ما زلت أسمع من الشيوخ المحصلين أن مصانع مدينة الزهراء وقصورها اشتملت على خمسة عشر ألف زوج باب ومئتين زائدة، منها المصفح بالحديد المبيض بالقصدير، ومنها المصفح بالنحاس الأصفر، ومنها الخشب المنقوش والمرصع، فهي على الجملة أهول ما بناه الإنسان وأجله خطرا وأعظمه شأنا). [1]

وهكذا كان ابن حيان مصدرا لعصره وعلى مقربة من موقع الحدث وأعطت مشاهداته وملاحظاته صورة حية لواقع الحياة في بلاد الأندلس، فكان كتابه المتين حصيلة متابعة وحصاد معايشة، سجل فيه كل شؤون الأندلس السياسية والحربية والاجتماعية والثقافية والأدبية. [2]

2. المصادر الشفاهية: تشكل المشافهة إحدى الأسس الهامة في عملية التدوين التاريخي عند غياب الوثائق والشواهد في إثبات الحقائق، فقد اعتمد ابن حيان في نقله للأخبار على من يثق به من أهل زمانه [3]، فيقول: (... أو أخذته عن ثقة ...)، (أخبرني من وثقت به ...)، ومن الإخباريين الذين سمع عنهم، وصرح بأسمائهم:

1. خلف بن حسين والد بن حيان (ت 427هـ/1039م): الذي يعتبر الإخباري الأول له، فقد روى عنه الكثير من الأحداث الهامة منها خبر مقتل الجزيري قال: (أخبرني أبي خلف بن حسين قال: سألت الذي تولى قتل الجزيري في محبسه...). [4]

2. أبو الوليد بن زيدون (ت 463هـ/1071م): والذي نقل عنه خبر ما وقع بين حبوس بن ماكس وبين محمد بن عبد الله البرزلي فقال: (أخبرني أبو الوليد بن زيدون قال: سأل حبوس يوما محمد بن عبد الله ...) [5]، ونقل أيضا خبر احتضار يحي بن يحي بقوله: (قال لي محمد بن عبد الله بن أبي عيسى، لما احتضر يحي بن يحي أسند وصيته ...). [6]

---

[1] محمود أنور زناتي، **المرجع السابق**، ص 114، ص 117.

[2] **نفسه**، ص 117.

[3] محمود أنور زناتي، **المرجع السابق**، ص 118.

[4] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 14.

[5] ابن بسام، **المصدر السابق**، تح: إحسان عباس، ص 461.

[6] **نفسه**، ص 207.

3. القرشي المعروف بالقط: قال: "أخبرني القرشي المعروف بالقط عن شيخ من شيوخ صنهاجة يسمى بلقين ...". [1]

4. أبو بكر بن العربي (ت 543هـ/1151م): نقل عنه ابن حيان في موضع قال فيه: "أخبرني الفقيه أبو بكر بن العربي عن الفقيه أبي عبد الله الحميدي ...". [2]

كما نقل أيضا عن محدثين لم يتطرق لذكر أسمائهم واكتفى بعبارات (أخبرني من وثقت به)، وفي مواضع أخرى نجد عبارة (قال لي بعض الرواة)، ومن الأمثلة على ذلك نذكر: (حدثني من وثقت به من أهل العلم) قال: (حدثني) ...، وفي نقله لخبر قاضي قرطبة ابن مسرور قال: (أخبرني من سمع سعد بن معاذ يقول: كان معاذ بن عثمان من الأبدال ...)، وقال أيضا: (ذكر بعض الرواة قال: بينما القاضي محمد بن زياد...)، كما كان ابن حيان يشترط على محدثيه أو مكاتبيه إلا صدق الرواية وتحري الحقيقة. [3]

المطلب الثالث: مؤلفات ابن حيان القرطبي

ألف ابن حيان مؤلفات كثيرة ومتنوعة في مختلف المجالات، ولعل أهمها:

أولا: المقتبس

[1] **نفسه**، ص 660.

[2] **نفسه**، ص 470.

[3] ابن بسام، **المصدر السابق**، تح: إحسان عباس، ص 205-208.

يعد المقتبس[1] من الكتب المهمة التي أرخت لتاريخ الأندلس، منذ الفتح الإسلامي على يد طارق بن زياد سنة (92هـ/711م) [2]، وينتهي بنهاية خلافة الحكم المستنصر سنة 366هـ/976م، وقد افتخر بها الفقيه أبو محمد بن حزم في رسالته في فضل الأندلس: (ومنها كتاب التاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس تأليف أبي مروان بن حيان، نحو عشرة أسفار، من أجل كتاب ألف في هذا المعنى). [3]

يتناول فيه تاريخ الأندلس من الفتح العربي حتى أواخر القرن الرابع الهجري أي حتى قبيل عصر ابن حيان، لذلك اضطر إلى الاقتباس من كتب المؤرخين الذين سبقوه وخصوصا عيسى الرازي ولهذا سماه بالمقتبس [4]، ويعتبر من أشمل المصادر في دراسة أعلام الكتابة التاريخية في الأندلس إبان عصر الإمارة والخلافة الأموية، وذلك بما يوفره من مادة علمية عن هؤلاء المؤرخين من خلال النصوص التي اقتبسها ابن حيان وضمنها في كتابه المقتبس، ومما زاد من قيمته هو أن معظم من نقل عنهم ابن حيان ضاعت كتبهم، ومن هنا فقد أصبحت كتاباته تكتسي أهمية بالغة لكونه حفظ لنا بعض المضامين الهامة في تاريخ الإمارة والخلافة، وهي الأحداث التي يمكن لدارس عهد الطوائف العودة إليها ليجلي بعض تفاصيل هذا العصر التي يتميز بكثير من التعقيد. [5]

وما وصلنا من هذا المؤلف الضخم الذي يؤرخ للأندلس في الأربعة قرون الأولى تقريبا من تاريخها إلا خمس قطع نوجزها كما يلي:

– **القطعة الأولى:** حصل عليها المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال من خزانة القرويين بفاس بالمغرب وذلك بعد الحرب العالمية الثانية [6]، حيث تتناول فترة إمارة الحكم بن هشام الربضي (180-206هـ/796-822م)، والشطر الأكبر من إمارة ابنه عبد الرحمن الأوسط (206-232هـ/821-

---

[1] ينظر: **الملحق رقم 05**.

[2] **طارق بن زياد:** طارق بن عمرو، هو أول من غزا الأندلس سنة 92 هـ، وافتتح كثيرا منها، ثم لحق به موسى بن نصير ونقم عليه، إذ غزاها بغير إذنه، وسجنه وهم بقتله، ثم ورد عليه كتاب الوليد بن عبد الملك بإطلاقه وترك التعرض له، فأطلقه وخرج معه إلى الشام. ينظر: الحميدي، **المصدر السابق**، ص 356.

[3] أنور زناتي محمود، **مصادر تاريخ المغرب والأندلس**، دار سحر للنشر، ط 1، تونس، 2008م، ص 39.

[4] أحمد مختار العبادي، **تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، د.س.ط، ص 320.

[5] ابن حيان القرطبي، **كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس**، تح: إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق، المغرب، 1990م، ص7-8.

[6] علي زيان، **المرجع السابق**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ص 456.

846م)، وهي تقع في 188 ورقة، وقد اعتمد بروفنسال على هذه القطعة كثيرا وجعلها مصدرا أساسيا في كتابه تاريخ إسبانيا الإسلامية [1]، ولكن مما يؤسف له أن هذه القطعة قد ضاعت ولم يعثر عليها بمكتبته الخاصة بعد وفاته. [2]

– **القطعة الثانية:** وهي التي تلي القطعة الأولى من حيث الترتيب التاريخي، وكانت تؤلف مع سابقتها مخطوطا واحدا، والموجودة بالخزانة العامة لجامع القرويين بفاس بالمغرب، وقد استفاد من بعض نصوصها أيضا بروفنسال في كتابه السابق الذكر [3]، وهي تبدأ من حيث انتهت القطعة السابقة أي من سنة (232هـ/846م إلى سنة 267هـ/880م)، وتتناول تاريخ الأندلس خلال الفترة الأخيرة من عهد عبد الرحمن الأوسط (238/206هـ إلى 832/821م)، ومعظم إمارة ابنه محمد الذي حكم بين (238–273هـ/852–886م)، وقد حققها ونشرها محمود علي مكي[4] في القاهرة عام 1971م وأعيد طبعها في بيروت سنة 1973م. [5]

– **القطعة الثالثة:** وهي موجودة بالمكتبة البودلية بأكسفورد، وتتكون من 107 لوحة، وتتضمن في معظمها حوادث من عهد الأمير عبد الله بن محمد، وأخبار ثوار الأندلس خلال الفتنة الكبرى من سنة 276هـ إلى نهاية عهد الأمير عبد الله سنة 300هـ، وقد قام بنشر القطعة ملشور أنتونيا، صدرت في باريس في سنة 1937م، ثم أعاد تحقيقها من المغرب إسماعيل العربي[6] سنة 1990م. [7]

– **القطعة الرابعة:** وهي موجودة بالقصر الملكي بالرباط، وتتناول فترة 30 سنة من إمارة عبد الرحمن الثالث، وقام بنشرها بدرو شالميتا مستعينا بكورينطي ومحمود صبح[8]، ويضم الشطر الأكبر من

---

[1] Evariste Lévi- Provencal, **Histoire de L'Espagne musulmane**, Maisonneuve, Paris, 1950, (s.d).

[2] محمد عبد الله عنان، **تراجم إسلامية: شرقية وأندلسية**، مكتبة الخناجي، ط 2، القاهرة، مصر، 1390هـ–1970م، ص 277.

[3] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 148. ينظر: علي زيان، **المرجع السابق**، ص 456.

[4] ينظر: **الملحق رقم 06**.

[5] Milchor Antuna, Ibn Hayan, **al-moktabis**, Librairie orientaliste, paris, Tome 3, 1937, (s.d).

[6] ينظر: **الملحق رقم 07**.

[7] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: إسماعيل العربي، ص 7–8. ينظر: أنور محمود زناتي، **المرجع السابق**، ص 40.

[8] ينظر: **الملحق رقم 08**.

خلافة عبد الرحمن الناصر، ويقع السفر في مائة وخمسة وثمانين ورقة كبيرة، وهو ناقص في أوله بيد أنه مع ضخامته، لا يشمل عصر الناصر كله. [1]

– **القطعة الخامسة:** وهي قطعة صغيرة تتكون من نحو ستين ورقة من القطع الصغيرة، وتحتوي على أربعة أعوام من حكم الخليفة المستنصر بالله وهي الفترة الممتدة (362هـ–365هـ)، تحتوي على معلومات هامة عن الشؤون الإدارية في هذا العصر، وقد قام باستنساخ هذه القطعة العلامة كوديرا من إحدى المكتبات الخاصة بمدينة قسنطينة بالجزائر، وأودعت بعد ذلك في مكتبة أكاديمية التاريخ بمدريد، ثم قام بتحقيقها عبد الرحمن علي الحجي[2]، وصدرت في بيروت سنة 1965م. [3]

وهي أعظم اكتشاف من نوعه لكتاب المقتبس في العثور على السفر الخامس منه المتعلق بعصر عبد الرحمن الناصر، وهي عبارة عن جزء ضخم من الكتاب تقع في مائة وخمسة وثمانين ورقة، ولا يحمل عنوان لأنه ناقص من أوله، فالمخطوط قديم به خروم كثيرة، لكن هذا لا يصعب من معرفتها لأن منهج ابن حيان وأسلوبه النقدي ومصادره في الكتابة التاريخية متميزٌ عن غيره، ومن يعرفه لن يصعب عليه أن يميز بأن هذه القطعة تخصه، وهو يضم السفر الخامس من كتاب المقتبس حسب ما ورد في ختامه وهو لا يشتمل على عهد عبد الرحمن الناصر كله لأنه يبدأ من سنة 300هـ وينتهي في سنة 350هـ. [4]

ثانيا: المتين

يعتبر كتاب المتين كذلك من أعظم الكتب التي أرخت لتاريخ الأندلس، إلا أن تأريخه يبدأ منذ بداية أحداث الفتنة البربرية التي اندلعت في الأندلس سنة 399هـ/1008م، وينتهي تأريخه تقريبا قبل وفاة ابن حيان بسنوات نحو سنة (463هـ/1071م)، أي أنه كتاب يؤرخ في مجمله للفترة التي تسمى لدى المؤرخين بعصر ملوك الطوائف، واعتمد في تدوين تأريخه هذا على السماع والمكتوبات وما

[1] أمين توفيق الطيبي، **المرجع السابق**، ص 151.

[2] ينظر: **الملحق رقم 09**.

[3] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 149. ينظر: أنور محمود زناتي، **المرجع السابق**، ص 40.

[4] محمد عبد الله عنان، **المرجع السابق**، ص 278–279.

شاهده عيانا، وتألف هذا في ستين مجلدة [1]، ولم يصلنا من هذه الستين إلا ما نجده متفرقا بين عدة كتب منها:

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (ت 542هـ/1147م).
- كتاب الصلة لابن بشكوال (ت 578هـ/1182م).
- ترتيب المدارك للقاضي عياض (ت 544هـ/1149م).
- المغرب لابن عذارى المراكشي (كان حيا سنة 712هـ/1312م). [2]

ثالثا: البطشة الكبرى

يعد هذا الجزء أو الكتاب من تاريخ ابن حيان هو آخر إنتاجه في كتابة التاريخ، فقد ألفه في كيفية خلع بني جهور في قرطبة سنة (462هـ/1069م)، من قبل المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية، وبذلك يقول ابن بسام: (فصح عندي أنه وصف كيفية خلعهم وإخراجهم من قرطبة في جزء كبير سماه البطشة الكبرى في مجلد كبير لم يقع إلى وقت هذا التحرير). [3]

أما موضوع الكتاب، فهو بطش المعتمد بن عباد ملك إشبيلية بعبد الملك بن جهور، آخر ملوك الدولة الجهورية في قرطبة غدرا، عندما طلب مساعدته للوقوف في وجه ابن ذي النون صاحب طليطلة سنة (462هـ/1069م)، وقدوم المعتمد للمساعدة إلا أنه سيطر على قرطبة وأنهى حكم الجهاورة فيها. [4]

رابعا: كتاب أخبار الدولة العامرية

[1] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 345.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 69.

[3] ابن بسام، **المصدر السابق**، تح: إحسان عباس، ج 2، ص 586.

[4] **نفسه**، ص 586.

لم يرد اسم هذا الكتاب كاملا إلا في كتاب أعمال الأعلام، لابن الخطيب، وهو أخبار الدولة العامرية المنسوخة بالفتنة البربرية وما جرى فيها من الأحداث الشنيعة [1]، حيث تناول ابن حيان في هذا الكتاب تاريخ الدولة العامرية منذ تولي هشام المؤيد (ت 403هـ/1031م) الخلافة سنة (366هـ/976م) إلى غاية ثورة هشام بن محمد بن هشام المهدي على العامريين سنة (399هـ/1009م) ومصرع عبد الرحمن بن المنصور المعروف بشنجول سنة (399هـ/1009م). [2]

بالإضافة إلى الكتب السابقة الذكر، هناك مجموعة أخرى من الكتب والتي رجح المؤرخون والباحثون أنها من تأليفه، وهي كالآتي:

- كتاب انتخاب من أخبار القضاة.
- كتاب في تراجم الصحابة.
- كتاب تاريخ فقهاء قرطبة.

فقد ألف ابن حيان مؤلفات عديدة في ميدان التاريخ، قاربت الخمسين مؤلفا، فُقِدَ معظمها ولم يصلنا منها غير أربعة أجزاء من كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس. [3]

[1] ابن الخطيب، **المصدر السابق**، تح: ليفي برفنسال، ص 47.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، شرحه واعتنى به: الدكتور صلاح الدين الهواري، ص 9. ينظر: ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: إسماعيل العربي، ص 8-9.

[3] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، شرحه واعتنى به: الدكتور صلاح الدين الهواري، ص 9.

مما سبق ذكره نستنتج أن أحمد بن محمد الرازي اتبع في جمع مادة كتابه طريقة الحوليات، وهذه الطريقة لم تمنعه من الاسترسال في نقل كل الأخبار المتعلقة بنواحي الحياة في الأندلس، وذكر عمرانها وهو في نفس المنهج الذي اتبعه ابنه عيسى فيما بعد، فمادته التاريخية هذه استقاها من مصادر متعددة، أهمها المصادر المشرقية وخصوصا الأخبار التي بثها بعض التابعين الذين ساهموا في فتح الأندلس بعد عودتهم إلى المشرق، كما اعتمد على أخبار أندلسية صرفة أخذها من رجال أندلسيين بالإضافة إلى اطلاعه الكبير للأحداث، لصلة بالسلطان وهذا ما مكنه من الاطلاع على الوثائق الرسمية في الدولة، زيادة على هذا اعتماده على نفسه في رواية بعض الأحداث التي عاصرها أو نقلها مشافهة عمّن يثق في أمانتهم وعلمهم التام بالتواريخ والأخبار.

أما فيما يخص المنهج الذي اتبعه ابن حيان، أنه قام بدمج المناهج مع بعضها البعض من خلال استفادته من منهج الإخباريين، والاعتماد على طريقة الكتابة على السنين مثلما فعل احمد الرازي وابنه عيسى، ومنهم من اتخذ من عهود الدول المتعاقبة وأمرائها وخلفائها قاعدة لكتابة التاريخ الأندلسي كابن القوطية، فهو استفاد من الطريقتين واستقى مادته التاريخية من مؤلفات أهم المؤرخين كأحمد الرازي وغيره.

كما اطلع شخصيا على رسائل رسمية في الدولة عن طريق أبيه خلف بن حسين، فضلا عن المشاهدة العيانية للأحداث، فتكون لديه نتاجا ضخما من المؤلفات قاربت الخمسين مؤلفا. [1]

[1] ينظر: **الملحق رقم 10 و11.**

الفصل الرابع:

دراسة مقارنة للكتابة التاريخية

عند أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي

تمهيد

يعتبر أحمد بن موسى الرازي وابن حيان القرطبي من أهم مؤرخي الأندلس، ظهر الأول في العصر الأموي، وهو أول من وضع الأسس العلمية للكتابة التاريخية والجغرافية فأطلق عليه أبا التاريخ والجغرافيا، حيث أصبحت مؤلفاته مصدرا أساسيا لمن جاء بعده، ومما يؤسف له أن معظمها قد ضاعت أو أتلفت نتيجة لانحصار الحكم الإسلامي وسقوط الأندلس على يد النصارى.

أما شيخ الأدباء والمؤرخين ابن حيان، فقد أرخ هو الآخر للحكم الأموي ولأحداث الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى زمنه، حيث كان له الفضل في حفظ جزء كبير من ميراث أحمد الرازي وابنه عيسى في مؤلفاته من خلال الروايات التي اقتبسها من مؤلفاتهما.

اتفق كلا المؤرخين في نقاط كثيرة كولائهما للحكم الأموي وأسلوبهما في الكتابة التاريخية...، لكنهما اختلفا في البعض منها كمنهج الكتابة وظروف نشأتهما...

فما هي أهم أوجه التشابه بين أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي؟

وفيما تتمثل أوجه الاختلاف بينهما؟

وهذا ما سنتعرف عليه من خلال مباحث هذا الفصل.

المبحث الأول: أوجه التشابه (الإتفاق)

لقد عاش كلا المؤرخين في فترتين زمنيتين مختلفتين، وقد قاما بالتأريخ للأحداث في الأندلس ومما لا شك فيه أنهما إتفقا في عديد النقاط من حيث ميولهما السياسي وأسلوبهما في الكتابة وموضوعيتهما، خصوصا وأن ابن حيان القرطبي قد اقتبس الكثير من روايات أحمد الرازي وابنه عيسى، نظرا للتشابه الفكري والسياسي بينهما وإعجابه الكبير بكتاباتهما، على الرغم من قلة تراثيهما.

المطلب الأول: من حيث الميول السياسي والعصبية

تبرز لدى أحمد بن محمد الرازي الميول الأموية، أو بصورة أدق على نحو الخلافة الأموية الأندلسية، لما تحتله من إجماع، فالثائرون عليها يصفهم بالشاردين عن الجماعة، ولا يخفي فرحه بانتصار الخلافة عليهم، وقد بلغ ميله لهذا أنه أنشد شعرا يمدح فيه الخليفة الناصر حين صلب أوصال عمر بن حفصون الخارج عن الخلافة، واضفائه الإعجاب له حين حاصر مدينة سرقسطة مدة ثمانية أشهر، وفي حديثه عن الفاطميين المناوئين للخلافة الأموية، يشكك في صحة نسب عبيد الله المهدي، وينفي أن يكون من نسل الحسين بن علي، ونعت بني العباس بالمشرق بالمسودة. [1]

تشير الدراسات والمصادر في أن سبب ميوله الأموي، يعود إلى الترحاب والمعاملة الحسنة التي لقيها والده محمد الرازي من قبل الأمراء الأمويين، وتقربه منهم، وقد حظي بمكانة مرموقة لديهم جعلتهم يكلفونه بعدة مهام، كتكليفه من طرف الأمير محمد بن عبد الرحمن بنقل رسالة إلى إبراهيم بن أحمد بن محمد الأغلب أمير إفريقية الذي حكم ما بين سنتي (261-290هـ/875-903م)، كما كان جليسا ومشاورا للأمير المنذر حتى وفاته. [2]

وقد عرف بتشدده في ذم كل المعارضين والمخالفين للحكم الأموي، واعتقاده بوجوب التزام جانب الجماعة، وعدم جواز شق عصا الطاعة عليها، وهذا ما برز في رواياته التي لا تخلو منها عبارات ذم الخارجين، بطريقة مكثفة، فعلى سبيل المثال نجده يذم ويصف ابن حفصون بأنه رأس

---

[1] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 104، ص 222، ص 410.
ينظر: يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 197-198.

[2] حسين مؤنس، **المرجع السابق**، ص 28-29.

الغواية، وجرثومة النفاق،...إلخ، حتى أن عبارات الذم تطال الأمكنة التي يقيم بها هؤلاء الخارجون عن الخلافة، فبشتر هي مدينة ابن حفصون فوصفها بقوله: (ببشتر اللعينة، وكر الفتنة، ومنبعث الفرقة وأم الدواهي، وسبب البلاء، بعثت على الأنام شجاً، وللدين غصة، ولعمارة الأرض أخراباً، ويمسكون مدنها جلاءً، وعلى جماعة الإسلام شتاتاً، ولأهل المروق نظاماً، وللمشركين منزلاً ومعاناً، أعيا دواءها الأمراء وأعجز علاجها الحكماء إلى أن أتاح الله لها الخليفة الناصر لدين الله حماما مواشكاً)، ويكثر لديه الدعاء على أعداء الخلافة (النصارى)، فيختم حديثه عنهم بقوله: (لعنهم الله أو دمرهم الله). [1]

أما ابن حيان القرطبي فهو أموي بالولاء، أسرته من أصل إسباني اعتنقت الإسلام، وارتبطت بولائها للأسرة المالكة المروانية بين جده الأعلى وهب بن حيان والأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل، فقد قامت بتأييد الأمير الأموي صقر قريش، وقد افتخر ابن حيان بهذا الولاء ويعتبره من دلائل الشرف وكرم الأبوة، فقد حظيت هذه الأسرة منذ إسهام رجالاتها في مؤازرة الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل بانعاماته وأغدق عليها بسخاء [2]، حيث توارثت العائلتان الصلة فيما بينهما جيلا بعد جيل، حتى رست عند ابن حيان، التي طبعت فيه تعصبا لبني أمية جعلته يسفه كل من خالفهم. [3]

لقد جعلت هذه العصبية ابن حيان يحمل كراهية وبغضا دفينا للعناصر البربرية التي أتت الأندلس، منددا بقسوتهم وحقدهم الكبير على الدولة الأموية [4]، وهذا ما يلاحظ جليا في أغلب ما وثقه على صفحات كتبه التاريخية، خاصة في المقتبس حين وصفهم بالسفلة والمسارعين إلى الشر. [5]

فقد كان تفكيره السياسي، هو التزامه البعد والابتذال ودعوات التهريج السياسي الذي عرفته الأندلس بعد ثورة محمد بن هشام المهدي على الدولة العامرية وفتحه باب الفتنة، فيصف ابن حيان أحداث الفتنة وسخريته من توثب الغوغاء على رسوم الدولة فنجده يقول في اقتحامه قصور الزهراء بمن كان معه من النازعين والجزارين والسفلة وسائر غوغاء الأسواق ...، وفي حديثه عن علي بن حمود

---

[1] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 198-199.

[2] محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي طور الازدهار، **المرجع السابق**، ص 206.

[3] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 143.

[4] أمين توفيق الطيبي، **المرجع السابق**، ص 59.

[5] محمود أنور زناتي، **المرجع السابق**، ص 45.

إلى الوزارة محمد بن الفرضي الكاتب: (فكان أعدى من الجرب على دولته، وارتقب أهل اللب حلول المهنة، استعانوا بالله من وزارة السفلة).

ونستخلص من هذا كله، أن ابن حيان كان من المعارضين لسلطان ملوك الطوائف ناعتا إياهم بخلفاء الفتنة. [1]

فمن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن من أهم النقاط المشتركة بين أحمد بن محمد الرازي وابن حيان القرطبي هو التوجه السياسي الذي يدعو إلى وحدة الأندلس، وعدم الخروج عن الجماعة والأمراء، والتزام البعد والابتذال ودعوات التهريج السياسي، بالإضافة إلى عصبيتهما الشديدة تجاه الحكم الأموي نتيجة لما لقيته عائلتيهما من حسن معاملة وكرم وإحسان من قبل الحكام الأمويين. فقد قاما بذم كل معارضيهم ومخالفيهم، وهذا ما برز جليا في رواياتهما التي كثرت بها عبارات ذم الخارجين عن الحكام أو الجماعة، ونعتهم بأبشع الصفات والأوصاف، وكذا الافتخار والزهو بها، وقد أثنى كلاهما على الأمراء الذين قاتلوا وفود المخالفين والمتمردين وحاربوهم.

المطلب الثاني: من حيث الموضوعية عند كل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي

لم تمنع الميول الأموية أحمد بن محمد الرازي من اتهام سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي في المشرق بقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير والي الأندلس، فذكر بأن سليمان بعث إلى الجند يأمرهم بقتله عند سخطه على أبيه، ويضيف معلقا على ذلك بقوله: (فكانوا يعدون فعل سليمان هذا بموسى وابنه من كبريات زلاته التي لم تزل تنقم عليه). [2]

كما تظهر لديه النزعة النقدية، بتشكيكه في صحة بعض الأخبار، مبينا عدم قناعته بها، فقد شكك في صحة تحول عمر بن حفصون إلى النصرانية، حيث قال: (وزعم جعفر أن أباه كان يعتقد ذلك النصرانية ولا يظهره)، وظهر في الأخبار الأسطورية التي علقت بالأندلس، فبكورة قبرة، مغارة ذكرها الرازي وحكى أنه: يقال: إنها باب الريح التي لا يدرك لها قعر. [3]

---

[1] ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج 3، ص 56، ص 132.

[2] ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج 1، ص 238. ينظر: يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 198.

[3] ابن الأبار، **المصدر السابق**، نشر وصحح ووقف على الطبعة السيد: عزت العطار الحسيني، ج 2، ص 707. ينظر: يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص200.

ونجد كذلك أن رواياته أحادية، فهو لا يأتي بروايات عديدة عن الحدث الواحد إلا نادرا، وإن جاءت عنده فإنها تكون لترجيح رواية أو تأكيدها، فعبد الجبار بن خطاب يقول الرازي: (قيل مولى معاوية بن مروان بن الحكم والأكثر أنه مولى مروان بن الحكم). [1]

كما عبر في بعض المرات عن نقده العلمي تجاه بعض العلماء أو الشعراء وتقويمه لهم، ولمكانتهم العلمية أو الأدبية، ومن بين هؤلاء نجد: عالم الأندلس ومحدثها المشهور بقي بن مخلد (ت 276هـ/889م) الذي وصفه بأنه كان: (بحر علم، عَمَ الأندلس منفعته، وسبل لأهلها ملاءة الحديث وقد كانت لديهم ضيقة). [2]

ولم يَفُتْ أحمد الرازي كذلك أن استعمل منهجه النقدي، وإصدار أحكامه العلمية حتى على الأمراء والحكام من بني أمية في الأندلس ممن بلغوا الشأو في فنون العلم، أمثال الأمير عبد الرحمن بن الحكم (206-238هـ/821-852م)، الذي ذكر بأنه كان مقدماً في البلاغة مطبوعاً في الكتابة جيد النظم والنثر. [3]

كما طبق منهجه النقدي حتى في التأريخ للأنساب، فمثلا يقول عن طريف بن مالك: (هو أبو زرعة، طريف بن مالك المعافري، الاسم طبق الكنية)، وكان أحمد الرازي كثيرا ما يذكر رأيه الشخصي فيها من حيث كونها أول سابقة من نوعها، وكذلك في ذكره لبعض الإنجازات العمرانية لأحد الأمراء أو الحكام عندما لم يسبقه إلى فعلها غيره. [4]

أما بالنسبة لابن حيان القرطبي، فلم يكن مجرد ساردا للأحداث، بل كان يخضع كل ما يقرأه أو يشاهده أو يبلغ به إلى ميزان النقد العلمي الذي يبدو فيه سابقا لأوانه، كما نجد شخصيته القوية تهيمن على جميع كتاباته التي تظهر من خلال أسلوبه في الكتابة وكذا الأسلوب النقدي الصارم في عملية تحقيقه للروايات ودقة تحديده للتواريخ بالأيام في كثير من الأحيان يقابل التاريخ الميلادي

[1] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 200.

[2] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 79.

[3] **نفسه**، ص 79.

[4] **نفسه**، ص 79-80.

بالتقويم الهجري ويقابل الروايات فيما بينها ويختار الأصح منها معتمدا في عملية الاختيار الاحتكام إلى العقل والمنطق لذلك خلت كتاباته من الأساطير والأحاديث الخرافية التي كان ينبذها. [1]

كما نجده ينقل الأخبار بكل أمانة، حيث يسند كل خبر إلى ناقله فأحيانا ينقل فصولا لحادثة معينة من كتب الذين سبقوه أو رواية عنهم فيصرح بنقله عنهم والموضع الذي نقل منه من بدايته إلى نهايته، فمثلا في حديثه عن فترة الحكم المستنصر ينقلها من كتاب عيسى الرازي مصرحا بذلك ومشيرا إلى نقص من تاريخه بسبب فقدان بعض الأوراق. وعند تأريخه لأي حدث كان يسبقه بذكر مصدره، وهذه الطريقة جعلته يستحق الوصف بالصدق في الرواية. [2]

وكان يخضع ما يبلغه إلى منظار النقد والنظرة التحليلية، مبديا رأيه [3] فيما يعرض من أحداث، وطريقته في ذلك التحقيق والتمحيص والاعتماد على ما يراه صحيحا منها، بقياس تلك الروايات على العقل بعد فرزها ومقارنتها ببعضها البعض حتى يصل إلى الخبر الأقرب إلى الموضوعية لذلك خلت تواريخه من أية روايات أسطورية أو خرافية. [4]

لقد نجح ابن حيان بصفته مؤرخا غير متحيز وموضوعي، وتتضح هذه الحقيقة خاصة في تقييمه وتحليله لملامح الشخصيات التاريخية البارزة التي درسها، ويتجلى ذلك من خلال موقفه من المعتضد بن عباد لتوضيح روحه الانتقادية الحادة وفهمها، إذ كانت بعض الاقتباسات من كتب ابن حيان تعكس انتقادات شديدة له، بحيث لابد من دراسة المادة التاريخية بطريقة شمولية حتى ندرك أن ابن حيان، كان يتجلى في الوصول إلى وصف موضوعي لشخصية المعتضد دون أفكار مسبقة. [5]

---

[1] ابن حيان، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي ص 88.

[2] علي زيان، **المرجع السابق**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ص 461-462.

[3] عبد العزيز فيلالي، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 2 القاهرة، 1999م، ص 21.

[4] علي زيان، **المرجع السابق**، ص 462.

[5] أمحمد بن عبود، **المرجع السابق**، ص 52.

تميزت كتاباته بروح النقد بحيث يذكر عيوب الناس ويرصدها في تاريخه، وكان يستمد أحكامه الناقدة من معرفته الواسعة بتاريخ المسلمين في المشرق والمغرب، مما يتيح للقارئ أن يصفه بالموسوعية فكتاباته تتسع لآفاق متعددة في عمل تاريخي متميز. [1]

لقد كانت كتاباته الموضوعية وعدم تحيزه وصدقه في الكتابة، متجلية في انتقاده للحكام الجائرين من الأسرة الحاكمة رغم الصلة الوثيقة التي كانت تربطه بهم، فقد كانت تجمعه ببني جهور علاقة وطيدة وهو في ذلك ينتقدهم [2]، ولم يسكت عن لهو اللاهين وعبث العابثين، كما كان في عهد الأمير عبد الرحمن حيث قال: (أنه جلس يوما في بعض خلواته للأنس مع جواريه والالتذاذ بأغانيه على استعداد كان منه ليومه ذلك واحتفال في تهيئته، فبينما هو منغمس في نغمته، لاه بحيرته، إذ انهارت تلك الشارة السامية التي كان علاها على مجلسه الذي كان قاعدا فيه من داء استبطنها لم يشعر به لما أراده الله من عرض قدرته عليه)[3].

نستخلص مما سبق ذكره أن كلا المؤرخين التزما الموضوعية والحيادية في رواية الأحداث وتفسير أسبابها ونتائجها، بالإضافة إلى استخدامهما المنهج النقدي العلمي في تقييم الأخبار والمعلومات التي توصلهما إلى درجة أقرب من الموضوعية، وقدرتهما على تحليل ملامح الشخصيات التاريخية البارزة التي درساها كالأمراء والحكام الأمويين والشعراء وغيرهم.

المطلب الثالث: من حيث أسلوب الكتابة التاريخية عند كل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي

لقد ظهر من خلال كتابات أحمد بن محمد الرازي ذكره لتواريخ الأحداث المهمة باليوم والشهر والسنة، ويمكن أن نذكر هنا محاولته في تثبيت يوم الموقعة الفاصلة بين القائد طارق بن زياد ولذريق ملك القوط يوم الأحد 28 من رمضان 92هـ/19 من تموز 711م، وتحديد مدتها بثمانية أيام وكذلك تحديده لخروج موسى بن نصير إلى الأندلس في رجب سنة 93هـ/في آذار–نيسان 712م. [4]

---

[1] محمود أنور زناتي، **المرجع السابق**، ص 176.

[2] ابن سعيد المغربي، **المصدر السابق**، تح: شوقي ضيف، ط 4، ج 1، ص 177.

[3] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 92.

[4] لميس ليث مهدي، **المرجع السابق**، ص 178.

وهذه الدقة صاحبت الرازي في مؤلفاته الأخرى في الأنساب، حيث يعطي كل المعلومات المتعلقة بالجماعات أو بالأفراد الذين يتحدث عنهم، وتنقلاتهم من بلد إلى آخر، فعن أحد بيوتات البلديين في إشبيلية (بيت زيد الغافقي) يقول في كتابه الاستيعاب: (أن هناك جماعة كبيرة من الفرسان ولهم شرف قديم، وقد تصرفوا في الخدمة، بلديون، ثم انتقلوا إلى طليطلة، ثم قرطبة، ثم غرناطة) وكذلك الحال في المعلومات التي يوردها عن ذرية الصحابي الأنصاري سعد بن عبادة، واستقرارهم في الأندلس ومدنها. [1]

كما يذكر الرازي الأخبار التاريخية فضلا عن إكثار المعلومات الخاصة بالعمران، ولنا في رواياته الباقية عن تطور جامع قرطبة الكبير وزيادته من قبل الأمراء الأمويين، وكذلك عن منية الرصافة وبعض خطط قرطبة، والعمران في عهد الأمير محمد، المثل الجيد على هذا. [2]

لا تقتصر معلوماته على السرد التاريخي المجرد، بل إنه يحلل الوقائع ويبين رأيه في أسباب الخلافات ونتائجها، وكذلك رأيه في النزاع بين العرب والبربر، والعداوة التي استحكمت بين الطرفين نتيجة لتغير موقف العرب وتصلبهم تجاه البربر، الأمر الذي أورث الخصام والعداوة المتجددة بين الاثنين على مدى عصور طويلة في الأندلس، كما يعزو أيضا أسباب اتخاذ عبد الرحمن الأول للمماليك والبربر في جيشه، إلى توجسه من العرب نتيجة لثوراتهم المستمرة عليه، مما أدى إلى ضعف أمر العرب بصورة عامة في الأندلس. [3]

كما عمل على الاستئناس بألفاظ القرآن ومعانيه، ونادرا ما يعتمد الحوار في رواياته، فهو يصور الحدث تصويرا متكاملا خصوصا في العمليات العسكرية، أما الشعر فعلى الرغم من أنه محبا للشعر ناظما له فإنه لا يطغى عليه في رواياته، بل يكتفي بالإشارة إليه مجتزئا مطلع القصيدة ويعتذر عن الإتيان بها كاملة بقوله: (وهي طويلة..)، حتى للشعراء الذي يترجم لهم، فإنه لا يورد إلا نتفا قليلة. [4]

كان ميالاً للاختصار في تفاصيل بعض الأخبار والتي لا تؤثر في جوهر الحدث، فهروب عبد الرحمن بن معاوية من المشرق ووصوله إلى الأندلس هو الحدث المهم برأيه، أما ما ناله من صعوبات في

---

[1] لميس ليث مهدي، **المرجع السابق**، ص 178.

[2] نفسه ، ص 178.

[3] **نفسه**، ص 178-179.

[4] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 200-201.

الطريق، فهو لا يعتني بها، إذ أن عبد الرحمن سار حتى أتى تادلا من قبائل المغرب فناله عندهم تضييق وأخبار يطول ذكرها. [1]

أما ابن حيان القرطبي فقد كان يقوم بتنظيم الأحداث حسب الأيام والشهور والسنين ويستهل أخبار كل سنة بأهم الأحداث التي جرت خلالها، من غزوات وحروب وأخبار الخارجيين على الإمارة، وما حدث فيها من تغييرات في الوظائف سواء بالولاية أو العزل أو الوفاة. [2]

اهتم ابن حيان في سرده للأحداث، بذكر الحوادث الطبيعية والمجاعات موضحا تأثيرها على البلاد وما خلفته من أضرار فيقول: (في سنة 232هـ/846م كان فيها القحط الذي عم الأندلس فهلكت المواشي واحترقت الكروم وكثر الجراد، فزاد في المجاعة وضيق المعيشة)[3]، ويستمر في ذكر الأحداث المهمة خلال السنة، وفي حال ما إذا استمرت الحادثة التاريخية لسنة تالية، فإنه يتمم الحدث ولا يقطعه، بغض النظر عن التغشيم الزمني الذي يرى فيه في ذلك الوقت قاطعا لوحدة الموضوع الذي يتناوله. [4]

لا يكتفي بذكر الخبر بل يستطرد في حديثه ويشرح تفاصيل تولي عمروس وعلاقته بأهلها وكيف نجح في إعمال الحيلة في الإيقاع حتى وصل إلى أحداث سنة (190هـ/805م). [5]

كان لا يحتاج إلى إيراد عدة روايات للخبر، أو إثبات مصدر الأخبار والوقائع هي منه بمرأى ومسمع، إذ كان هو مصدر لتاريخ عصره وبلده، وما شاهده منه وما بلغه أو سمعه، والتزامه بمبدأ تتبع الأحداث، بحيث تظهر مترابطة في بيان متصل حتى يتلافى أهم عيوب الحوليات قدر المستطاع، كما كان يميل إلى التحليل والتعليل بالتقول فيما كان يعرض من أخبار. [6]

---

[1] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 201.

[2] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 103. ينظر: محمود إسماعيل الفكر التاريخي، **المرجع السابق**، ص 99.

[3] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 1.

[4] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، ص 116، ص 67. ينظر: محمود أنور زناتي، **المرجع السابق**، ص 169.

[5] محمود أنور زناتي، **المرجع السابق**، ص 115.

[6] **نفسه**، ص 174.

كما كان يعتمد أحيانا تحديد التواريخ بالأيام، وبالتقويمين الهجري والميلادي، فقد تميزت كتاباته بالدقة في دراسة الروايات التاريخية والمفاضلة بينها على أساس منطقي مع تخليصها من الأساطير والخرافات، ومع التفصيل الواسع الذي لا يترك شيئا ذا قيمة. [1]

كان يصوغ الأحداث بلغته معتمدا على المعلومة من مصدرها ثم يعرضها بأسلوبه وبخاصة إذا علمنا أنه كان أديبا ومؤرخا، فنجده يتخذ لمن ترجم لهم بعض الأساليب المختلفة والتي تتناسب والشخصية التي يتحدث عنها، وبذلك تنوع أسلوبه في تراجمه. [2]

وكان يشير إلى ما طرأ على الشخصية التي يترجم لها من تطورات، إذ يرسم لها صورة واضحة بذكر مجال عمله الذي برز فيه ثم اسمه كاملاً، وبعد ذلك انتماءه الأسري أو القبلي ثم الانتماء الجغرافي. [3]

من خلال ما سبق نستنتج أن المؤرخين أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي تشابها كثيرا في أسلوب الكتابة التاريخية من حيث، اعتمادهما الأسلوب السلس والفريد في سرد الأحداث من مختلف النواحي، وتنظيم الأحداث والمفاضلة بينها على أساس منطقي بعيدا عن الأساطير والخرافات، كما تميز كل منهما بالدقة في تحديد تواريخ الأحداث المهمة التي يروياتها باليوم والشهر والسنة، وفي إيراد الأنساب، بل تحليلهما للوقائع وإبداء رأيهما في أسباب الخلافات ونتائجها، بالإضافة إلى تتبع كل تطورات الشخصيات التي يترجمان لها، وصياغتهما للأحداث بلغتهما وأسلوبهما الخاص، معتمدان على المعلومة من مصدرها متحريان الدقة في ذلك.

[1] محمود أنور زناتي، **المرجع السابق**، ص 175-176.

[2] ابن حيان، **المصدر السابق**، تح: محمود علي مكي، ص 32.

[3] **نفسه**، ص 57.

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف

إن معظم ما وصلنا من كتابات أحمد الرازي وابن حيان القرطبي التاريخية يمثل جزءا بسيطا من مؤلفاتهما التي ضاعت نتيجة ما مرت به الأندلس من دمار وخراب، ولم يبق منها إلا الشيء القليل وبناءا على ما أورده الباحثون والمصادر التي وصلتنا عنهما ممن عاصرهما أو نقلوا عنهما أو ترجموا لهما تبين أن هناك بعض أوجه الاختلاف، سواءا من حيث البيئة السياسية أو منهج الكتابة أو ظروف نشأتهما والمكانة الاجتماعية لعائلتيهما.

المطلب الأول: من حيث البيئة العلمية والسياسية لكل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي

لقد كانت البيئة الأندلسية في عصر أبي بكر الرازي، بيئة علمية فريدة من نوعها، إذ كانت تزخر بحركة التأليف والإبداع والترجمة، والطلب اللامتناهي للعلم والمعرفة، حيث أخذ أحمد الرازي الشيء الكثير من علماء وأدباء ومؤرخي الأندلس الذين ترعرع في أحضانهم، وإلى جانب اهتمامه بالتاريخ الأندلسي وأخبار الملوك والأمراء وغزواتهم ونجاحاتهم وإخفاقاتهم، فقد اهتم أيضا بالجانب الجغرافي، وله في هذا المجال عدة مؤلفات، تناول فيها مختلف فروع الجغرافية الحديثة والمعاصرة. [1]

في هذه البيئة المواتية نشأ أحمد بن محمد الرازي، وكان بطبعه مهتما بأحوال الدنيا وأخبار البشر فانصرف إلى الجغرافية والتاريخ انصرافا تاما، فلا تقتصر أهمية عمله في هذا الباب على ما كتبه بنفسه وهو كثير، بل تشمل كذلك الحركة التي قادها والأسس التي وضعها وسار عليها من جاء بعده وستكون كتبه المنبع الذي سيستقي منه كل مؤرخي الأندلس وجغرافييه، والمدرسة التي سيمضي التأليف والجغرافية في الأندلس على أصولها إلى آخر أيام الأندلس الإسلامي. [2]

كما استفاد الرازي كثيرا من تراجم العلماء في عصره، وبالأخص من معلميه كقاسم بن أصبغ في وضع مقدمة جغرافية لتاريخه، حيث استعان بالمادة البسيطة التي يقدمها هروشيش، إضافة إلى المادة المشرقية التي كانت تتوفر في الأندلس في ذلك الوقت، نتيجة الرحلات والاتصالات ما بين البلدين، فبين أحمد الرازي من كل ذلك جغرافية متكاملة لشبه الجزيرة، ووضعها في مقدمة لتاريخه عن

---

[1] غازي جاسم الشمري، **المرجع السابق**، ص 100-101.

[2] حسين مؤنس، **المرجع السابق**، ص 56-57.

الأندلس، فصارت هذه قاعدة سار عليها كل مؤرخي الأندلس بعد ذلك، وهي التقديم للتاريخ بالجغرافية، أي وصف الميدان قبل ذكر الوقائع، فأصبحوا جغرافيين ومؤرخين في آن واحد. [1]

أما في العصر الذي عاش فيه ابن حيان القرطبي، فقد كانت قرطبة عاصمة الأندلس أنداك مصدر قوته المعرفية وسعة اطلاعه، واشتهرت الأندلس بالتقدم في شتى العلوم من أدب وفن وفلك ورياضة وطب وكيمياء، حتى أمسى اسم قرطبة في حد ذاته يقترن بالعلم والعلماء، هذا وقد نشأ كذلك في أسرة اشتهرت بالعلم، فقد كان والده خلف بن حسين (ت 340هـ/427م) ماهرا في مختلف العلوم[2]، وكان له الأثر الفعال في توجهاته الفكرية والتاريخية. [3]

كما كانت قرطبة أنداك تزخر بالعديد من العلماء والمؤرخين الذين يمتلكون سعة العلم والمعرفة حيث تتلمذ على يد بعضهم من أمثال صاعد البغدادي، وأحمد بن الجباب. [4]

ونتيجة للعلم الذي تلقاه من أساتذته أصبح ابن حيان القرطبي عالما من الطبقة العالية ذا دراية واسعة في ميادين مختلفة، لكنه برز في ميدان التاريخ، وأسلوبه في التاريخ يدل على أنه كان أديبا من الدرجة العالية، يمتاز بأسلوب سلس معبر، سهل العبارة رصينها، حتى لقب بشيخ الأدب والمؤرخين في الأندلس. [5]

ولعل أهم ما جعل قرطبة رائدة في العلوم، هو فترة عامرة بالأحداث السياسية، والتي تركت أثرا واضحا على مؤرخي ذلك العصر وزادت من خبرتهم التاريخية [6]، حيث تسابق المؤرخون وروح القومية الأندلسية تدفعهم نحو محاولة البحث عن علة ذلك الداء الذي أوتي منه بلدهم ومحاولة تكوين مشروع سياسي اقتصادي اجتماعي. [7]

---

[1] لميس ليث مهدي، **المرجع السابق**، ص 176.

[2] أنور محمود زناتي، **المرجع السابق**، ص 47.

[3] **نفسه**، ص 47.

[4] ابن بشكوال، **المصدر السابق**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص 19-20، ص 238.

[5] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ص 11-12. ينظر: آنخل جنثالث بالنتيا، **المرجع السابق** ص 210-211.

[6] أنور محمود زناتي، **المرجع السابق**، مجلة المؤرخ، ص 14.

[7] **نفسه**، ص 14.

نستنتج مما سبق أن للبيئة السياسية دور هام في التأثير على البيئة العلمية، حيث تميز عصر الرازي بالاستقرار السياسي الذي ساهم في تقدم العلوم في الأندلس بالإضافة إلى مساهمة العلماء في نشر العلم، وكذا دور حكام الدولة الأموية والدولة العباسية في ازدهار العلوم والمعارف، فبلغت الأخيرة أوجها في عصر الطوائف، نتيجة للفتن والانقسامات التي دفعت بالعديد من العلماء إلى رصد الأحداث وبدقة من أجل تحليلها والبحث عن أسبابها ونتائجها، بالإضافة إلى نزوح العلماء إلى قرطبة بعد سقوط ولايات أخرى على يد النصارى.

المطلب الثاني: من حيث منهج الكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي

إن المنهج المعتمد من طرف أحمد بن محمد الرازي في جمع مادة التاريخية هو المنهج الحولي، وذلك من خلال ترتيب الأحداث على حسب السنوات الهجرية [1]، فهو يقوم على أساس ترتيب السنين [2] حيث يذكر المؤرخ الأحداث والوقائع التاريخية سنة بعد سنة، وفي كل سنة يقوم بالتأريخ لمختلف الحوادث فيها، ويربط فيما بينها بكلمة (وفيها)، فإذا انتهت حوادث السنة الواحدة انتقل المؤرخ إلى حوادث السنة التي تليها، مفتتحا كلامه بعد ذكر السنة الجديدة بكلمة (وفيها)، ثم يسترسل في ذكر أحداثها، وأحيانا قد يستخدم المؤرخ عبارة (ثم دخلت سنة كذا) بعد انتهائه من حوادث السنة التي قبلها، فيسوق أخبارها وحوادثها، حتى ينتقل إلى السنة التي بعدها وهكذا. [3]

فقد فتح أحمد الرازي صفحة جديدة في منهجية كتابة التاريخ، حيث وضع أسس فن الحوليات في إسبانيا [4]، إلا أنه لم يهتم أبدا بإثبات مصادره في رواياته، ولم يعتن بإسناد رواياته، وقد أشار إلى كتابين اعتمد عليهما إشارة عابرة. [5]

إذ يلاحظ هذا التداخل المعرفي عند الرازي واضحا في العديد من نصوصه التاريخية التي جمع فيها المادتين التاريخية والجغرافية، وهذا في الوقت نفسه يمثل سمة من سمات منهجيته في الكتابة التاريخية

---

[1] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 71.

[2] علي زيان، **المرجع السابق**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ص 460.

[3] ك.بويكا، **المرجع السابق**، ص 101.

[4] **نفسه**، ص 101.

[5] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 201-202.

التي قد تميز بها عن غيره من المؤرخين الأندلسيين الآخرين ممن جمعوا بينهما، وذلك لتمكنه المعرفي ودرايته التامة بهاذين العلمين معا. [1]

أما ابن حيان القرطبي فقد تميز بمنهجه الفريد، الذي جمع فيه بين طريقة الكتابة على السنين مثل أحمد الرازي، وطريقة عهود الدول المتعاقبة مثل ابن القوطية، حيث اتسمت كتابته بالعرض الشامل للأحداث، عكس الكتب السابقة التي تميزت بالاهتمام بموضوع واحد دون آخر، فقد جاء المقتبس شاملا لمختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. [2]

فمن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن هناك اختلاف كبير بين منهج الكتابة التاريخية الأندلسية لكل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي، فقد اعتمد الأول على المنهج الحولي في كتاباته والذي يقوم بتسجيل الحوادث التاريخية على أساس زمني، وذلك من خلال ترتيب الأحداث على حسب السنوات الهجرية، أما ابن حيان القرطبي فقد اعتمد على منهج فريد جمع فيه بين طريقة الكتابة على السنين، وطريقة الدول المتعاقبة، واستفاد من خصائص كلا المنهجين.

المطلب الثالث: من حيث المكانة الاجتماعية لكل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي

لقد كان والد أحمد الرازي تاجرا مشرقيا وفد إلى الأندلس سنة 249هـ/864م، حيث أصبح من الرجال المقربين من الأمير محمد بن عبد الرحمن [3]، الذي عهد إليه بمهام كبيرة وقد أصبح من جملة رجاله، فصار يعهد إليه بمهام كبيرة كإرساله في الوفد الذي ذهب للتوفيق بين العرب والمولدين عندما وقعت الفتنة. [4]

كان منذ صغره محبا لطلب العلم، ميالا إلى الأدب، ثم غلب عليه حب البحث عن الأخبار التاريخية والتنقيب عنها، حتى برع في ذلك، وأصبح حافظا للأخبار عالما بها، وهذا لم يمنعه من إتقان

[1] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 72-73.

[2] علي زيان، **المرجع السابق**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ص 460-461.

[3] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، **المصدر السابق**، ص 15.

[4] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، حققه وقدم وعلق عليه: محمود علي مكي، ص 269. ينظر: حسين مؤنس، **المرجع السابق**، ص 29.

علوم عصره، فكان إضافة إلى اهتمامه بالأخبار واعتنائه الشديد بها نحويا، لغويا، وكاتبا بليغا، غزير الرواية شاعرا. [1]

ومن خلال اطلاعنا على جملة من المصادر والمراجع، توصلنا إلى أن أحمد بن محمد الرازي كان من أسرة متوسطة الحال، ولم يثبت عند من ترجموا له أنه تقلد أية وظائف في البلاط الأموي أو غيره وكل ما نعرف أنه كان مطلعا على الأحداث قريبا منها، مهتما بما يجري، ذا صلة بالسلطان وكان ممن يردون على ديوان الأمير الحكم، وهذا بناءا على قول أبي بكر الرازي: (رأيت اسم فطيس بن سليمان بن عبد الملك في ديوان الأمير الحكم أول اسم، وقد أمدنا ببعض الوثائق الرسمية، فأورد لنا نسخة من كتاب الخليفة الناصر بالتنديد بمذهب ابن مسرة واتباعه)[2].

أما ابن حيان القرطبي فكان والده خلف بن حسين بن مروان، ماهرا في شتى العلوم [3]، وكان كاتبا لشؤون المال لدى العامريين، ووزيرا مقربا لدى المنصور بن أبي عامر وشارك معه في الكثير من الحملات ضد الممالك النصرانية في الشمال، وبهذا نلاحظ أن والده كان له الأثر الكبير في خلق توجهاته التاريخية، حيث كان بالنسبة له مصدرا هاما في توثيق معلومات تلك الفترة، وحكى عنه الكثير كوصفه لوصية المنصور لابنه عبد الملك وهو على فراش الموت. [4]

فقد حرص والده كثيرا على منحه من التربية والرعاية والتعليم ودروس الحياة وتجاربه فضلا عن الأحداث التي عاشها خاصة في ظل الدولة العامرية، حيث كان قريبا من السلطة، وبهذا يعد مدرسته الأولى التي ظهرت ثمارها على شخصية ابنه الناضجة القوية، فكان أستاذه الحقيقي بل لعله أعمق أساتذته أثرا فيه كما أنه أعظم مصدر من مصادر تاريخه [5]، بالإضافة إلى حرص والده على جلب خيرة علماء الأندلس ومحدثيها من لقنه وعلمه علوم الحديث والفقه والتاريخ، وعلوم اللغة والأدب. [6]

---

[1] عبد الواحد عبد السلام شعيب، **المرجع السابق**، ص 59.

[2] يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **المرجع السابق**، ص 201.

[3] ابن الأبار، **المصدر السابق**، نشر وصحح ووقف على الطبعة السيد عزت العطار الحسيني، ج 1، ص 295.

[4] ابن بسام، **المصدر السابق**، تح: سالم مصطفى البدري، ج 4، ص 47-48.

[5] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: محمد علي مكي، ص 15.

[6] محمود إسماعيل، سيكولوجيا الفكر الإسلامي طور الازدهار، **المرجع السابق**، ص 207.

إضافة إلى المكانة الاجتماعية المرموقة التي حضي بها والده أيام الدولة العامرية، فقد كان على قدر من الثروة، إذ نجد أنه درس ابنه على يد أشهر المدرسين في تلك الفترة مثل صاعد البغدادي القادم من المشرق، وأحمد بن الجباب وهو مدرس عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر، الذي تتلمذ على يد أبي علي القالي صاحب كتاب النوادر. [1]

فمن خلال ما سبق ذكره نستنتج، أن أحمد الرازي كان ينتمي إلى أسرة متوسطة الحال، ولم يتقلد أية وظائف في البلاط الأموي أو غيره حسب من أرخ له، إلا أن لديه صلة بالسلطان، وكان ممن يردون على ديوان الأمير الحكم، أما ابن حيان القرطبي فقد كان من عائلة مرموقة وغنية، ومما يدل على ذلك جلب والده خيرة علماء الأندلس لتعليمه، كونه من المقربين لدى العامريين، كما كان كاتبا لشؤون المال، ووزيرا مقربا لدى المنصور بن أبي عامر، وشارك معه في الكثير من الحملات ضد الممالك النصرانية في الشمال.

[1] ابن بشكوال، **المصدر السابق**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص 19-20، ص 238.

من خلال ما تم التطرق إليه آنفا، نستنتج أن المؤرخين أحمد الرازي وابن حيان القرطبي عاشا في فترتين مختلفتين، لكنهما قاما بالتأريخ لأحداث الأندلس منذ فتحه الإسلامي حتى زمنهما، لكن ما وصلنا سوى شذرات ضئيلة من مؤلفاتهما، بفضل جهود من عاصرهما أو جاء بعدهما، فتبوأ كلا منهما مكانة مرموقة في عصره.

ومن خلال دراسة مقارنة بينهما وبالاعتماد على جملة من المصادر والمراجع، تبين أن لهما نقاط اتفاق واختلاف وهذا ما جعلهما متميزين ولكل واحد منهما بصمته الخاصة أضافها على كتابته التاريخية.

خاتمة

خاتمة:

بتتبعنا لفصول البحث التي تجيب على الإشكالية بصورة عامة فإنه يمكننا أن نوجز في الخاتمة أهم النتائج المتوصل إليها ومرفقة ببعض المقترحات:

- يعد عبد الملك بن حبيب السلمي أول مؤرخ أندلسي أرخ لتاريخ بلاده في القرن الثالث الهجري في كتابه المسمى "التاريخ"، ثم تلته محاولات أخرى لبعض الفقهاء والعلماء من بينهم ابن القوطية ومعارك بن مروان بن عبد الملك وعبد الله بن الحكيم.

- الدور الجلي الذي كان لأسرة آل الرازي في حقل التاريخ متمثلة في الوالد محمد الرازي والابن أحمد والحفيد عيسى، ويعود الفضل للمؤرخ والجغرافي أحمد بن محمد الرازي (ت 344هـ/955م)، في تأسيس وتكوين المدرسة التاريخية بالأندلس خلال القرن الرابع الهجري، حيث كتب في التاريخ العام للأندلس وتاريخ ملوكها ومغازيهم وأعيان الموالي بها، حتى لقب بالتاريخي لزخم مؤلفاته.

- ازدادت الكتابة التاريخية تطورا في القرن الخامس الهجري والذي يمثل عصر الطوائف، بفضل جهود المؤرخ ابن حيان القرطبي (ت 469هـ/ 1076م) الذي انتهج نفس تخصص الرازي وهو الميدان التاريخي، حيث تميز بغزارة إنتاجه التاريخي وهذا ما جعله متفوقا على باقي مؤرخي الأندلس منتزعا لقب شيخ مؤرخي الأندلس بكل جدارة.

- تميز ابن حيان بالتأريخ للكتابة التاريخية وأعلامها بالأندلس منذ الفتح الإسلامي لها، حتى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، من خلال كتابه "المقتبس" وما احتواه من نصوص ونقول تاريخية لعديد المؤرخين الأندلسيين، الذين سبقوه وضاعت مؤلفاتهم كأحمد بن محمد الرازي وابنه عيسى وغيرهم.

- اعتماد أحمد بن بكر الرازي المنهج الحولي في تدوينه للتاريخ الأندلسي، فجاءت كتاباته أكثر دقة وتفصيل وجودة وجمال أسلوب.

- يعتبر ابن حيان القرطبي من أكثر المؤرخين الأندلسيين تأثيرا فيمن جاء بعده، سواء من حيث انتهاج طريقته ومنهجيته في الكتابة التاريخية أو من حيث الاستعانة برواياته للتدليل على أقوالهم.

- ساهمت العديد من العوامل في تطور الكتابة التاريخية في الأندلس، ولعل أهمها دور الحكام والأمراء الأمويين، والتأثير المشرقي، والرحلات العلمية، والترجمة وانتشار التأليف والتصنيف... إلخ.

- مرت حركة التأريخ بالأندلس بمرحلتين متميزتين، كانت المرحلة الأولى بدءا من القرن الثاني للهجرة وحتى بداية القرن الرابع الهجري بمثابة تكوين للتقاليد التاريخية المحلية ووضع بداية لها، أما المرحلة الثانية فشملت القرن الرابع الهجري إلى الثلث الأول من القرن الخامس الهجري تمثلت في مرحلة ازدهار التدوين التاريخي في الأندلس وتطوره.

- لم تتغير اتجاهات الكتابة التاريخية في الأندلس عما كان في المشرق، فقد اتجه بعض العلماء الأندلسيين إلى تدوين التاريخ العام للأندلس كأحمد بن فرج الجياني، في حين اهتم البعض الآخر بتاريخ الرجال مثل محمد بن موسى بن قاسم المعروف بالأقشتين، بينما ركز البعض الآخر على كتابة تاريخ مدن الأندلس مثل أحمد الرازي، وبروز اتجاه جديد لدى أهل الأندلس ألا وهو كتابة تاريخ الأندلس شعرا.

- لم ينحصر تفوق وتميز ابن حيان على كافة مؤرخي الأندلس من حيث درايته الفائقة في مجال التاريخ بل تعداه لقوة لغته وجزالة ألفاظه، ورصانة عباراته حتى لقب بشيخ الأدب والمؤرخين في الأندلس.

- تميز منهج ابن حيان في الكتابة التاريخية بالمزج بين المنهج الحولي ومنهج عهود الدول المتعاقبة وأمرائها وخلفائها، واستفاد من خصائصها وملامحها، وقد اعتمد على مصادر موثوقة من كتب ووثائق ... إلخ، وقد ألف مؤلفات تاريخية كثيرة كالمقتبس والمتين والبطشة الكبرى ... إلخ.

- رغم كثرة المؤلفات التاريخية لأبي بكر الرازي إلا أنه لم يبق منها شيئا باستثناء بعض النصوص التاريخية التي حفظها لنا ابن حيان القرطبي وغيره من المؤرخين في كتاباتهم، أما مؤلفات ابن حيان القرطبي فمعظمها ضاع أو أتلف ولم يبق إلا شذرات من كتابه الكبير المسمى بالمقتبس.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، يمكن تقديم جملة من الاقتراحات كعناوين تصلح للدراسة، نوردها في الآتي:

- نشأة علم التاريخ في الأندلس.

- دور المشرق في نشأة وتطور الكتابة التاريخية في الأندلس.

- بروز ابن حيان القرطبي كرائد في مجال التاريخ في عصر الطوائف بالأندلس.

- دور أحمد بن أبي بكر الرازي في تدوين تاريخ الأندلس وجغرافيتها.

- ازدهار الكتابة التاريخية الأندلسية في عصر الطوائف على يد ابن حيان القرطبي وابن القوطية.

- الكتابة التاريخية بالمغرب والأندلس من الفتح الإسلامي وحتى القرن الخامس الهجري.

- دور ابن حيان القرطبي في حفظ تراث كل من أبي بكر الرازي وابنه عيسى الرازي.

- أثر المؤرخين في القرن الثالث الهجري في تدوين تاريخ الأندلس.

- عوامل انفصال الكتابات التاريخية الأندلسية عن الكتابات التاريخية المشرقية.

الملاحق

الملحق رقم: 01.

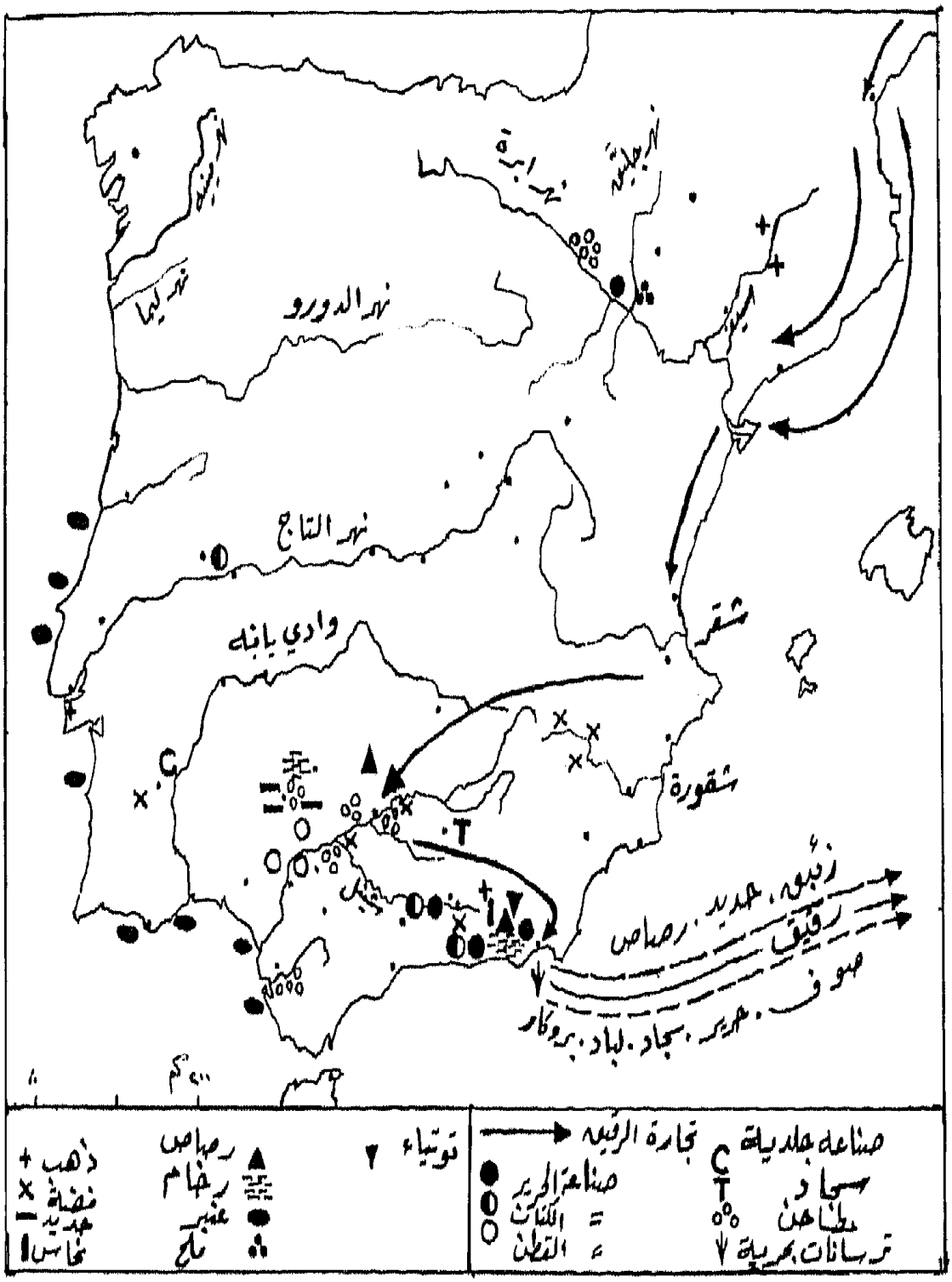

خريطة إسبانيا في القرن العاشر ميلادي، استناداً إلى كتابي الرازي وابن حوقل.[1]

[1] عبد الرحمن حميدة، **أعلام الجغرافيين العرب**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1984، ص 304.

الملحق رقم: 02.

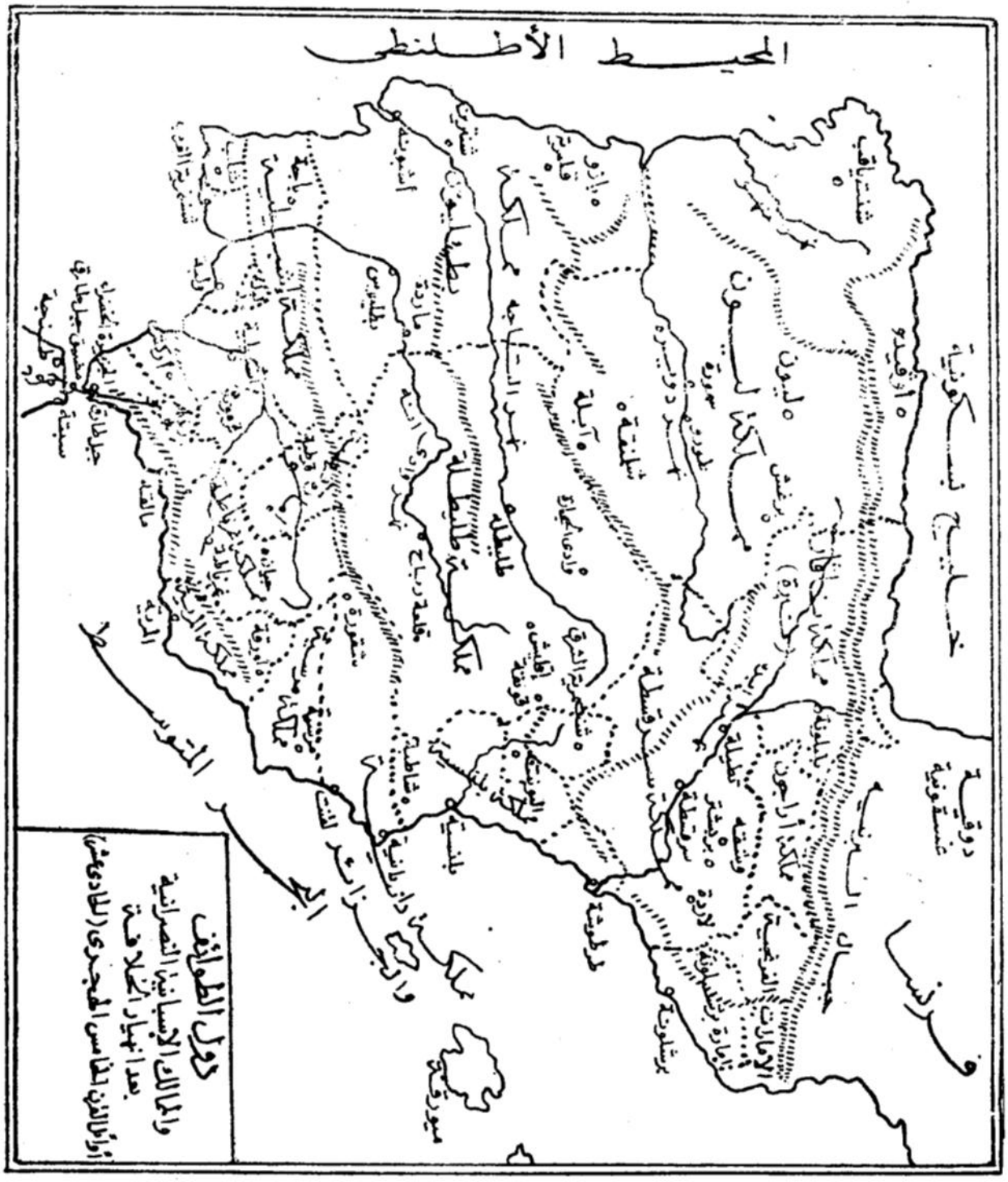

خريطة الأندلس في عهد ملوك الطوائف (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي)[1].

[1] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، العصر الثاني، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط 4، مكتبة الخانجي، 1997م، ص 27.

الملحق رقم: 03.

MEMORIA

SOBRE LA AUTENTICIDAD

DE LA CRONICA DENOMINADA DEL MORO RASIS.

LEIDA

EN LA REAL ACADEMIA DE LA HISTORIA

POR

DON PASCUAL DE GAYANGOS,

al tomar posesion de su plaza de académico supernumerario.

D. PASCUAL DE GAYANGOS Y ARCE,

SABIO ORIENTALISTA.

Nació en Sevilla el 21 de Junio de 1809; † en Londres el 5 del corriente.

mente moderno, pues escribió por los años de 1634, y pudiera parecer sospechoso, vamos á trasladar aquí la noticia de Ar-Rázi segun se halla en el códice de Oxford.

«Ahmed ben Mohammad (1) At-taríji (el cronista), versado en historias, escribió de las cosas notables de Almagreb (Occidente) varios libros, y entre ellos uno muy grueso, en el cual describe los caminos ó itinerarios de España, sus puertos, y principales ciudades; los siete *chund* ó distritos militares, las particularidades de cada una de sus provincias, y lo que en ellas se halla que no hay en otras partes. Refiérelo asi Abu Mohammad ben Hazm, el cual hace el elogio de Ar-Rázi.» Despues de este artículo se halla el siguiente (2):

Ahmed ben Mohammad ben Músa Ar-Rázi Abu Bequer Andalusi (domiciliado en España) Cortobí (vecino de Córdoba) era oriundo de Ray ó Rayya. Escribió de la historia de los Reyes de España, de sus ministros y allegados, de sus desgracias y guerras un libro muy voluminoso. Compuso tambien una obra en que describe á Córdoba, sus límites y principales edificios, parecida á la que escribió de Bagdad Ahmed ben Abi Táhir, en la cual este consignó la historia de dicha ciudad y trató de los compañeros y cortesanos de Almansor. Así lo dice Abu Mohammad ben Hazm, el cual añade que Ahmed ben Mohammad ben Músa escribió tambien de los linages

صفة قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها كتابا
على نحو ما بدا به احمد بن ابى طاهر فى
اخبار بغداد وذكرة صحابة المنصور بها قاله
ابو محمد بن حزم قال ولاحمد بن محمد بن
موسى كتاب فى الانساب مشاهير اهل
الاندلس فى خمس مجلدات ضخمة من
احسن كتب و اوسعه كذا قاله ابو محمد
ولم يبين ان كان هو الاول او غيره لانه ذكر
ذلك فى موضعين و انى اظنه الذى
قبله والله اعلم *

Casiri tradujo, aunque con bastante inexactitud, estos dos artículos de la Biblioteca Histórica de Adh-dhabbí. Tom. II., p. 329.

(1) احمد بن محمد التاريخى عالم بالاخبار
الف فى مآثر المغرب كتبا جمة منها
كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الاندلس
ومراسيها وامهات مدنها واجنادها الستة
وخواص كل بلد منها وما فيه مما ليس فى
غيره ذكره ابو محمد بن حزم واثنى عليه *

Bibl Bodl. Oxford: Códice arábigo, n. 464.

(2) احمد بن محمد بن موسى الرازى ابو
بكر اندلسى قرطبى اصله من الرى له
فى اخبار ملوك الاندلس وخدمتهم
ونكباتهم وغزواتهم كتاب كبير واثق فى

واجهة كتاب باسكوال دي جاينجوس الذي ترجم فيها مخطوطة الرازي [1]

[1] Pascual de Gayangos, **Memoria Sobre la autenticidad de la cronica denominada del Moro Rasis**, Memorias de la Real Academia de la Historia, V III, 1852 p 46

الملحق رقم: 04.

CATÁLOGO DE LA REAL BIBLIOTECA

MANUSCRITOS

Madrid. Biblioteca de Palacio.

CRÓNICAS GENERALES DE ESPAÑA

DESCRITAS POR

RAMÓN MENÉNDEZ PIDAL

CON LÁMINAS HECHAS SOBRE FOTOGRAFÍAS DEL CONDE DE BERNAR

MADRID: MDCCCXCVIII

INTENDENCIA GENERAL

DE LA

REAL CASA Y PATRIMONIO

Su Majestad la Reina Regente, nuestra Señora, en nombre de su augusto Hijo el Rey (q. D. g.), ha tenido á bien disponer que, de conformidad con lo propuesto por V. S., se den gracias al señor D. Ramón Menéndez Pidal por el acierto con que ha llevado á cabo el examen y descripción de las Crónicas generales de España que enriquecen el fondo de manuscritos de la Real Biblioteca.

Ha dispuesto también S. M. que, á expensas de la Real Casa, se imprima el trabajo del Sr. Menéndez Pidal, en la forma igualmente propuesta por V. S., cuyo autorizado parecer halla en el mencionado trabajo un medio eficacísimo que facilitará cuantas noticias requieren las papeletas del Índice de la Biblioteca de S. M.

De Real orden lo digo á V. S. para los efectos oportunos y para que llegue á conocimiento del Sr. Menéndez Pidal.

Dios guarde á V. S. muchos años. Palacio, 25 de Abril de 1896.—Luis Moreno.

Sr. Bibliotecario mayor de S. M.

El presente volumen es el primero del Catálogo general de manuscritos é impresos que dará á conocer al público las riquezas que encierra la Biblioteca particular de los Reyes de España. Este pensamiento, patrocinado por S. M. la Reina Regente, ha sido con infatigable celo secundado por el Intendente general de la Real Casa y por el Bibliotecario mayor. Sin el empeño que éste ha puesto en la publicación de la presente obrita, los apuntes que la forman no sé cuando hubieran salido á luz reunidos á un estudio completo sobre las Crónicas generales de España.

La enumeración de los manuscritos de ellas que guarda la Real Biblioteca, es por sí sola de bastante interés; v. gr., nos permite completar la *Crónica del moro Rasis* con el fragmento que le falta; nos ofrece nuevos datos acerca de las traducciones catalanas de la *Crónica de San Juan de la Peña;* nos da noticia de una obra desconocida de Diego Fernández de Mendoza, etc. Aparte de estos pormenores más ó menos importantes, es tan rica y tan variada la colección, que bien se puede con su ayuda, sin recurrir á códices de otras Bibliotecas, presentar un cuadro bibliográfico bastante completo del desarrollo de nuestros estudios históricos en la Edad Media. Para esto no he de limitarme á la descripción material de los manuscritos, sino que añadiré noticias de su contenido. Esta tarea es de todo punto necesaria tratándose de la Crónica de Alfonso el Sabio y de la copiosa serie de obras anónimas hechas á

واجهة ومقدمة كتاب منديث بيدال الذي ترجم فيه جزء من مخطوطة الرازي[1]

[1] Ramón Menéndez Pidal — Catálogo de la Real Biblioteca pp. 11-13

الملحق رقم: 05.

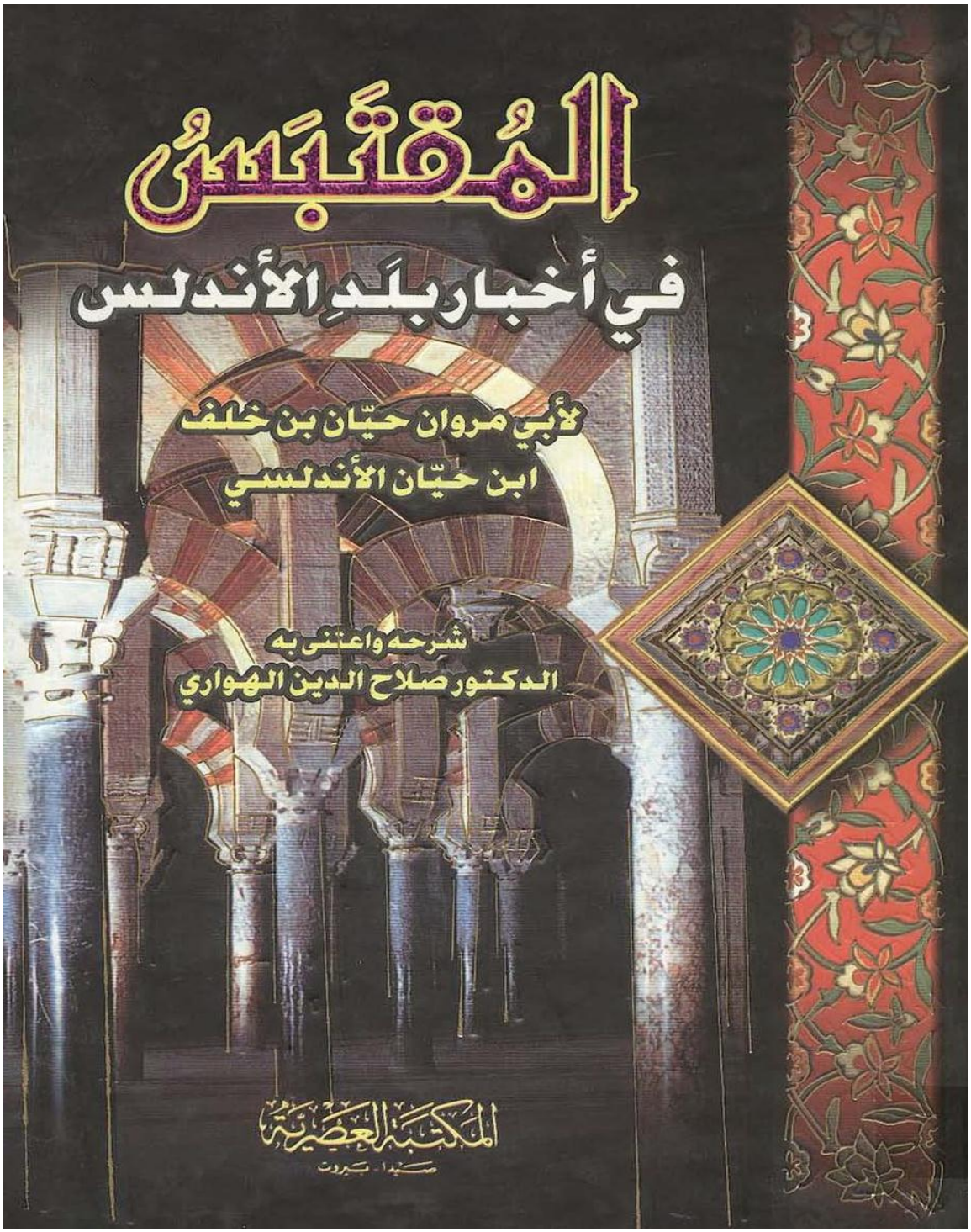

واجهة كتاب المقتبس في أخبار بلد الأندلس. [1]

[1] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: صلاح الدين الهواري.

الملحق رقم: 06.

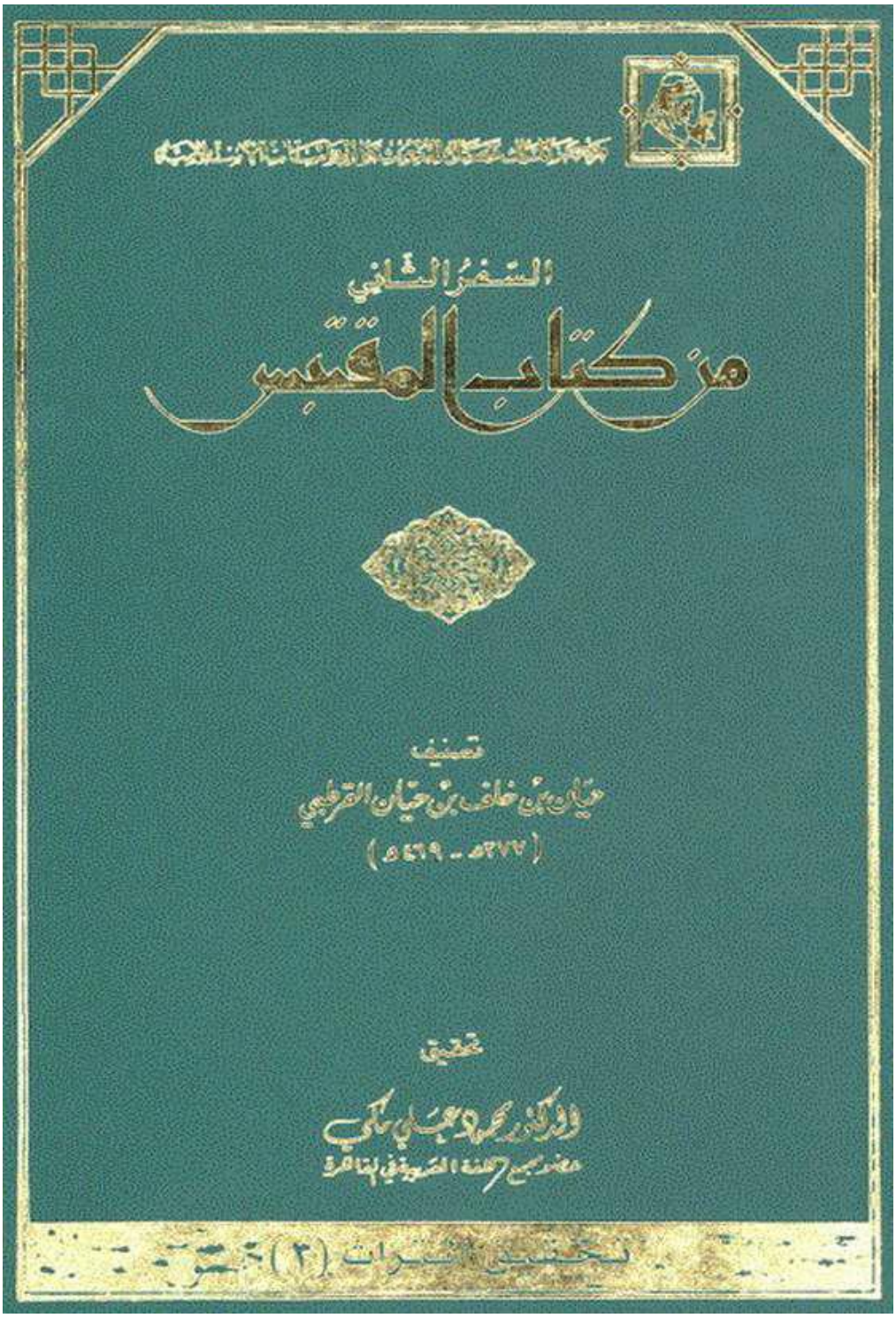

واجهة كتاب السفر الثاني من كتاب المقتبس[1]

[1] ابن حيان القرطبي، **السفر الثاني من كتاب المقتبس**، ط1، تح: محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، 2003م.

الملحق رقم: 07.

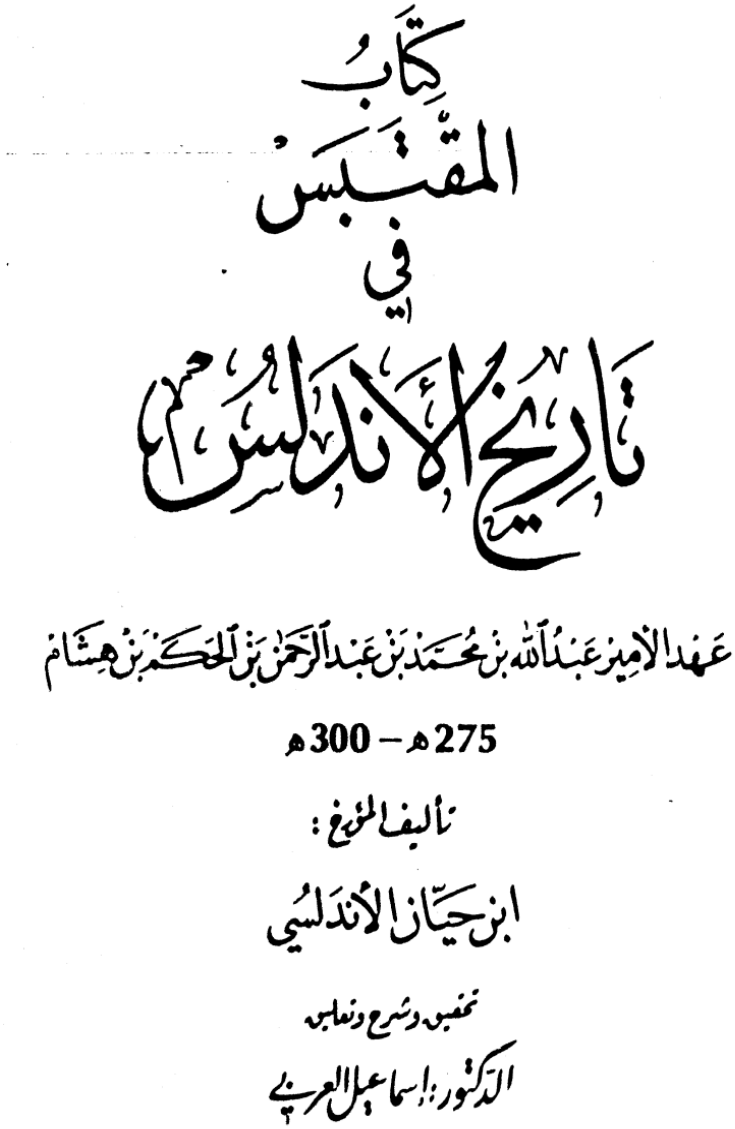
كتاب
المقتبس
في
تاريخ الأندلس
عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
275 هـ – 300 هـ
تأليف المؤرخ:
ابن حيان الأندلسي
تحقيق وشرح وتعليق
الدكتور: إسماعيل العربي
منشورات دار الآفاق الجديدة
المغرب

واجهة كتاب، المقتبس في تاريخ الأندلس.[1]

[1] ابن حيان الأندلسي، **المصدر السابق**، تح: إسماعيل العربي.

الملحق رقم: 08.

المقتبس

لابن حيّان القرطبيّ

(الجـزء الخامس)

اعتنى بنشره ب . شـالميتا

بالتعاون لضبطه وتحقيقه مع
ف . كورينطي و م . صبح وغيرهما

المعهد الاسباني العربي للثقافة
كليـــة الآداب بالربـــاط
مدريـد ـ ١٩٧٩

واجهة كتاب المقتبس.[1]

[1] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، نشره بدرو شالميتا بالتعاون لضبطه وتحقيقه مع ف كورينطي وم صبح وغيرهما.

الملحق رقم: 09.

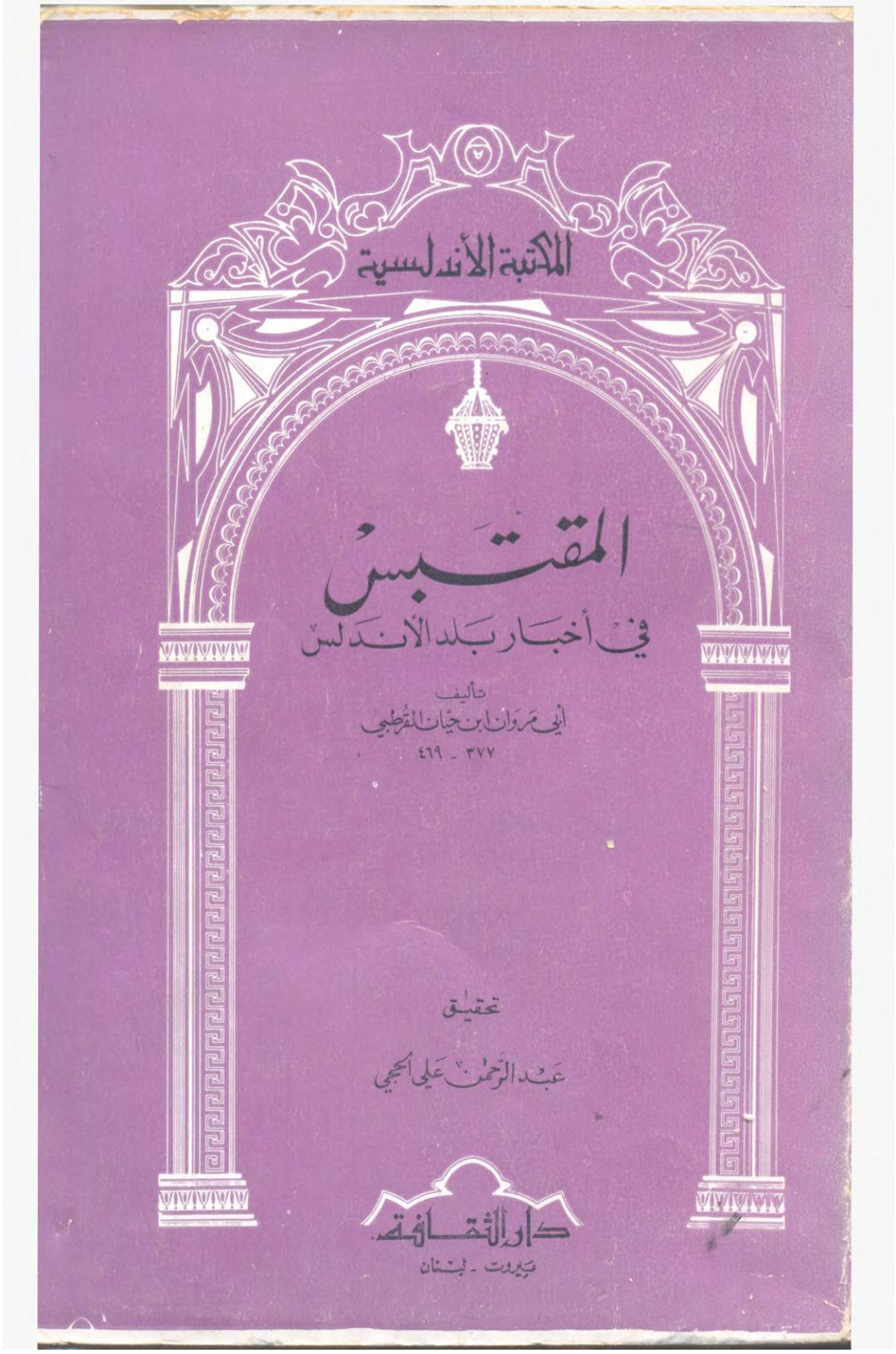

واجهة كتاب المقتبس في أخبار بلد الأندلس[1].

[1] ابن حيان القرطبي، **المصدر السابق**، تح: عبد الرحمن علي الحجي.

الملحق رقم: 10.

المؤرخين	أبو بكر الرازي	ابن حيان القرطبي
النسب	هو أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني الأندلسي يكنى بأبي بكر.	هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان القرطبي الأندلسي يكنى أبا مروان.
المولد والوفاة	ولد يوم الاثنين العاشر من ذي الحجة 274هـ/887م بقرطبة، وتوفي يوم الخميس اثنا عشر رجب 344هـ/955م.	ولد في سنة 377هـ/987م بقرطبة، وتوفي يوم الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول 469هـ/1076م.
لقبهما	لقب بالتاريخي لكثرة إسهاماته في حقل التاريخ.	لقب بشيخ الأدب والمؤرخين.
المناصب التي تولاها	لم تذكر المصادر أية مناصب تقلدها.	شغل وظيفة صاحب الشرطة بقرطبة، كاتب المنصور بن أبي عامر، مسؤول إملاء الذكر في ديوان بني جهور.
الأمراء الذين عاصرهما	– الأمير المنذر (275-300هـ). – عبد الرحمن الثالث (300-350هـ).	– المعتمد بن عباد – بنو جهور.
شيوخهما	– قاسم بن أصبغ البياني (ت 340هـ/951م). – أحمد بن خالد بن يزيد (ت 322هـ/933م).	– الفقيه المحدث عمر بن حسين بن محمد بن نابل الأموي القرطبي (ت 401 هـ/1010م). – أبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن فرج (بن جباب القرطبي) (ت 400هـ/1009م). – صاعد بن حسن بن عيسى الربعي البغدادي (417 هـ/1026م). – ابن الفرضي (403 هـ/1012 م). – أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد المصري (410هـ/1019م).
أهم المصادر التي نقلت عنهما	– ابن الفرضي. – الحميدي. – ابن حيان القرطبي.	– ابن بسام الشنتريني. – ابن سعيد المغربي.
مصادر الكتابة	– محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ/822م) – عبد الملك بن حبيب السلمي (ت 238هـ/852م). – الفقيه محمد بن عيسى. – محمد بن حارث الخشني (ت 361هـ/971م). – أبو عبد الملك أحمد بن عبد البر (ت 338هـ/949م). – مؤلفون مجهلون. – قاسم بن أصبغ البياني (ت 340هـ/951م). هيروشيوش. – أسيدور الإشبيلي (636_750م). – بافل أروسي. – الوثائق الرسمية – الرواية الشفوية.	– أحمد بن محمد الرازي (ت 344هـ/955م). – عبد الملك بن حبيب السلمي (ت 238هـ/852م). – عريب بن سعد (سعيد). – كتب ابن الفرضي (304هـ/1012م). – معاوية بن هشام بن محمد بن هشام بن الوليد بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل القرطبي (ت 119هـ/737م). – خلف بن الحسين والد ابن حيان (427هـ/1039م) أبو الوليد بن زيدون (463هـ/1071م). – القرشي المعروف بالقط. – ابو بكر بن العربي (543هـ/1151م).

المؤلفات	أخبار ملوك الأندلس، كتاب المختصر، مسالك الأندلس ومراسيها وأمهات أعيان مدنها وأجنادها الستة، أعيان الموالي بالأندلس، الاستيعاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس، إفريقية والمغرب.	المقتبس (في عشرة أسفار)، المتين، البطشة الكبرى، أخبار الدولة العامرية، كتاب انتخاب من أخبار القضاة، كتاب في تراجم الصحابة، تاريخ فقهاء قرطبة.
منهج الكتابة التاريخية	اعتمد المنهج الحولي، المزج بين التاريخ والجغرافيا، اعتماد الدقة التامة في ذكر الأحداث والتواريخ، تحليل الوقائع مع إبداء رأيه فيها، اعتماده المنهج النقدي على حكام وأمراء بني أمية، تأريخه للنصارى في شبه الجزيرة الايبيرية، تأكيد الخبر التاريخي بالشعر..	– المزج بين طريقة الكتابة على السنين وعهود الدول المتعاقبة.. اعتمد المنهج الشمولي. – المزج بين الأدب والتاريخ. – التزامه الموضوعية. –تقييمه وتحليله للشخصيات التاريخية. – اتخذ من كتابه المقتبس منهجا في كتابة التاريخ.

جدول توضيحي يلخص حياة المؤرخين أحمد الرازي وابن حيان القرطبي، ومنهجهما في الكتابة التاريخية.[1]

[1] الجدول الشامل من إعداد الطالبتين.

الملحق رقم: 11.

حكام بني أمية الذين عاصروا الرازي	ملوك الطوائف الذين عاصروا ابن حيان القرطبي
1. المنذر بن محمد (من عام 238هـ إلى 275هـ). **2.** عبد الله بن محمد (من عام 275هـ إلى 300هـ). **3.** عبد الرحمن الثالث الناصر (من عام 300هـ إلى 350هـ).	**1.** الحاجب المنصور بن أبي عامر (371-392هـ/981-1002م). **2.** المظفر بن المنصور بن أبي عامر حكم 05 أشهر فقط (399هـ/1009م). **3.** الحاجب عبد الرحمن محمد بن أبي عامر المعروف بشنجول (399-422هـ/1009-1031م). **4.** بنو جهور في قرطبة (422-462هـ/1031-1091م). **5.** المعتمد بن عباد (462هـ/1069م).

حكام الأندلس الذين عاصروا أحمد الرازي وابن حيان القرطبي.[1]

[1] من إعداد الطالبتين.

فهرس الأعلام والمدن

1. فهرس الأعلام:

الأعلام	الصفحة
أ	
– ابن الفرضي	**07، 12، 13، 14، 16، 26، 40، 45، 48، 64، 69، 84، 99**
– ابن القوطية	11، 13، 18، 19، 24، 76، 79، 94، 109، 114، 116
– ابن حيان القرطبي	**27، 34، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 53، 55، 56، 60، 64، 67، 69، 72، 75، 76، 77، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 91، 92، 93، 94، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 104، 105، 106، 107، 109، 110، 111، 112، 114، 115، 116**
– أبي بكر الرازي	**20، 22، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 47، 51، 53، 54، 55، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 79، 82، 83، 94، 96، 97، 99، 100، 102، 103، 105، 106، 108، 109، 110، 111، 112، 115،114، 116.**
– أبي علي القالي	**18، 44، 47، 111**
– أحمد بن خالد بن يزيد	2، 39، 40، 51، 69، 107، 111
ح	
– الحكم المستنصر	**13، 23، 26، 27، 37، 39، 56، 60، 78، 81، 83، 85، 86، 89،91، 101.**
– الحكم بن هشام	**29، 55، 57، 61، 67، 70، 79، 85، 90.**
خ	
– خلف بن حسين بن مروان	**41، 42، 43، 85، 87، 94، 107، 110.**
ص	
– صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي	**44، 47، 107، 111.**
ع	
– عبد الرحمن الناصر	**19، 39، 56، 57، 58، 60، 61، 65، 66، 68، 71، 73، 84، 85، 91.**

– عبد الله بن الحكيم	12، 19، 114
– عبد الملك المظفر	43، 44، 47، 110، 111.
– عبد الملك بن حبيب الأندلسي	11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 24، 27، 32، 54، 64، 76، 83، 84، 114.
– عبد الملك بن مروان	17، 21.
– عيسى بن أحمد الرازي	20، 23، 35، 55، 61، 76، 78، 83، 89، 94، 96، 97، 101، 114، 116.
– قاسم ابن أصبغ	22، 24، 37، 38، 39، 40، 51، 66، 69، 75، 106.
م	
– محمد بن حارث الخشني	64
– محمد بن عبد الرحمن	20، 55، 58، 59، 63، 64، 71، 97، 109
– محمد بن عمر الواقدي	64
– معارك بن مروان	11، 12، 17، 24، 32، 114
– المنصور بن أبي عامر	23، 42، 43، 44، 47، 85، 110، 111
– موسى بن نصير	11، 17، 18، 21، 24، 64، 99، 102
ن	
– نوح عليه السلام	18

2. فهرس المدن:

المدينة	الصفحة
أ	
– إشبيلية	18، 19، 21، 42، 56، 58، 92، 103
– إفريقية	21، 39، 48، 75، 79، 84، 97
– إلبيرة	12، 13، 14، 22، 26، 35، 36
ب	
– باجة	56، 62
ر	
– الري	20، 35.
س	
– سجلماسة	35، 36

– سرقسطة	47، 57، 60، 63، 72، 73، 97.
ش	
– شبه الجزيرة الايبيرية	11، 29، 30، 38، 58، 60، 63، 67، 71، 106.
ط	
– طليطلة	12، 14، 55، 56، 65، 67، 68، 70، 71، 81، 92، 103.
غ	
– غرناطة	21، 26، 56، 75، 86، 103.
ق	
– قرطبة	12، 14، 15، 18، 23، 27،26، 30، 35، 36، 37، 39، 40، 41، 42، 43، 45، 46، 47، 48، 56، 59، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 68، 69، 70، 76، 77، 78، 83، 86، 88، 92، 103، 107
ك	
– الكوفة	15
م	
– المدينة المنورة	15، 24
– مصر	15، 24، 39، 48
– المغرب	21، 28، 30، 62، 75، 90، 102

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

– ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 658هـ/1259م)، **التكملة لكتاب الصلة**، نشر وصحح ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني، مؤسسة الثقافة الإسلامية، القاهرة، مصر 1965م.

– ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658 هـ)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1995م، ج 2.

– ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ/1259م)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ/1995م، ج 4.

– ابن الأبار، محمد بن عبد الله، **الحلة السيراء**، حققه وعلق حواشيه: حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1963م، ج 1.

– ابن الخطيب، أبو عبد الله بن سعد بن أحمد السلماني، (ت 776هـ/1374م)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، اعتناء وضبط: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2002م، مج 1.

– ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، 1956م.

– ابن الخطيب، لسان الدين (ت 776هـ/1374م)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1973م، ج 2.

– ابن الفرضي، المحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد (ت 403هـ–1012م)، **تاريخ علماء الأندلس** حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تونس 1429هـ/2008م، مج 1.

– ابن الفرضي، أبو الوليد (ت 403هـ/ 1012م)، **تاريخ علماء الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري دار الكتاب العربي، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1989م، ج 1.

– ابن القوطية، أبو بكر (ت 367هـ /977م)، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ط 2، القاهرة، بيروت، 1410هـ-1989م، مج 2.

– ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ/1147م)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1979م، ج 1.

– ابن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: محمد سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1998 م، ج 4.

– ابن بشكوال، أبو القاسم خلف (ت 578هـ/ 1182م)، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدباءهم**، حققه وضبط نصه، وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تونس، 2010م، مج 1.

– ابن بشكوال، **الصلة في تاريخ علماء الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، د.ت.ط.

– ابن حزم الأندلسي (ت 454هـ/1062م)، **رسائل ابن حزم**، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، مج 1، ج 2.

– ابن حوقل النصيبي، أبو القاسم (ت 367هـ/ 978م)، **صورة الأرض**، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، مصر، د.س.ط.

– ابن حيان القرطبي (ت 469هـ/ 1076م)، **المقتبس في أخبار الأندلس**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1965م.

– ابن حيان القرطبي، **المقتبس في أخبار أهل الأندلس**، نشر وتحقيق: بدرو شالميتا، وكورنيطي ومحمود صبح، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، 1979م.

– ابن حيان القرطبي، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، شرحه واعتنى به الدكتور صلاح الدين الهواري، شركة أبناء شريف الأنصارى للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، صيدا، بيروت، 2006م.

– ابن حيان القرطبي، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، حققه وقدم وعلق عليه: محمود علي مكي دار الكتاب العربي، بيروت، 1973م.

– ابن حيان القرطبي، **السفر الثاني من كتاب المقتبس**، ط1، تح: محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، 2003م.

– ابن حيان القرطبي، **كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس**، تح: إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق، المغرب، 1990م.

– ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين (ت 681هـ/ 1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.س.ط، ج 2.

– ابن جلجل، سليمان، **طبقات الأطباء والحكماء**، تح: فؤاد السيد، القاهرة، 1955م، مقدمة المحقق.

– ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي (ت 685هـ/1286م)، **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، القاهرة، 1955م، ج 1.

– ابن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط 4، القاهرة، مصر، 1999م، ج 1.

– ابن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد(ت بعد 712هـ/ 1312م)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح ومرا: ج.س كولان، وليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط 5، بيروت، لبنان 1998م، ج 2.

– ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار إفريقية والمغرب**، تح: كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ج 3.

– ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، دار الثقافة العربية، بيروت د.س.ط، ج 1.

– ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، دار الثقافة العربية، بيروت د.س.ط، ج 2.

– ابن النديم، أبو الفرج محمد، **كتاب الفهرست**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

– أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت685هـ/ 1286م)، **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1999م، ج 2.

– أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس، المكتبة الأندلسية، بيروت، 1964–1965م، ج 5.

– أبو محمد الرشاطي، ابن الخراط الإشبيلي (ت 542هـ/ 1147م)، **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تح: إميليو مولينا وجايثنتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1992م.

– بن حبيب الأندلسي عبد الملك (ت 238هـ/ 852م)، **كتاب الربا**، تح ودرا: نذير أوهاب، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط 1، دبي، 1433هـ/2012م.

– بن حبيب السلمي الأندلسي، عبد الملك (ت 238هـ/ 852م)، **كتاب التاريخ**، اعتنى به عبد الغني مستو، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2008م.

– بن حبيب المالكي عبد الملك، **الأحكام**، درا وتح: أحمد بن عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1، دولة قطر، 1435هـ/2014م.

– ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808هـ/ 1282م)، **المقدمة في التاريخ**، دار الملايين، بيروت د.س.ط

– ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، درا وتح وتع: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة الجيزة، مصر، 2006م، ج 3.

– ابن القيسراني، محمد بن طاهر، **تذكرة الحفاظ**، تح: عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي المملكة العربية السعودية، 1994م، ج 3.

– ابن عبد الملك المراكشي، محمد، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس دار الثقافة، السفر الخامس/ القسم الثاني، بيروت، (د.س.ط).

– ابن عميرة الضبي، أحمد (ت 599هـ/ 1202م)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط 1، القاهرة، مصر، 1410هـ/1989م، مج14، ج1.

– الثعالبي أبو منصور، **يتيمة الدهر**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط 2 القاهرة، مصر، 1956م

– الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (420–488هـ/1029–1095م)، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، حقق وعلق عليه: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تونس، 1429هـ/2008م.

– الحميدي، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تح: روحية السويني، ط1، دار الكتب العلمية لبنان، 1417هـ/1997م.

– الحموي ياقوت (ت 626هـ/ 1228م)، **معجم البلدان**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1404هـ/1984م، ج 1.

– الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، (د.س.ط)، ج 5.

– الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط2، بيروت، 1408هـ/1988م.

– الخشني، محمد بن حارث (ت 360هـ/971م)، **طبقات المحدثين بالأندلس**، مخطوط المكتبة الملحقة بالقصر الملكي بالرباط، المملكة المغربية، رقم 6912.

– الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م)، **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ج 12.

– الزبيدي، أبو بكر (ت 379هـ/989م)، **طبقات النحويين واللغويين**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، ط 2، القاهرة، مصر، د.س.ط.

– الزركلي خير الدين بن محمود (ت 1396هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط 15، بيروت لبنان، 2002م، ج 7.

– العذري أحمد (ت 478هـ/1085م)، **ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان، والمسالك إلى جميع الممالك**، تح: عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية مدريد، 1965م.

– عياض القاضي بن موسى بن عياض السبتي (ت 544هـ/1153م)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تح: عبد القادر الصحراوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 2، المملكة المغربية، 1403هـ/1983م، ج 4.

– عياض القاضي، أبو الفضل عياض بن موسى، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تح: عبد القادر الصحراوي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، المغرب، د.س.ط، ج 4.

– القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت 646هـ/1248م)، **أنباه الرواة على أنباه النحاة**، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية، ط 1، القاهرة، مصر، 1369هـ/1950م ج 1.

–المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد (ت 1041هـ/1631م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م مج 1.

ثانيا: المراجع

1. الكتب:

– إسماعيل محمود، **الفكر التاريخي**، دار منشورات الزمن، مصر، 2001م.

– إسماعيل محمود، **سيكولوجيا الفكر الإسلامي طور الازدهار**، مؤسسة الانتشار العربي، ط 1 بيروت، لبنان، القاهرة، 2000م، ج 4.

– أنور زناتي، **حامل لواء التاريخ في الأندلس**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014م.

– بالنثيا آنخل جنثالث، **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر د.س.ط.

– بدوي عبد الرحمان، **النقد التاريخي**، دار القلم، بيروت، لبنان، 1981م.

– بروكلمان كارل، **تاريخ الأدب العربي**، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر 1969م، ج 3.

– بن عبود أمحمد، **جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري**، تقديم: محمد المنوني المعهد الجامعي للبحث العلمي، المغرب، 1408هـ/1987م.

– حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الفكر، بيروت، لبنان 1402هـ/1982م.

– حسين مؤنس، **تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتبة مدبولي، ط 2، مصر، 1996م.

– حميدة عبد الرحمن، **أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم**، دار الفكر، سوريا 1995م.

– حميدة عبد الرحمن، **أعلام الجغرافيين العرب**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 1984م.

– ذنون عبد الواحد طه، **الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس**، دار المدار الإسلامي، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغاري، ليبيا، 2004م.

– ذنون عبد الواحد طه، **دراسات في التاريخ الأندلسي**، مكتبة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، د.س.ط.

– ذنون عبد الواحد طه، **نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس**، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، العراق، 1988م.

– زناتي أنور محمد، **العلم والتعليم بالأندلس**، بحث مقدم لمسابقة مؤسسة النور للإبداع في مجال البحوث والدراسات، 2008م.

– زناتي أنور محمود، **حامل لواء التاريخ في الأندلس (ابن حيان القرطبي 377هـ/988م– 469هـ/1076م)**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014 م.

– زناتي أنور محمود، **مصادر تاريخ المغرب والأندلس**، دار سحر للنشر، ط 1، تونس، 2008م.

– زينل نهاد عباس، **الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوربا_القرون الوسطى**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1434هـ/2013م.

– سالم السيد عبد العزيز، **التاريخ والمؤرخون العرب**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية (د.س.ط)

– سالم السيد عبد العزيز، **محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية**، مؤسسة شباب الجامعة، 2000م.

– سزكين فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، ترجمة: محمود فهمي حجازي، أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1977م، ج 1.

– السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ/1505م)، **طبقات الحفاظ**، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط 2، القاهرة، مصر، 1994م.

– شعيب عبد الواحد عبد السلام، **الكتابة التاريخية ومناهجها في الأندلس خلال عصري الخلافة والطوائف**، منشورات دار الأمان، مطبعة الأمنية، ط 1، المغرب، 2014م.

– الطيبي أمين توفيق، **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، الدار البيضاء للكتاب، ليبيا–تونس، 1998م، ج 2.

– عبادة كحيلة، **القطوف الدواني في التاريخ الإسباني**، جامعة القاهرة، ط1، 1998م.

– عبد البديع لطفي، **الإسلام في إسبانيا**، دار الطباعة الحديثة، مصر، 1958م.

– العبادي أحمد مختار، **تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، د.س.ط.

– العمارتي محمد، **الأندلس برؤى استعرابية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.

– عنان محمد عبد الله، **تراجم إسلامية: شرقية وأندلسية**، مكتبة الخناجي، ط 2، القاهرة، مصر 1390هـ/1970م.

– عنان محمد عبد الله، **دولة الإسلام في الأندلس**، العصر الثاني، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط 4، مكتبة الخانجي، 1997م.

– فيلالي عبد العزيز، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 2، القاهرة، 1999م.

– ك.بويكا، **المصادر التاريخية العربية في الأندلس (القرن السابع وحتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر الميلادي)**، ترجمة: نايف أبو كرم، منشورات دار علاء الدين، ط 1، دمشق، سوريا 1999م.

– يوسف أحمد يوسف بني ياسين، **علم التاريخ في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2002م.

2. المجلات العلمية:

– أنور زناتي، "**المجتمع الأندلسي في القرن الرابع الهجري من خلال شهادة مؤرخ معاصر (ابن حيان القرطبي)**"، مجلة المؤرخ، القاهرة، مصر، يونيو 2009م، ع 4.

– بازينة عبد الله سالم محمد، "**تطور الكتابة عند المسلمين من القرن (1–4هـ/7–11م)**"، مجلة البحوث الأكاديمية، دون ذكر البلد، يونيو 2018م، ع 12.

– الجيزاني فراس زبون شلش، **التدوين التاريخي في الأندلس، مجلة كلية التربية الأساسية**، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ملحق ع 74، 2012م.

– ربوح عبد القادر، "**مساهمة المدرسة الأندلسية في الكتابة التاريخية ما بين القرن 3–4هـ/9–10م**"، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، جوان 2018م، ع 8.

– الشمري غازي جاسم، "**المؤرخ أبو بكر الرازي جغرافيا**"، مجلة العصور، المملكة العربية السعودية ديسمبر 2003م/جوان 2004م، ع 4 و5.

– علي زيان، "**المؤرخ الأندلسي الكبير ابن حيان: مكانته ومؤلفاته، موارده ومنهجه في كتابه (المقتبس)**"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، سبتمبر 2013م، ع 7.

– ماهر صبري كاظم، **ابن حيان القرطبي منهجه وموارده في كتابه المقتبس**، مجلة الآداب المستنصرية، العراق، 2007م،

– مجلة المناهل المغربية، **عدد خاص بندوة ابن حيان وتاريخ الأندلس**، وزارة الشؤون الثقافية، ط29 الرباط، المغرب، 1984م.

– مهدي لميس ليث، **دور أحمد بن محمد بن موسى الرازي في التدوين والكتابة التاريخية في الأندلس**، مجلة لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية، الرصافة الثانية، ج 2، جامعة واسط، العراق 1جويلية 2018م، ع 30.

3. المذكرات الجامعية:

– خزعل ياسين مصطفى، **بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138هـ–422هـ/755م–1030م)**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الإسلامي، إشراف الدكتور ناطق صالح مطلوب، جامعة الموصل، العراق، 2004م.

– زهرة إبراهيم الضاوي، **التدوين التاريخي بالأندلس وتطوره خلال فترة الحكم الأموي (138–422هـ/ 755–1030م)**، مذكرة ماجستير، تخصص: التاريخ الوسيط، إشراف: الدكتور بشير رمضان التليسي، جامعة المرقب، ليبيا، 2007/2006م.

– صورية متاجر، **علم الوثائق والوثائقيين في الأندلس ما بين القرنين الثاني والسادس الهجريين: دراسة توثيقية ببليوغرافية**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية، إشراف الدكتور محمد صاحبي، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013م.

– عبد الرحيم يطو، **الكتابة التاريخية بالمغرب والأندلس من الفتح إلى تمام القرن الـ 5 هجري/11 ميلادي (دراسة مقارنة)**، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ الوسيط، إشراف الدكتور الطاهر بونابي جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2016/2015م.

– عبيد قويدر، **الأسر العلمية في بلاد الأندلس أسرة بني زهر أ نموذجا**، مذكرة ماستر، تخصص السياسي والحضاري لبلاد الأندلس، إشراف داعي محمد، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، الجزائر 2017/2016م.

– علي زيان، **المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي**، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ وحضارات بلاد الأندلس، إشراف الدكتور علاوة عمارة، جامعة منتوري، الجزائر، 2010/ 2011م.

– معالي محمد علي ياسين، **الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية، وعلاقاتها مع بلاد المغرب والمشرق (138–316هـ/756–928م)**، أطروحة ماجستير، تخصص التاريخ إشراف الدكتور عامر القبج، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2017م.

4. الملتقيات الدولية:

– خالد مصطفى مرعب، **إسهامات العرب في إرساء أصول علم التاريخ**، المؤتمر الدولي الثالث في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، أيام 5–7 كانون الأول 2017م، جامعة الشارقة، الشارقة.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

– Gayangos pascual, **The History of the Mohammedan Dynasties in Spain**, Vol ll, New York-London, 1964, reprint of London edition, 1843, (s.d).

– Lévi- Provencal Evariste, **Histoire de L'Espagne musulmane** Maisonneuve, Paris, 1950, (s.d).

– Milchor Antuna, Ibn Hayan, **al-moktabis**, Librairie orientaliste, paris Tome 3, 1937, (s.d).

– Palencia A Gonzalez, **Historia de la Literatura arabigo-espanola,** 2 nd edition, Barcelona, 1945.

– Pidal Ramón Menéndez— Catálogo de la Real Biblioteca.

الملخص

الملخص:

يعد موضوع الكتابة التاريخية الأندلسية عند كل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي موضوعا هاما، حيث أرخا لبلاد الأندلس منذ الفتح الإسلامي لها سنة 92هـ/ 711م، حتى عصرهما فكانت أولى المحاولات على يد عبد الملك بن حبيب السلمي ثم معارك بن مروان وأبو بكر الأندلسي..، كما لا ننسى الدور الرائد والفعال لأسرة آل الرازي في هذا المجال، فقد تميزت الكتابة التاريخية بتعدد اتجاهاتها، وساهمت في تطورها وازدهارها تكاثف العديد من العوامل كدور الحكام الأمويين والرحلات العلمية...

مرت الكتابة التاريخية الأندلسية بمرحلتين هامتين كانت الأولى بمثابة تكوين للتقاليد التاريخية المحلية ووضع بداية لها، أما الثانية فتمثل مرحلة ازدهار التدوين التاريخي.

لقد تعرضت هذه الدراسة لترجمة وافية لكلا المؤرخين، شملت حياتهما وثقافتهما وشيوخهما وآراء العلماء فيهما، ثم منهجهما ومصادرهما في الكتابة، تلتها مقارنة بينهما لخصت فيها أوجه التشابه من حيث الميولات السياسية والعصبية والموضوعية، وأسلوبهما في الكتابة التاريخية، إضافة إلى اختلافهما من ناحية البيئة السياسية والعلمية والمنهج المتبع والمكانة الاجتماعية.

وختاما تم عرض شامل لأهم النتائج المتوصل إليها مرفقة بملاحق ذات علاقة بموضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأندلس- أبو بكر الرازي- ابن حيان القرطبي- الكتابة التاريخية.

Résumé:

La transcription historique andalouse chez Abi Bakr Razi et Ibn Hayan est un sujet important car ils fondaient au profit de l'Andalouusie dès l'ouverture islamique 92 avjc/711. Leur premier essai s'était de Abdelmalek Ibn Habib Soullami ensuite les combats de Ibn Marouan... sans oublier le rôle essentiel de la famille De Razi dans ce sens. La transcription historique andalouse s'est identifiée par sa diversité en effet les gouverneurs amaouids et les expéditions scientifiques contribueraient à sa prospérité et son développement.

La transcription historique andalouse passait par deux étapes importantes :

1-la formation des principes et coutumes familiers pour le départ.

2- la prospérité de la publication historique.

Cette étude subissait une interprétation judicieuse et fiable des deux historiens: elle contenait leurs vies, leurs cultures et leurs maitres ainsi que les avis des savants en ce sui concerne leurs sources ,leurs méthodes et leurs façons d'écrire sous une approche de comparaison entre les deux relative à leurs aveux politiques et leurs styles de transcription tenir compte de leurs divergences sociétales, scientifiques environnementale...

En conclusion, une exposition somme des résultats escomptés annexée d'outils ayant rapport avec le sujet d’étude.

Mots clés : transcription historique- Andalousie- Abi Bakr Razi Ibn Hayan.

فهرس

المحتويات العام

البسملة

إهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

المقـدمـة 1

الفصل الأول:لمحة عن نشأة الكتابة التاريخية في الأندلس 11

تمهيد 12

المبحث الأول: المحاولات الأولى لكتابة التاريخ في الأندلس.....13

المطلب الأول: عبد الملك بن حبيب السلمي (174-238هـ/790-852م).....13

المطلب الثاني: المحاولات الأولى الأخرى في تدوين تاريخ الأندلس 18

المطلب الثالث: أسرة الرازي 21

المبحث الثاني: اتجاهات الكتابة التاريخية في الأندلس والعوامل المؤثرة فيها 25

المطلب الأول: اتجاهات الكتابة التاريخية لدى الأندلسيين في القرنين الثالث والرابع الهجريين.25

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في تطور الكتابة التاريخية 28

المطلب الثالث: مراحل الكتابة التاريخية الأندلسية في القرن الثالث والرابع الهجريين 31

الفصل الثاني: ترجمة للمؤرخين أبو بكر الرازي وابن حيان القرطبي 34

المبحث الأول: ترجمة لأبي بكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي (ت 344هـ/955م) 36

المطلب الأول: التعريف بأبي بكر الرازي (ت 344هـ/955م).....36

المطلب الثاني: ثقافته 37

المطلب الثالث: شيوخه وآراء بعض العلماء فيه 39

المبحث الثاني: ترجمة لأبي مروان حيان القرطبي (ت 469هـ/1076م).....42
المطلب الأول: التعريف بأبي مروان حيان القرطبي 42
المطلب الثاني: ثقافته وتوجهاته السياسية والمذهبية 44
المطلب الثالث: شيوخه وآراء العلماء والنقاد فيه 47
الفصل الثالث: منهج ومصادر الكتابة التاريخية عند المؤرخين أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي .53
المبحث الأول: منهج ومصادر الكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي 55
المطلب الأول: منهج الكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي.....55
المطلب الثاني: مصادر الكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي.....65
المطلب الثالث: مؤلفات أبي بكر الرازي 70
المبحث الثاني: منهج ومصادر الكتابة التاريخية عند ابن حيان القرطبي 77
المطلب الأول: منهج الكتابة التاريخية عند ابن حيان القرطبي 78
المطلب الثاني: مصادر الكتابة التاريخية عند ابن حيان القرطبي.....84
المطلب الثالث: مؤلفات ابن حيان القرطبي.....91
الفصل الرابع: دراسة مقارنة للكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي.....98
المبحث الأول: أوجه التشابه (الإتفاق) 100
المطلب الأول: من حيث الميول السياسي والعصبية.....100
المطلب الثاني: من حيث الموضوعية عند كل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي.....102
المطلب الثالث: من حيث أسلوب الكتابة التاريخية عند كل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي
.....105
المبحث الثاني: أوجه الاختلاف.....109

المطلب الأول: من حيث البيئة العلمية والسياسية لكل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي
109 .....
المطلب الثاني: من حيث منهج الكتابة التاريخية عند أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي .. 111
المطلب الثالث: من حيث المكانة الاجتماعية لكل من أبي بكر الرازي وابن حيان القرطبي 112
خاتمة 116
الملاحق 120
فهرس الأعلام والمدن 138
قائمة المصادر 142
الملخص 154
فهرس المحتويات العام 157